adf
AFRICA DEFENCE FORUM

الأمن الشامل

قوات الأمن تفكر فيما وراء ساحة المعركة لإيجاد حلول للتحديات المعقدة

التصدي لخطر الذكاء الاصطناعي

التحديات الأمنية في ظل النمو الحضري

وتقرأون أيضاً

حوارٌ مع اللواء فروكتو غباغيدي، القائد الأعلى للقوات المسلحة البنينية

تفضّلوا بزيارتنا على ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 18 | العدد 4

المحتويات

8 الأمن المتمركز على المواطن
جيوش القارة تغدو حماة شعوبها عند التزامها بالتدريب وحرصها على التعاون

14 «القوة تظل الخيار الأخير»
حوارٌ مع اللواء فروكتو غباغيدي، القائد الأعلى للقوات المسلحة البنينية

20 الثبات في القتال
بنين تنفذ «عملية ميرادور» لصد طوفان الهجمات الشرسة على طول حدودها الشمالية

26 الآلة وأهوالها
الجماعات الإرهابية تستغل الذكاء الاصطناعي في التجنيد ونشر دعايتها.. وعما قريب قد يتحول إلى سلاح

34 الخطر المكنون
مستودعات الأسلحة يمكن أن تكون وبالاً على المدنيين ما لم تهتم السلطات بتدابير الأمن والسلامة

40 دروسٌ مستفادة بالعرق والدماء
أحد حفظة السلام السابقين من جيبوتي يحدثنا عن الدروس المستفادة من الفترة التي خدمها في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال

46 التحديات الأمنية مع نمو المدن
المناطق الحضرية في إفريقيا تناضل لمواكبة أكبر طفرة سكانية في العالم

50 مأساة تحت المجهر
المسيَّرات زاخرة بإمكانيات لمكافحة الإرهاب.. ولكن لا بدَّ من الرقابة والتدابير الوقائية

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

32 نبض أفريقيا

56 العدة والعتاد

58 قوة المستقبل

60 الدفاع والأمن

62 حفظ السلام

64 التكاتف

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي
متوفرة الآن على الإنترنت

تفضَّلوا بزيارتنا على adf-magazine.com

موضوع الغلاف

أفراد من قوات الدفاع الكينية يؤدون التحية العسكرية خلال حفل تأبين القائد الأعلى للقوات المسلحة وتسعة ضباط آخرين لاقوا حتفهم في حادث تحطم مروحية في نيسان/أبريل 2024.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

32

ماذا

نقصد بكلمة «الأمن»؟ لعلنا نقصد الغذاء، أو المأوى، أو الرعاية الصحية، أو الاستقرار الاقتصادي، أو الحماية من العنف، ولعلنا نقصد بها في أحيان كثيرة كل ما سبق.

تُقبل الجيوش على المنهج الشامل في نشر الأمن، إذ تُدرك أن واجبها الأول هو حماية المواطنين، ولكن يندر حمايتهم بالوسائل العسكرية وحدها، بل إن المشكلات المعقدة تتطلب في الغالب فكراً يعالج الأسباب الجذرية لانعدام الأمن.

ومثال ذلك أن الدول الساحلية في غرب إفريقيا تعيش في خطر متزايد بسبب الجماعات الإرهابية المتمركزة في منطقة الساحل، وقد عقدت هذه الجماعات العزم على التوسع جنوباً وإقامة خلافة عابرة للحدود.

وتستهدف المناطق المحرومة من التنمية ويقل فيها وجود الحكومة في الكثير من الدول الساحلية، ويستغل الإرهابيون ذلك بتوفير فرص العمل والخدمات، ونشر فكر يذكي جذوة المظالم المحلية.

فأدركت الجيوش أن نشر الأمن لا بدَّ أن يقوم على بناء الثقة مع المدنيين، فشكلت القوات المسلحة في بنين لجاناً مدنية عسكرية لتعزيز الحوار وإقامة فعاليات مثل الحملات البيطرية والطبية، وتفعل ذلك في إطار استراتيجية وطنية أوسع نطاقاً تشمل توفير الخدمات الحكومية، والاستثمار في المنطقة، وتعزيز الوجود العسكري لمواجهة الإرهابيين. وتحذو حذوها كلٌ من ساحل العاج وغانا وتوغو. وتكمن الغاية من ذلك في بناء القدرة على الصمود في هذه المجتمعات الحدودية حتى تنجو من خطر تجنيد أبنائها في صفوف الإرهابيين.

وما هذا إلا مثالٌ واحد على الطرق التي تتبعها الجيوش في توسيع عملها، فقد انبرت القوات المسلحة السنغالية في العمل خلال الفيضانات التاريخية في عام 2024 لإجلاء السكان، وتوفير سبل الإمداد والتموين، وتوزيع المساعدات. وتعمل قوات الدفاع الكينية على التصدي لسرقة الماشية، والتخلص من تجارة الأسلحة غير المشروعة التي تُؤجج العنف الطائفي. ويزور الجمَّالة أو المهاريست في الحرس الوطني الموريتاني أهالي القرى النائية والمعزولة، ويوفرون لهم كل شيء من المياه النظيفة إلى الرعاية الطبية.

لا يمكن أن يقتصر الأمن الشامل على استراتيجية تكتفي بالعمل العسكري، إذ تظهر التجارب أن النتائج تتحسن حينما تصير قوات الأمن ركناً من أركان جهد يشمل الحكومة برمتها والمجتمع بأسره. وحينما تنظر الحكومات ومنظمات المجتمع المدني والقوات المسلحة إلى انعدام الأمن بأعين من يسهرون على خدمتهم، تكون نتائج عملهم أعظم نفعاً وأبقى أثراً.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

جنودٌ سنغاليون يقيمون مستشفى متنقلاً في باكل، وهي من المناطق المتضررة من الفيضانات في عام 2024.

ديربا

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

الأمن الشامل

المجلد 18، العدد 4

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751 USA

ADF.Editor@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS U.S. AFRICA COMMAND

Attn: J3/Africa Defense Forum
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن المقالات المختارة يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وقد ارتأى وزير الحرب أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

«تعزيز أمن إفريقيا والحفاظ على توحيد الجهود»

ألقى الفريق أول تشارلز موريو كهَريري، قائد قوات الدفاع الكينية، الكلمة الافتتاحية في «مؤتمر قادة الجيوش الإفريقية» لعام 2025 في نيروبي يوم 28 أيّار/مايو. وقد ناقش كبار المسؤولين العسكريين من أرجاء إفريقيا أثناء انعقاد المؤتمر سبل مكافحة التهديدات العابرة للحدود الوطنية، وتعزيز الشراكات، وتبادل الخبرات. اضطررنا إلى تحرير هذه المقابلة حفاظاً على المساحة والوضوح.

ما عدنا نحن المعنيين بقطاع الدفاع ننظر إلى «مؤتمر قادة الجيوش الإفريقية» على أنه مؤتمرٌ كسائر المؤتمرات، بل محفلٌ يجعلنا ننسق التفكير الاستراتيجي، ونعزز موقفنا الجماعي، ونرسخ الوحدة التي تدعم الأمن القاري، وإن دلَّت هذه الأهمية وتناميها على شيء، فإنما تدل على أننا جميعاً صرنا ندرك أن تحدياتنا الأمنية وحلولها لا تنفصل عن بعضها البعض.

إن وجودنا هنا اليوم يؤكد هذه الرؤية المشتركة؛ رؤية لإفريقيا تنعم بالأمن والأمان والصمود والثقة بقدرتها على رسم مستقبلها. ينعقد مؤتمر هذا العام في وقت صار فيه التقلب وعدم اليقين والتعقيد والغموض من سمات المشهد الأمني الإقليمي والعالمي، ولا يمر يوم إلا ويتفاقم ذلك.

وبات على جيوشنا اليوم مواجهة التهديدات التقليدية وغير التقليدية، التي تتفاقم بسبب انتشار التكنولوجيا. فقد تسبب الوضع الأمني السائد وسهولة الوصول إلى الأسلحة المتطورة في ظهور جهات غير حكومية جريئة لا تتوانى عن مناطحة القوات الحكومية باستراتيجيات وتكتيكات غير متناظرة.

فنشبت صراعات طويلة الأمد، زادت من انعدام الأمن في منطقتنا، والعالم بأسره.

تشمل التهديدات الأمنية المعاصرة في إفريقيا كلاً من الصراعات المسلحة الداخلية، والإرهاب، وتهديدات الأمن السيبراني، والعديد من التهديدات البحرية، وكلها ذات طابع دولي، تتطلب استراتيجيات شاملة لا تتصدى للتهديدات المباشرة فحسب، بل وتعالج العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكامنة التي تساهم في عدم الاستقرار في أرجاء القارة.

وفي ظل الظروف الراهنة، لا تقوى أي جهة حكومية أو دولة بمفردها على التخفيف من هذه التهديدات بفعالية لأنها متداخلة وعابرة للحدود الوطنية. ومن ثمَّ، فإن موضوع هذا المؤتمر، «تعزيز أمن إفريقيا والحفاظ على توحيد الجهود»، يتطرق مباشرة إلى المشهد الدفاعي لإفريقيا اليوم والغد. ويسلط الضوء على المتطلبات الاستراتيجية الرئيسية التي تميز عصرنا، ويؤكد على الركائز التي تقوم عليها فعالية الجيوش، وتشمل التقدم التكنولوجي، والكوادر البشرية المحترفة، والشراكات المؤسسية في شكل عمليات بين مختلف المؤسسات، والشراكات الدولية، والعلاقات المدنية العسكرية المتينة.

وهذه المفاهيم تجسد الواقع الذي تعيشه دولنا والتطلعات التي تطمح إليها شعوبنا. فتشجعنا على التطور، وتحسين مستوى التكامل بين المؤسسات الحكومية، وبين البلدان والمناطق، والحرص على أن تظل قواتنا المسلحة الدرع الذي يحمي وحدة أراضينا واستقرار أوطاننا وكرامة بلادنا ورفعة شعوبنا.

اللواء المغربي عبد الكريم نجار (يسار الصورة)، يتحدث مع الفريق الكيني دينيد كيمايو تشيموينا تاروس في «مؤتمر قادة الجيوش الإفريقية» لعام 2025 في نيروبي.
ليبي ويلر/وحدة الشؤون المدنية بالقيادة العسكرية الأمريكية لقارة إفريقيا

وقد بذلت البلدان الإفريقية جهوداً لتطوير جيوشها الوطنية، ولكن لا يزال عليها القيام بالمزيد لتحقيق التكامل بين القوات لتنفيذ عمليات أمنية مشتركة، ثنائية ومتعددة الأطراف، تؤتي ثمارها بتأمين القارة قاطبةً. ومن الجوانب التي تحتاج إلى الاهتمام بها وضع أطر لتبادل المعلومات الاستخبارية، وتوحيد إجراءات التدريب والمعدات والعقائد العملياتية، وحشد الموارد للتخفيف من التفاوتات وتحسين القدرات، فضلاً عن وضع استراتيجيات شاملة لمواجهة التهديدات السيبرانية وسائر التهديدات الناشئة.

وبما أن قوات الدفاع الكينية من المشاركين في استضافة المؤتمر، فإنها تلتزم أشد الالتزام بالمشاركة البناءة أثناء هذا المؤتمر وبعده لإيجاد حلول للتحديات المحددة.

فنحن نعتبر هذا التجمع فرصة لصقل رؤيتنا المشتركة، وتجديد شراكاتنا الاستراتيجية، وإلهام الابتكارات التي ستعيش بعد هذا المؤتمر.

ومن ثمَّ، أهيب بكم جميعاً لاغتنام هذه الفرصة لتعزيز عزمنا المشترك والارتقاء بدور مؤسساتنا الدفاعية في تعزيز السلام والصمود والازدهار في أرجاء إفريقيا.

خبراءٌ يحثون الإيكواس وتحالف دول الساحل

على التعاون لمكافحة الإرهاب

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

ضعفت جهود مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل على إثر انسحاب ثلاثٍ من دولها من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) في كانون الثاني/يناير 2025، ويرى الخبراء أن إحياء هذه الجهود يحتاج إلى تجاوز أزمة انعدام الثقة بين هذه الدول وجيرانها.

يرى المحلل البنيني إريك تيفويجري أن هذه الرحلة يمكن أن تبدأ بإبرام اتفاقية دبلوماسية جديدة بين الإيكواس وبين بوركينا فاسو ومالي والنيجر، التي تعمل الآن تحت مظلة تحالف دول الساحل.

وكتب مقالاً نشره موقع «ديفلوبمنت آند كوبريشن» يقول فيه: "العلاقات الطيبة مع دول التحالف ضرورة استراتيجية للإيكواس، ويمكن أن يسهم عرض الاعتراف الدبلوماسي في تحسين الوضع بشدة."

أطاح العسكر في دول الساحل الثلاث بحكوماتها التي أتت بها انتخابات ديمقراطية، كان أولها انقلاب مالي في عام 2021. وأعلن زعماء الدول الثلاث في عام 2024 عن تشكيل ميثاق دفاع مشترك خاص بهم، وتعهد قادة العسكر في التحالف بدحر الإرهابيين، إلا أن أداءهم حتى الآن أسوأ من أسلافهم، وأصبحت المنطقة الآن تتصدر العالم في الإرهاب على مؤشر الإرهاب العالمي.

إن الإرهاب على طول حدود المنطقة التي يسهل اختراقها يهدد الأمن في الدول الساحلية، ولا سيما على طول مجمع متنزهات «دبليو-آرلي-بنجاري» للحياة البرية الواقع على الحدود المشتركة بين النيجر وبنين.

نشر معهد الدراسات الأمنية مقالاً في آذار/مارس 2025 بقلم المحللة جانين إيلا أباتان، تقول فيه: "إن انعدام الثقة بين المنظمتين (الإيكواس والتحالف) يحول دون تبادل المعلومات الاستخبارية الحيوية وتنسيق العمليات العسكرية حتى لا تتحول مناطق معينة إلى مناطق بديلة."

قبل انفصال دول التحالف عن الإيكواس بأسابيع قلائل، قتلت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين 30 جندياً بنينياً في قاعدة بالقرب من الحدود مع بوركينا فاسو والنيجر، وقتل مقاتلوها في نيسان/أبريل 2025 ما لا يقل عن 54 عنصراً أمنياً بالقرب من «متنزه دبليو الوطني»، وشنوا في نفس الشهر أول هجوم بمسيَّرات انتحارية على الجيش التوغولي في منطقة سافان الشمالية.

عناصرٌ من الدرك التوغولي يشاركون في تدريبٍ لمكافحة الإرهاب في مركز تدريب عمليات حفظ السلام في لومي.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تسعى جماعة نصرة الإسلام والمسلمين لإنشاء قواعد في الدول الساحلية يمكنها استغلالها في شن هجمات على بوركينا فاسو. يقول السيد ليام كار في مقالٍ على موقع مشروع التهديدات الحرجة: "لعلَّ غياب التنسيق في مجال مكافحة الإرهاب بين بنين وجارتيها بوركينا فاسو والنيجر أدى إلى إحداث ثغرات أمنية وسهَّل على جماعة نصرة الإسلام والمسلمين أن تشن هجماتها."

ويقول المحللان مايكل هوارد وإيثان تشايا في مجلة «سمول وور جورنال»: "بما أن الإيكواس والتحالف لن يمولا مبادرات مكافحة الإرهاب معاً، فمن المحتمل أن تكون مشاريعهما الفردية أضعف أثراً أو لن تُنفذ بسبب ارتفاع التكاليف."

وأثناء انعقاد «مؤتمر قادة الجيوش الإفريقية» لعام 2025 في نيروبي، عاصمة كينيا، أكد كبار القادة العسكريين مراراً وتكراراً على ضرورة الارتقاء بجهود الأمن الجماعي في مناطق مثل غرب إفريقيا.

ويقول تيفويجري إن إدراك هذه الغاية يقتضي من الإيكواس والتحالف أن يحرصا على التعاون على مواجهة التهديد الإرهابي المتبادل. وأضاف: "سيُمثل الاعتراف السياسي بداية عصر جديد، ويمهد الطريق لتعاون إفريقي بقرار ذاتي بدلاً من المواجهة."

الجيش النيجيري يقتل اثنين من كبار القادة في داعش غرب إفريقيا

نجح الجيش النيجيري في تصفية اثنين من كبار القادة في ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا (داعش غرب إفريقيا) في عدة أسابيع في شهرَي أيَّار/مايو وحزيران/يونيو 2025 في إطار «عملية هادن كاي» الجارية.

فقد أكد مسؤولون في الجيش يوم 30 أيَّار/مايو 2025 مقتل الأمير أبو فاطمة، وهو من أكثر الإرهابيين المطلوبين في نيجيريا، وأفادت صحيفة «بريميام تايمز» أن الجنود قتلوا أبو فاطمة واثنين من كبار مساعديه في قرية أليرو بولاية بورنو، وقالوا إنهم قبضوا عليه وهو لا يزال على قيد الحياة، لكنه ظل ينزف حتى الموت متأثراً بجراحه التي أُصيب بها في تبادل لإطلاق النار، ويُعتقد أنه كان ينسق هجمات التنظيم في شمال بورنو.

وأفاد الجيش أن القوات النيجيرية صادرت بنادق كلاشينكوف وخِزن طلقات وذخائر وموادا لتصنيع العبوات الناسفة محلية الصُنع دون وقوع أي خسائر في صفوفها.

وشنت قوات «عملية هادن كاي» يوم 9 حزيران/يونيو عملية جوية وبرية منسقة في منطقة الحكم المحلي غوجبا بولاية بورنو. وأفادت صحيفة «بريميام تايمز» أن العملية أسفرت عن مقتل الأمير مالام جيدا، وهو من أبرز القياديين في داعش غرب إفريقيا، وعشرات من مقاتليه.

وجاء في بيان صادر عن السيد روبن كوفانغيا، القائم بأعمال نائب مدير العلاقات العامة للجيش بقيادة مسرح العمليات: "تبيَّن أن المدعو مالام جيدا كان أمير قريتي نغورغوري ومالومتي، وقد لاقى حتفه خلال اشتباك عنيف مع القوات، التي تفوقت على الإرهابيين بقوة نيرانها."

وأضافت الصحيفة أن البيان ذكر أن بعض الإرهابيين فروا على إثر إصابتهم بطلقات نارية، بينما قضت القوات على آخرين حينما نفذت كمائن خلال عملية متابعة في مثلث تمبكتو.

وجدير بالذكر أن «عملية هادن كاي» هي العملية التي تنفذها نيجيريا لمكافحة الإرهاب، وقد بدأت في نيسان/أبريل 2021 خلفاً لعملية «لافيا دولي» التي استمرت ست سنوات.

جنودٌ نيجيريون في صفوف «عملية هادن كاي» ينتظرون زيارة الرئيس بولا تينوبو في مايدوغوري في عام 2023. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

مراكز التميز منبرٌ لدراسة التحديات الأمنية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

سَل الخبراء عن حلول لمختلف التحديات الأمنية التي تواجهها إفريقيا، ولعلَّ الكثير منهم ينادي بالاهتمام بالتعاون والتدريب والاحترافية في الجيوش. والطريق لبلوغ هذا الهدف يمر بواحد من مراكز التميز، وما أكثرها في القارة.

طوال الـ 25 سنة الماضية أو نحوها، حدث في إفريقيا طفرةٌ في المؤسسات التي شُيدت لمساعدة قادتها العسكريين على فهم القضايا الأمنية الرئيسية والتعامل معها، مثل الذكاء الاصطناعي ومكافحة الإرهاب والأمن البحري وتمكين ضباط الصف.

وغاية هذه المراكز تنمية مهارات القيادة والخبرة والممارسات المُثلى في مجالات معينة، ومنذ عشرات السنين، وبعضها، مثل منظمة تعاون قادة الشرطة في شرق إفريقيا، تساعد أعضاءها على التعاون. وبعضها، مثل وحدة أبحاث الذكاء الاصطناعي الدفاعية بجنوب إفريقيا التي تأسست في عام 2024، يدرس الآثار العسكرية للذكاء الاصطناعي.

قال اللواء ديفيدسون فورليه، رئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية، لمنبر الدفاع الإفريقي أثناء انعقاد «مؤتمر قادة الجيوش الإفريقية» لعام 2025 في العاصمة الكينية نيروبي: "المهنية والاحترافية من الخصال بالغة الأهمية، فقد كان يُنظر للجيش في الماضي كما لو كان وحشاً ضارياً."

قامت ليبيريا بإصلاح جيشها في أعقاب حروبها الأهلية في تسعينيات القرن العشرين، واعتمدت على نوعية التدريب المقدم في مؤسسات مثل مركز الاتحاد الإفريقي لمكافحة الإرهاب، ومركز كوفي عنان الدولي للتدريب على حفظ السلام، وذلك لبناء جيش محترف.

وقالت السيدة كاثرين لينا كيلي، الخبيرة في مجال الديمقراطية والحكم في مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، لمنبر الدفاع الإفريقي: "تتطلب العديد من الحلول لتحديات الأمن القومي هذه استجابات تتجاوز الإجراءات العسكرية، سواء أكانت تختص بمكافحة الإرهاب، أم بنشر الأمن البحري، أم بتعزيز بعثات حفظ السلام الإفريقية، أم بقضايا أخرى."

مراكز التميز تعمل على الارتقاء بالخبرات العسكرية لمواجهة بعضٍ من أعوص التحديات الأمنية التي تواجه القارة.
رقيب كيليان فرانسيا/الجيش الأمريكي

وأوضحت أن مراكز التميز تُكمل عمل الأكاديميات العسكرية وجامعات الدفاع، بتوفير منبر للقادة لتبادل الأفكار مع زملائهم الذين يواجهون نفس القضايا. ويقدم الخبراء المدنيون رؤى للمشكلات والحلول تقوم على البحث العلمي.

وأضاف فورليه أن العلاقات التي تتشكل بين القادة أثناء تدريبهم في مراكز التميز كثيراً ما تسفر عن الارتقاء بمستوى التعاون بين البلدان والجيوش على أرض الواقع. وضرب مثلاً بتعاون ليبيريا مع ساحل العاج وسيراليون لتسيير دوريات في غرب خليج غينيا.

والأهم من ذلك، كما تقول كيلي، أن مراكز التميز ترتقي بمستوى المهنية والاحترافية المتنامية للجيوش الإفريقية، لأن الدروس المستفادة من كبار القادة تنتشر في صفوف القوات.

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

الأمن المتمركز على المواطن

جيوش القارة تغدو حماة شعوبها عند التزامها بالتدريب وحرصها على التعاون

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

عندما غرقت غابورون، عاصمة بوتسوانا، في فيضانات مدمرة في شباط/فبراير 2025، هبَّت قوات الدفاع البوتسوانية لنجدتها، وتعاونت مع الأجهزة الحكومية والمنظمات غير الحكومية لحماية سكان المدينة واستعادة النظام.

وسخَّر الجنود خبراتهم في البحث والإنقاذ والإجلاء الطبي وسبل الإمداد والتموين لدعم إخوانهم المدنيين خلال تلك الكارثة الطبيعية.

يرى اللواء موليفي سيكانو في هذه الاستجابة نموذجاً للعلاقات المدنية العسكرية في البلدان الإفريقية.

وقال لمنبر الدفاع الإفريقي في «مؤتمر قادة الجيوش الإفريقية» لعام 2025 الذي تناول العلاقات المدنية العسكرية ضمن موضوعات النقاش: "لقد أظهرت أن الجيش قوة لدعم مسيرة الاستقرار."

تعمل جيوش القارة على تحسين اتصالاتها وعلاقاتها مع القيادات المدنية والمواطنين، وشارك عددٌ متزايدٌ من القادة العسكريين بكل جدية في تحويل قواتهم المسلحة إلى مؤسسات تحمي مواطنيها وتقف إلى جانبهم.

قال الباحث الدكتور موسى خيسا لمنبر الدفاع الإفريقي: "حدث تحول جذري في التدريب، وفي تنمية المهارات، وفي النهوض بالقدرات المؤسسية والعملياتية للقوات المسلحة الإفريقية عما كانت عليه في السابق." والدكتور خيسا باحثٌ مشاركٌ في مركز البحوث الأساسية في كمبالا بأوغندا، وله عمودٌ أسبوعيٌ في صحيفة «ديلي مونيتور» الأوغندية. ويرى هو وزميله الباحث كريستوفر داي أن التحدي الذي يواجه المجتمعات الإفريقية هو أن يكون الجيش درعاً لها، وأن تقي نفسها حتى لا يتحول إلى سيف مسلط عليها، وذلك عن طريق بناء مؤسسات خاضعة للمساءلة أمام القيادات المدنية.

ويقولان في كتابهما الصادر في عام 2022 بعنوان «إعادة النظر في العلاقات المدنية العسكرية في إفريقيا»: "وذلك جوهر معضلة العلاقات المدنية العسكرية في إفريقيا."

حينما غرقت غابورون، عاصمة بوتسوانا، بسبب السيول، فزع عناصر قوات الدفاع البوتسوانية لمساعدة السلطات المدنية والمؤسسات غير الحكومية على إجلاء الضحايا واستخراج المركبات وتقديم المساعدات الإنسانية. رويترز

ويقولان إن الحل ليس بالضرورة سواءٌ للبلدان كافة، فبعضها، مثل غانا أو جنوب إفريقيا، ربما يختار نظاماً ينأى بالجيش عن عالم السياسة، وبعضها، مثل رواندا وأوغندا، ربما يبلغ التقارب فيها بين المؤسستين مبلغ التداخل التام.

عناصرٌ من قوات دفاع ملاوي انضموا إلى المدنيين لانتشال جثث المواطنين الذين لاقوا حتفهم في الفيضانات الناجمة عن إعصار فريدي المداري في عام 2023. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الاهتمام بالتدريب في العلاقات المدنية العسكرية ساعد الجيوش الإفريقية على تشكيل قوات تتسم بالاحترافية، ومكرسة لخدمة مواطنيها، وخاضعة للقيادات المدنية التي أتت بها انتخاباتٌ ديمقراطية. رئيس رقباء أليسون مانرز/الحرس الوطني بالقوات الجوية الأمريكية

وأياً كان شكل العلاقات المدنية العسكرية، فإن أنجح القوات المسلحة تؤمن بأن مهمتها إنما هي حماية الشعب، وقد نطق بهذا المبدأ الأصيل في المؤتمر اللواء غاي بلانشارد أوكوي، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة لجمهورية الكونغو، إذ قال: "الإنسان محور كل شيء."

تحوُّل النموذج المدني العسكري

استغرق الاهتمام بتعزيز العلاقات المدنية العسكرية عقوداً من الزمان، وفي صميمه جيلٌ من القادة العسكريين الذين اتعظوا من الاضطرابات السياسية والاجتماعية التي سببتها الانقلابات والحروب الأهلية التي استعرت نارها عشرات السنين.

وقال خيسا لمنبر الدفاع الإفريقي: "كان يُنظر إلى القوات المسلحة في الماضي على أنها من أسباب انعدام الأمن، كما لو كانت من المفترسات، فكانت تتخلق بأخلاق المفترسات، وتشتهر بسمعة المفترسات."

ولا يزال هذا الافتراس في بعض بقاع القارة؛ بقاعٌ لا تزال تتهاون مع الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان. إلا أن القادة العسكريين، أمثال اللواء ديفيدسون فورليه، رئيس أركان القوات المسلحة الليبيرية، يؤكدون أنهم يمثلون المنهج القديم.

فقال فورليه لمنبر الدفاع الإفريقي: "شتان بين الجيش الجديد والجيش القديم،

فقد كان في الدفعة الأولى من المجندين الذين التحقوا بالجيش الليبيري عند إعادة تشكيله بعد الحرب الأهلية التي وضعت أوزارها في عام 2003. وتؤكد القوات المسلحة بعد إصلاحها على المهنية والاحترافية وحفظ السلام وتأمين بيئتها البحرية وحدودها البرية بالتعاون مع جيرانها.

وتتمتع جارتها سيراليون بتاريخ مماثل من الإصلاح العسكري بعد حرب أهلية، وتؤمن السلطات فيها بأن حماية المدنيين هي مناط عمل الجيش.

وقال الباحث داي، الذي عاش في سيراليون مدةً خلال الحرب الأهلية، لمنبر الدفاع الإفريقي: "تتميَّز بلدان مثل ليبيريا وسيراليون بأنها قامت على أطلال الحرب الأهلية، وبُذلت فيها جهود كبيرة لإصلاح مؤسساتها الأمنية." ويرى أن إصلاح العلاقات المدنية العسكرية في مثل هذه الحالات قد يتطلب إعادة بناء قوات الأمن من الصفر.

وأضاف: "ولا بدَّ أيضاً من تطبيق مبدأ المساءلة على أعلى المستويات، ولا بدَّ أن تكون المساءلة واضحة."

مد جسور الثقة

بينما تعمل الجيوش على توطيد علاقتها مع المواطنين والقيادات المدنية، فعليها القيام بمهمة أخرى؛ وهي مد جسور الثقة.

قال الفريق مباي سيسيه، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة السنغالية، لزملائه في المؤتمر: "علينا أن نعمل في بيئة يقل فيها انعدام الثقة."

وقد يتطلب ذلك الحوار مع المنظمات غير الحكومية والقيادات المدنية والمشرعين لإقامة علاقات بينهم وبين المؤسسة العسكرية؛ وذلك حتى يلبي كلٌ من المدنيين والعسكريين نداء الوطن عندما يستلزم الأمر.

ولنا في السنغال عِبرة على نجاح العلاقة المدنية العسكرية. فيقول سيسيه إن المؤسسة العسكرية لما استُدعيت لكبح جماح الانفصاليين في منطقة كازامانس الجنوبية، فلم يستعن القادة بالجيش.

وأضاف: "بل استعنا بالمنظمات غير الحكومية لإحلال السلام، فلا سبيل للجيش لإحلال السلام بدون منظمات المجتمع المدني، فالقوات المسلحة تظن أنها الوحيدة المهمة عند الحديث عن الأمن."

جنودٌ نيجيريون يتحدثون مع مدنيين أثناء ملاحقة إرهابيين مشتبه بهم من ولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا في قرية تونغوشي. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

”حينما يذهب كبار الضباط إلى هناك، ويرون ما يحدث في البلدان الأخرى، يعودون إلى أوطانهم وقد تغير رأيهم وفكرهم عن واجبهم.“

— **الدكتور موسى خيسا**، الباحث المشارك في مركز البحوث الأساسية في كمبالا بأوغندا

إلا أن مد جسور الثقة قد لا يكون بالعمل الهين في قارة لا يزال فيها القادة العسكريون مستعدين للإطاحة بحكوماتهم المدنية وقادرين على ذلك. فالانقلابات في بوركينا فاسو وغينيا ومالي والنيجر، ناهيك عن الحرب الأهلية في السودان، تلقي بظلالها على الأمل في تحسين العلاقات المدنية العسكرية في البلدان الإفريقية.

ويقول داي وخيسا إن عدد الانقلابات الناجحة قلَّ بشدة، فقد تجاوزت 20 انقلاباً في كل عقد بين ستينيات وتسعينيات القرن العشرين، ذلك العقد الذي شهد ذروة الانقلابات بواقع 35 انقلاباً، حتى صارت دون 10 انقلابات في العقدين الأولين من القرن الحادي والعشرين.

ويقولان: ”لقد تزامن تراجع الانقلابات مع تغيرات كبيرة في المعايير الإقليمية التي تحظر التدخل العسكري في السياسة الداخلية.“

حفظ السلام والاحترافية

تزامن تزايد الود في العلاقات المدنية العسكرية مع تغيرين آخرين: قادة القارة وقلة تهاونهم مع الانقلابات، وزيادة الاهتمام ببعثات حفظ السلام بقيادة إفريقيا.

ذكر داي أن منظمة الوحدة الإفريقية، التي جاء الاتحاد الإفريقي خلفاً لها، كانت معروفة بأنها لا تبالي بكيفية وصول قادة الدول إلى الحكم.

فيقول: ”لقد أجازت منظمة الوحدة الإفريقية الانقلابات، فكل شيء كان مباحاً للجلوس على كرسي الحكم، أما اليوم، فإن عضوية الدولة تُعلق إذا وقع فيها انقلاب.“

أدى عدم تهاون الاتحاد الإفريقي بحفظ النظام في القارة إلى تزايد عدد البعثات بقيادة إفريقيا، مثل قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات في منطقة بحيرة تشاد.

ويقول خيسا: ”حفظ السلام من أكثر ما يُستهان به، وهو في غاية الأهمية.“

ومثال ذلك أن الجنود المشاركين في تلك القوة يتدربون على التعاون المدني العسكري، الذي يُهيئهم للتعامل بحكمة مع المدنيين الذين يواجهون التهجير وانعدام الثقة في الجيش والأزمات الإنسانية.

وقال مسؤولون في القوة لمنبر الدفاع الإفريقي في رسالة عبر البريد الإلكتروني: ”لقد ثبت أن القوة العسكرية وحدها لا تكفي للتعامل مع هذا التهديد، وهو عبارة عن تمرد غير متناظر ينشط بين السكان المدنيين، أما التعاون المدني العسكري، فيجعل الجنود يفهمون الأوضاع المحلية، ويقيمون علاقات مع المدنيين، ويُحسِنون التنسيق مع الهيئات الإنسانية. وهذه القدرات ليست مجرد «مهارات شخصية»، بل أدوات لا غنى عنها لنجاح البعثة.“

ويقول مسؤولون في قوة العمل المشتركة إن التعاون المدني العسكري، وإن كان يسلح جنودها بأفضلية تكتيكية، فإنه قادرٌ أيضاً على تغيير صورتها وتأثيرها في المنطقة، وأن يضع أسس الاستقرار الإقليمي الأوسع، فيمكِّن المجتمعات من إعادة الإعمار ومقاومة التهديدات المستقبلية.

وأوضح خيسا أن بعثات حفظ السلام كانت في بعض الحالات بمثابة تحذير للقادة العسكريين الأفارقة بشأن الدمار الذي يمكن أن ينجم عن خرق العلاقات المدنية العسكرية.

فيقول: ”حينما يذهب كبار الضباط إلى هناك، ويرون ما يحدث في البلدان الأخرى، يعودون إلى أوطانهم وقد تغير رأيهم وفكرهم عن واجبهم.“ وأضاف أن قوات حفظ السلام الغانية التي خدمت في رواندا بعد الإبادة الجماعية في عام 1994 خير مثال على هذا التغيير.

فيقول: ”حينما تقرأ عن تجربتهم، تعرف أنها تركت فيهم أثراً بالغاً لا يُمحى عن رأيهم في واجب القوات المسلحة في بلادهم؛ وهو أن الجيش لا ينبغي أن يكون معولاً من معاول الهدم، فلا ينبغي أن يجر غانا إلى الأزمة التي رأوها في رواندا.“

الاهتمام بقوات الشرطة

وإذ تعمل البلدان الإفريقية على تحسين العلاقة بين جيوشها وشعوبها، ففي قطاع الأمن جانبٌ لا يزال يُغفل، وهو الشرطة المحلية. ففي نيجيريا، على سبيل المثال، يُرسل الجيش للتعامل مع قضايا مثل الاضطرابات المدنية الشديدة، والشرطة خير من يتعامل مع هذه

الاضطرابات بصفتها المؤسسة الأمنية المسؤولة عن إنفاذ القانون المحلي.

أوضح الباحثان العميد متقاعد صالح بالا والسيد مفيمبا فيزو ديزوليلي، الزميل الأول في برنامج إفريقيا بمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، أن الشرطة النيجيرية ليس لديها من التدريب ولا الموارد ما يمكنها من التعامل مع وقائع انعدام الأمن الكبيرة، فلا تقدر على التدخل حين يقع خطبٌ جلل.

ويقولان في تقرير للمركز إن إرسال الجيش إلى مدن إفريقيا سريعة النمو بدلاً من الشرطة يمكن أن يتسبب في مشكلات.

فيقولان: "ترى بعض المجتمعات في الجيش عدواً لها، ولا يزال بعضها يرحب به ويطمئنون بأنه درعٌ لهم."

وقالت السيدة كاثرين لينا كيلي، مديرة قسم التواصل في مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، لمنبر الدفاع الإفريقي إن زيادة الاستثمار في قوات الشرطة المحلية يمكن أن يسهم في تحسين الأمن مع تفريغ الجيش لمهمته المتمثلة في حماية الوطن من التهديدات الخارجية. وأضافت أن الشرطة المجتمعية يمكن أن تكمل دور الجيش في الدفاع عن الوطن بتحديد الجماعات الإرهابية والتصدي لها وتعزيز جهود نزع التطرف.

وقالت: "يمكن أن يكون لعناصر الشرطة المجتمعية، رجالاً ونساءً، معولاً قوياً في هذه المسألة، فمن المفترض أن الشرطة تتحلى بالاحترافية التي يتحلى بها الجيش."

ويقول مراقبون إن ما تشهده العلاقات المدنية العسكرية في أرجاء إفريقيا من تحول يبشر بتحقيق مزيد من الاستقرار في قارة لطالما ابتُليت بالانقلابات والاضطرابات الاجتماعية. وزيادة فرص التدريب والالتزام بإخضاع الجيش للمساءلة أمام القادة الذين جاؤوا في انتخابات ديمقراطية يسهم في تحويل القوات المسلحة الإفريقية إلى درع يحمي شعوبها لا سيف مسلط عليهم.

فيقول اللواء فورليه الليبيري: "كان يُنظر للجيش في الماضي كما لو كان وحشاً ضارياً، وغيرنا الجيش قاطبة ليغدو قوة في سبيل الخير." ❑

ضباط أركان من قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات يزورون الأطفال في دار للأيتام في العاصمة التشادية نجامينا.

قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات

«القوة تظل الخيار الأخير»

حوارٌ مع

اللواء فروكتو غباغيدي

القائد الأعلى للقوات المسلحة البنينية

يتمتع اللواء فروكتو غباغيدي، وهو ضابط في الجيش، بخبرة عسكرية تربو على *35* سنة، وقد درس وتدرب في مؤسسات شتى، في فرنسا ومدغشقر والسنغال والولايات المتحدة. وشغل طوال مسيرته العسكرية في القوات المسلحة البنينية منصب قائد السرية القتالية الأولى لكتيبة التدخل السريع البنينية، وضابط معاون لرئيس هيئة الأركان العامة، وقائد الكتيبة الثانية للأسلحة المشتركة. كما شغل مناصب قيادية في المدرسة الوطنية العليا للتدريب العسكري، والمدرسة الوطنية لضباط الصف، وشغل منصب رئيس أركان الجيش بين عامي *2016* و*2022* قبل أن يشغل منصبه الحالي. وصدرت في أيلول/سبتمبر *2025* الموافقة على دخوله في قاعة المشاهير الدولية بكلية القيادة والأركان العامة للجيش الأمريكي. وقد تحدث مع منبر الدفاع الإفريقي عبر الفيديو من مكتبه في كوتونو. وهذا الحوار مُترجم من الفرنسية، وقد اضطررنا إلى تحريره للإيجاز والوضوح.

منبر الدفاع الإفريقي: لم تتعرَّض بنين على مر تاريخها لخطر الجماعات الإرهابية، ولكن تغير هذا الوضع في عام 2019 بعد اختطاف سائحين من أحد المتنزهات الوطنية، واشتد الخطر في السنوات التالية؛ فهل لك أن تصف لنا كيف أمست بنين هدفاً للجماعات الإرهابية المتمركزة في منطقة الساحل وكيف أثر هذا التهديد عليها؟

غباغيدي: لطالما كانت بنين تنعم بالأمن والسلام، ولكن من نكد العيش أننا بدأنا نتعرَّض لهجمات منذ عام 2021، فلطالما كان العدو يصل إلى بنين خفية، غير مسلح أو أحياناً بأسلحة مخبأة. وأقصد «الإرهابيين» بقولي: العدو. ولم تكن بنين هدفهم الأول في بادئ الأمر، بل كانوا منشغلين بشن هجمات في منطقة الساحل، ومن الواضح أنهم بدأوا بمهاجمتنا بحثاً عن خطوط اتصال أفضل، وبحثاً عن مساحة أكبر. وكما وصفتم، حدث اختطاف السياح، وبعد أن كانت بنين معبراً، أمست هدفاً لهم؛ لأن هدفهم كان تسهيل عمليات الاتجار اللازمة لتمويل هذه الجماعات، كالاتجار بالسجائر، والاتجار بالبنزين، والاتجار بالذهب، ومختلف أنشطة الاتجار كالمخدرات. أدى نشر قواتنا إلى تعطيل العدو، وما عاد يسهل عليهم القيام بذلك. فاضطروا إلى مهاجمتنا من أجل احتلال هذه المناطق بالقوة العسكرية، وهكذا أصبحنا هدفاً للإرهابيين المتمركزين في منطقة الساحل.

غباغيدي يتحدث مع جنودٍ مشاركين في «عملية ميرادور» في شمال بنين.
القوات المسلحة البنينية

منبر الدفاع الإفريقي: شكلت بنين «عملية ميرادور» في عام 2022؛ فهل لك أن تصف لنا سبب تشكيلها وهدفها ومنجزاتها؟

غباغيدي: كنا آنذاك ننفذ عمليات؛ عمليات لمواجهة التعدين غير القانوني وعمليات لمكافحة الاتجار بالبضائع. وكنا نعلم أن كل هذه الأنشطة غير القانونية غايتها واحدة، وهي زعزعة استقرار بلدنا، فقررنا تنفيذ عملية موحدة أسميناها «ميرادور». وكانت الغاية منها القيام بمهام المراقبة، وحينما تقف في برج مراقبة أو «ميرادور»، فإنك تراقب ما يجري على الأرض. ولذلك،

ملازم أول من كتيبة المظليين المغاوير الأولى في بنين يضبط منظاره قبل تمرين ميداني في واسا. قيادة العمليات الخاصة الأمريكية بإفريقيا

وحدنا جميع القيادات في الشمال لإنشاء عملية موحدة بقيادة قائد لمسرح العمليات، وينقسم مسرح العمليات إلى ثلاث مناطق رئيسية: المنطقة الشمالية، وهي مقاطعة أليبوري؛ والمنطقة الغربية، وهي مقاطعة أتاكورا؛ والمنطقة الشرقية، وهي الحدود مع نيجيريا، أي بورغو. وهذا مبدأٌ من مبادئ الحرب: فتوحيد القيادة يسهل علينا نقل وتنفيذ الأوامر التي أُصدرها إلى الوحدات المختلفة على الأرض. ويخضع كل شيء لقيادة قائدين لمسرح العمليات، يتغيران على فترات دورية، ولكل منهما مقرٌ مختلف عن الآخر. ولكن يوجد مقر قيادة مركزي في باراكو، وهو مقر قيادة «عملية ميرادور». ويكمن الهدف من ذلك في تأمين المناطق الشمالية من بنين، وخاصة المتنزهات التي يبدو أنها صارت المناطق التي تفضلها الجماعات الإرهابية.

منبر الدفاع الإفريقي: لقد ذكرت مجمع متنزهات «دبليو-آرلي-بنجاري»؛ فهل لك أن تخبرنا كيف يتسلل الإرهابيون والمهربون إلى المتنزهات وما التدابير الواجب اتخاذها لإعادة الاستقرار إليها؟

غباغيدي: نعم، تحتاج هذه الجماعات إلى أوكار للاختباء بها، والأدغال والغابات أفضل الأماكن التي يقصدها الإرهابيون ليتحركوا كما يشاؤون، فيتحركون في مجموعات صغيرة، وكثيراً ما يستخدمون الدراجات النارية، وأحياناً سيراً على الأقدام، ويتمتعون بقدرة كبيرة على الصبر والصمود، وينتقلون من معسكر لآخر، ومعهم أقل ما يكون من الأمتعة، ويحالفهم الحظ بالحصول على المأوى لأن الناس في إفريقيا حينما ينزل عليهم غريبٌ، وإن لم يكونوا يعرفونه، فإنهم يقدمون له الطعام والمأوى، ولا يبلغون عنه حتى لو كانوا يعرفون عيوبه وسوء خلقه. وهذا ما يسمح لهم بالتنقل من مكان لآخر وإعادة تنظيم صفوفهم لتنفيذ عملياتهم. ونحن نتعامل مع هذا التهديد بعدة طرق لأننا يجب أن نتبع نهجاً شاملاً في معالجة الوضع. وعندنا أن الحل العسكري هو الخيار الأخير. فنحاول التواصل مع مختلف شيوخ القرى والزعماء التقليديين، ويظل استخدام القوة الخيار الأخير.

"لا ننظر إلى الأوضاع على أنها حربٌ شاملة، بل على أنها تحتاج إلى مناهج متنوعة."

منبر الدفاع الإفريقي: ما التدابير المتخذة لتفكيك شبكات الاتجار وتجفيف منابع الاقتصاد غير المشروع الذي يمول الجماعات الإرهابية؟

غباغيدي: لا ننظر إلى الأوضاع على أنها حربٌ شاملة، بل على أنها تحتاج إلى مناهج متنوعة. فنحاول أولاً تحديد الأسباب التي جعلت الإحباط يتسلل

إلى قلوب المواطنين؛ لأن هذه الإحباطات تشكل البيئة الخصبة التي يستغلها الإرهابيون لتنظيم صفوفهم والتفوق على أرض الواقع. فنُحدد هذه الإحباطات، ونُحدد معها الاحتياجات الأساسية للسكان، لا سيما في مجال الخدمات العامة والصحة والطرق. فهذه الطرق تجعلنا نصل إلى هؤلاء السكان بسرعة كبيرة، وقد أدركت الحكومة ذلك مُبكراً، وربما نوفر لهم الخدمات العامة حتى لا تُشكل هذه الاحتياجات البيئة الخصبة التي تركن إليها الجماعات الإرهابية لتحقيق مآربها. والقوة خيارنا الأخير، فلا نرد إلا عندما نتعرَّض لهجوم. ولكننا بصفة عامة نولي الأولوية للحوار، حتى يتكلم الناس مع بعضهم البعض، وحتى لا يُسبق الحوار بسيف القوة.

منبر الدفاع الإفريقي: وقعت انقلابات عسكرية في اثنتين من دول جوار بنين شمالاً، وهما بوركينا فاسو والنيجر، وقلَّصتا التعاون السياسي والعسكري مع دول غرب إفريقيا؛ فهل لك أن تصف لنا التعاون بين القوات المسلحة البنينية وجيشَي جارتيها الشماليتين؟ وما أهمية التعاون مع هذين البلدين لتأمين الحدود المشتركة؟

غباغيدي: فيما يتعلق بالانقلابات في منطقة الساحل، فإن هذين البلدين من دول ذات السيادة، وقد قررا الانسحاب من الإيكواس (المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا). وهذا قرارٌ سيادي تماماً ولن أعلق عليه. لكننا، كما تعلمون، ما زلنا حريصين على تبادل الخبرات بين الجيوش. ففي المدارس البنينية متدربون من البلدين اللذين ذكرتموهما، ولا سيما النيجر وبوركينا فاسو والعديد من البلدان الإفريقية الأخرى، لأن رؤيتنا للوحدة الإفريقية تقوم على التعاون مع جميع الأفارقة وتسهيل حياتهم. ونسعى إلى التعاون، وهم إخواننا في السلاح، وينجح ذلك تارةً، ويفشل أخرى. وأنا مقتنع بأن الأمور ستعود إلى سابق عهدها مع توالي الأيام والسنين. ولكن من الأهمية بمكان أن نتحاور وأن نتعاون على الإرهاب؛ لأن الإرهاب إنما هو الذي يعبر حدودنا، وحينما ننظر إلى منطقة عملياتهم، نجد أنها الحدود، تلك المناطق الرمادية التي يصعب علينا السيطرة عليها. فالجماعات الإرهابية تعمل في تناغم وتنسيق، فلا تعرف الحدود، وتعمل في شبكات. ولذلك، إذن بقينا منعزلين عن بعضنا البعض، فكلنا سنخسر. ولهذا السبب، حينما توليت القيادة، زرت كل دول جوار بنين لأشرح رؤيتي للوضع، وهي ضرورة التمسك بتبادل المعلومات، لا سيما فيما يتعلق بالاستخبارات والدعم المتبادل والمحاكمات على أراضي كل دولة. وقد فهموا مرادي في أول الأمر، ولكن كما قلتم، تغير الوضع فيها، إلا أن الوضع الجديد لم يدمر كل شيء تماماً، بل توجد فرصة للتحسين من حيث أننا قادرون على أن نفهم بعضنا البعض أفضل لمواجهة الإرهابيين.

منبر الدفاع الإفريقي: كيف عملت القوات المسلحة البنينية على مد جسور الثقة مع المدنيين في المجتمعات الشمالية المتضررة؟ وكيف يساعد التواصل معهم في مهمة مكافحة الإرهاب؟

غباغيدي: التواصل بيننا وبين المدنيين لا ينقطع، نتبادل المعلومات معهم، نتحدث معهم. ونشرح لهم آخر المستجدات الأمنية، ونحافظ على هذا الحوار لنشرح لهم أي تغيرات تطرأ، كما نقوم بأعمال مدنية عسكرية مع هؤلاء السكان لنتألفهم. فيجب أن يكون النهج المتبع في مكافحة الإرهاب شاملاً؛ يجب أن يكون نهجاً متكاملاً؛ والأهم من ذلك أن السكان المدنيين إنما هم من علينا الوقوف إلى جانبهم حتى يفهموا أننا لسنا في حرب مع أحد، وأننا

غباغيدي يتحدث مع جنودٍ مشاركين في «عملية ميرادور» في شمال بنين. القوات المسلحة البنينية

نحمي سلامة أراضينا. ومن التدابير التي اتخذناها أيضاً تجنيد أفراد من هذه المجتمعات؛ لأن أهل مكة أدرى بشعابها، فالشباب الذين نجندهم من هذه المجتمعات الحدودية يعرفون إخوانهم وأخواتهم، ويعرفون الأهالي، ويرحب بنا أهالي هذه المناطق حين نصل إليها لأننا نتحدث نفس لغتهم. كما نقوم بأعمال مدنية عسكرية، فنقوم بحملات تطعيم، سواء للبشر أو للماشية، مثل قطعان الأغنام والأبقار، وما إلى ذلك. ونعالج السكان، ونوفر لهذه المناطق ما ينقصها، حتى يفهم الناس أننا نقف إلى جانبهم، وأننا إنما نهتم بحماية بنين لا غير.

منبر الدفاع الإفريقي: ماذا عسى المدنيين أن يفعلوا لدحر الإرهاب؟ وهل تعتقد أنه يمكن تدريبهم ليكونوا حراساً أو لجاناً شعبية أو شبكة إنذار مبكر يمكنها تنبيه السلطات إلى التهديدات في المناطق النائية؟

غباغيدي: كما تعلمون، ليس لبنين أعداءٌ أزليون، ولا حلفاءٌ دائمون، ونحن نتصرف بناءً على المعلومات الاستخبارية المتاحة، والمدنيون أهم ركن في مكافحة الإرهاب لأنهم أكثر من يتجرَّع مرارته، ولهذا السبب نولي الأولوية للتواصل المباشر مع هؤلاء السكان، ولهذا السبب يأتون للتحدث إلينا بعفوية كلما جدَّ جديدٌ في التركيبة الاجتماعية لمنطقتهم، حينما يأتي أشخاص جدد للاستقرار فيها، حتى لو كانوا مجرد لاجئين. نعرف ذلك ما إن يحدث لأن الناس يدركون أن هذه المعركة تؤثر عليهم أولاً. وإذ نحترم حقوق الإنسان، ونحترم مختلف القواعد المعمول بها، فنحن على ثقة بأننا سنظل نكسب محبة شعبنا حتى يكون لهذه المعركة العادلة التي نخوضها باسم بنين أثرٌ طيب عليهم ولا تفسد عليهم حياتهم اليومية.

منبر الدفاع الإفريقي: انضمت بنين إلى قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات في عام 2015 مع أنها لا تقع في حوض بحيرة تشاد؛ فماذا شجعها على المشاركة في هذا التحالف؟

غباغيدي: يقول الفكر الاستراتيجي إن الأوفر حظاً بالنجاح هو من يفهم ما سيحدث، أي من يتوقع الأحداث.

الجماعات التي تعيث فساداً في حوض بحيرة تشاد هي نفس الجماعات التي تهاجمنا في بنين اليوم، فما كان من القادة السياسيين في الوقت الراهن إلا أن تحلوا بالحكمة والفطنة في فهم الوضع، وقالوا لأنفسهم: علينا الاستعداد والتواصل مع الإخوة الذين يقاتلون في بحيرة تشاد. ذلك لأننا شعرنا أن هذا التهديد سيتوسع ويصل إلينا، وهذا ما يحدث اليوم. وقد ساقنا هذا التنبؤ إلى الانضمام إلى قوة العمل المشتركة متعددة الجنسيات، وما زلنا بها، ولا زلنا نرتقي في مراتبها، وسيُشكل في الأيام المقبلة قطاعٌ جديد في بنين، في شرق بنين، لأن الجماعات النشطة في بحيرة تشاد تزحف إلى شمال شرقي بنين لتنفيذ هجماتها. لقد كانت خطوة استباقية دفعتنا للانضمام إلى قوة العمل، كان الهدف منها التصدي لزحف العنف، ذلك الزحف الذي لم يُردع ردعاً زاجراً بعد، ولكنه تباطأ ولم يصل إلى مستوى العنف الذي اجتاحت به بلدان أخرى. ونرجو أن نحقق في السنوات المقبلة، والأشهر المقبلة، والأسابيع المقبلة، نتائج أفضل بكثير في مكافحة الإرهاب.

منبر الدفاع الإفريقي: لا يزال خطر الإرهاب قائماً مع كل الجهود التي تقوم بها القوات المسلحة البنينية؛ فما التدابير الواجب اتخاذها على الصعيدين الوطني والإقليمي للتصدي لهذا الخطر؟

ملازم في فصيلة بنينية يستخدم خريطة مرسومة على الرمال لمناقشة مهام الفرق خلال التدريب.
قيادة العمليات الخاصة الأمريكية بإفريقيا

جنديان من كتيبة المظلات المغاوير الأولى في بنين يستعدان لعبور منطقة خطرة أثناء التدريب على الكمائن في **واسا**. قيادة العمليات الخاصة الأمريكية بإفريقيا

"نخوض حرباً غير متناظرة، نقاتل فيها إرهابيين، وهذا يجعلها غامضة أشد الغموض."

غباغيدي: نخوض حرباً غير متناظرة، نقاتل فيها إرهابيين، وهذا يجعلها غامضة أشد الغموض، فهذه جماعاتٌ تشن هجماتها ثم تتوارى عن الأنظار. فلزاماً علينا أولاً تعزيز قوتنا على الصعيد الوطني، ثم السعي للتكاتف والتآزر مع دول الجوار لحرمان الجماعات الإرهابية من فرصة الانسحاب إلى دولة أخرى بعد تنفيذ عملياتها في جارتها. أولاً، يتطلب الوضع استراتيجية وطنية تشمل المواطنين لحل الأمر بفعالية على الصعيد الوطني. ثانياً، يتطلب الوضع تنظيم الصف الإقليمي، ولطالما سعيت إلى ذلك. فليس من الضروري وجود قوة إقليمية، بل يكفي وجود اتفاق إقليمي باستراتيجيات مشتركة وأهداف محددة وغايات متوافقة. وحينما يتحقق كل ذلك، ستتقلص فرص الإرهاب شيئاً فشيئاً. وأعتقد أن الوضع يتعلق في المقام الأول بتزويد أنفسنا بالإمكانيات على الصعيد الوطني ثم السعي لتحقيق التآزر الدولي للتصدي لانتشار الإرهاب من حدود دولة لأخرى.

منبر الدفاع الإفريقي: ما التدابير الواجب اتخاذها في السنوات القادمة للمضي أكثر في تحديث القوات المسلحة البنينية وتطويرها؟ ما أهدافكم الرئيسية؟

غباغيدي: لدينا عدة محاور رئيسية للعمل على بناء الجيش الذي ننشده. فأما المحور الأول، فهو توحيد مواردنا البشرية، وتشكيل وحدات متخصصة وذات خبرة حقيقية في المهمة الموكلة إليها، حتى نمنع العدو منعاً باتاً من أن يأخذ زمام المبادرة.

وأما المحور الثاني، فهو المعدات، فنحن ماضون في تسليح أنفسنا لأننا لم نكن قد وصلنا لما وصلنا إليه قبل أربع سنوات، بل كنا بعيدين كل البعد عما نحن عليه اليوم. فعلينا أن نواصل تجهيز القوات المسلحة البنينية وتدريبها على المعدات التي نحصل عليها حتى تتمكن من إنجاز مهامها.

وأما المحور الثالث، فهو محورٌ شديد الأهمية، وهو ذلك الدور الحاسم المنوط بالمواطنين، ويتعلق بتفاعلنا معهم؛ أي قدرتنا على تزويدهم بالخدمات التي يحتاجونها، قدرتنا على تلبية احتياجاتهم التي ستمنعهم من العيش في فقر مدقع وتمنع الإرهابيين من القدوم إليهم والإطاحة بهم. ويتطلب تحسين سبل التواصل معهم، وتزويدهم بالرعاية الأولية، وتوفير السكن والغذاء والرعاية الصحية لهم. وإذا أحسنا تنفيذ هذه المحاور، أعتقد أنه لن تقوم للإرهاب قائمة. ❑

الثبات في القتال

بنين تنفذ «عملية ميرادور»

لصد طوفان الهجمات الشرسة على طول حدودها الشمالية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أخرج عناصرٌ من الحرس الوطني البنيني أقصى ما لديهم في تمرين شاق أُجري على مدار ثمانية أيام في ثلاث مقاطعات في المنطقة الجنوبية من البلاد. فأنقذوا رهائن، وقمعوا تمردات، وصدوا كمائن، ونزلوا بالحبال من منحدرات، واجتازوا عوائق حبال مرتفعة، وقفزوا من مروحيات تحلق فوق الماء.

كانت هذه السيناريوهات من وحي الخيال، لكنهم كانوا على وشك أن يخوضوا الاختبار الحقيقي، إذ كان من المتوقع أن يُنشر العديد من ال 560 جندي الذين تدربوا في شمال البلاد في تموز/يوليو 2025 للمشاركة في «عملية ميرادور»؛ وهي المهمة العسكرية التي تنفذها بنين لاحتواء خطر الإرهاب المتنامي.

جنودٌ بنينيون من كتيبة المظليين المغاوير الأولى يتدربون في واسا بصحبة القوات الخاصة الأمريكية.

القوات الجوية الأمريكية

قال العقيد فايزو غومينا، قائد الحرس الوطني: "يتدربون ويتعلمون طرق الرد اللازمة لمواجهة الحوادث التي نواجهها على أرض الواقع، ولا ريب أن هذا سيجعلهم مخضرمين في القتال قبل نشرهم المتوقع في المنطقة العملياتية في الأسابيع المقبلة."

لا يمكن أن تتعرَّض بنين لخطر أشد من ذلك، إذ تواجه تهديداً وجودياً من الإرهاب القادم من منطقة الساحل، وتعاني من تزايد الهجمات شيئاً فشيئاً منذ عام 2019، وذلك حينما اختطف إرهابيون مرشداً سياحياً واثنين من السائحين من «متنزه بنجاري الوطني». وسقط فيها 153 قتيلاً في عام 2024 جرَّاء الهجمات الإرهابية، وكان من المتوقع أن يرتفع هذا العدد في عام 2025، بما في ذلك هجومان وحشيان أسفرا عن مقتل ما يزيد على 80 جندياً في منشآت عسكرية.

يدل تواتر الهجمات أن الإرهابيين، وعلى رأسهم جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، عازمون على إنشاء قاعدة لهم داخلها، كما تتعرَّض دول جوارها الساحلية، ساحل العاج وغانا وتوغو، لموجة من التوغلات من الجماعات المتمركزة في منطقة الساحل. وارتعدت لهذا العنف فرائص دولة لم تتعرَّض لأي هجوم إرهابي طوال الستة عقود الأولى من وجودها، فصارت تحتل المرتبة الـ 26 وسط البلدان الأشد تضرراً من الإرهاب في العالم.

قال الباحث البنيني أوزوالد بادونو لمجلة «جون أفريك»: "كان نطاق الهجمات وعدد القتلى في الجانب البنيني كالصدمة لأننا لا نألف مثل هذا العنف، ويعطي شعوراً بانفلات الوضع وفقدان السيطرة."

انطلاق «عملية ميرادور»

انطلقت «عملية ميرادور» في عام 2022 بهدف تعزيز الوجود العسكري على طول حدود بنين الشمالية مع بوركينا فاسو والنيجر، وغايتها نشر الأمن في مجمع متنزهات «دبليو-آرلي-بنجاري» الذي يمتد في الدول الثلاث وأمسى وكراً للإرهابيين والمهربين.

تتألف «عملية ميرادور» من نحو 3,000 جندي، متمركزين في ثماني قواعد عمليات أمامية ومواقع محصنة متقدمة في الشمال، وتتناوب قوات إضافية على المناطق المتضررة موسمياً، وفيها حراس أمن محليون مدربون للمشاركة في جمع المعلومات الاستخبارية، كما أنشأت القوات المسلحة البنينية حرساً وطنياً ووحدة قوات خاصة لإسناد العملية.

وتتعاون القوات المسلحة مع بلدان أخرى للحصول على العتاد اللازم كالمروحيات والمسيَّرات والمدرعات لخوض المعركة. وزادت موازنتها الدفاعية بنسبة 60% بين عامي 2022 و2024، وأعلنت عن حملة تجنيد خاصة لإلحاق 5,000 جندي إضافيين بالجيش.

وقال السيد باتريس تالون، رئيس بنين، في خطاب للشعب في عام 2022: "تكمن الغاية من كل هذه الاستثمارات في نشر قواتنا بسرعة وسهولة في مسارح العمليات التي تتطلب تدخلهم؛ أي إننا نسعى بكل وضوح إلى تحصين بلادنا وتوفير الأمن الأمثل للجميع."

وقد حققت المهمة بعض النجاحات، فقد نجح الجيش في شباط/فبراير 2025 في صد هجوم وتصفية 17 إرهابياً كانوا يهددون بلدة بانيكوارا، وفكك خلايا إرهابية كانت تنشط في «متنزه بنجاري الوطني»، وصادر أسلحة ومواداً لتصنيع القنابل وهواتف وأجهزة لاسلكي.

إلا أن ثمن هذه النجاحات كان باهظاً، إذ يشير أحد التقديرات إلى أن 217 جندياً لاقوا حتفهم في معارك الشمال منذ انطلاق العملية، وشنت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين هجوماً يوم 17 نيسان/أبريل 2025، أسفر عن مقتل 54 جندياً، فحزن الشعب عليهم حزناً شديداً وتطاولت الألسنة بالانتقادات.

ولكن يقول البعض إن هذه

عناصرٌ من الحرس الوطني يشاركون في تمرين «بوكلييه»، وهو تمرينٌ موسعٌ ومكثفٌ في جنوب بنين لإعداد الجنود لنشرهم في الشمال.

اليمين: القوات المسلحة البنينية تقوم بحملة بيطرية للرعاة في بينغو ونودي وداساري.
القوات المسلحة البنينية

الخسائر نفسها دليلٌ على أن هؤلاء المتشددين يواجهون مقاومة شرسة وهم يحاولون التوغل جنوباً.

فقال العقيد رؤوف أسوما، قائد المجموعة التكتيكية المشتركة في المنطقة الغربية، لصحيفة «لوموند» الفرنسية: "مهمتنا ليست أن ننتظر وصول التهديد، بل علينا البحث عنه واستئصاله والقضاء عليه أينما كان."

كسب دعم المدنيين

كانت القوات المسلحة البنينية تدرك منذ البداية أنها لن تنتصر في هذه المعركة بسلاح القوة العسكرية وحدها، فالمنطقة الشمالية من بنين محرومة من التنمية، وتخلو من الطرق والجسور، وليس فيها صناعة، ولا تتوفر فيها الخدمات الأساسية مثل الرعاية الصحية. ولا يثق أهلها في الحكومة المركزية، وتحاول الجماعات الإرهابية، وبعضها من نفس القبائل التي ينتمي إليها الأهالي، استغلال هذا الوضع.

قال الدكتور بول أفانمين، عالم الاجتماع، لمجلة «لو بوان»: "بلغ منهم الشعور بالإهمال أنهم ينظرون إلى الإرهابيين في أحيان كثيرة على أنهم جاؤوا لينقذوهم بسبب الأموال الطائلة التي ينفقونها مثلاً على حفر بئر في قرية أو لدفع أجور الشباب مقابل عملهم."

سعت القوات المسلحة البنينية إلى تغيير هذه النظرة عن طريق حملات بيطرية لعلاج ماشية الرعاة، وعيادات طبية مجانية، وجلسات استماع لتعزيز الحوار مع المدنيين. فعالج أطباء بيطريون في أيَّار/مايو 2025 نحو 4,000 رأس من الماشية في عدة قرى من

جنديٌّ بنيني من كتيبة المظليين المغاوير الأولى يؤمن قطاعه خلال «تدريب التبادل المختلط المشترك» في واسا.
القوات الجوية الأمريكية

„حافظوا على رباطة جأشكم، وقوموا بما كنتم تقومون به، بل وأفضل، بما يتناسب مع شرف الجندي. فأنتم الأفضل.“

~اللواء فروكتو غباغيدي، القائد الأعلى للقوات المسلحة البنينية

اثنان من عناصر الشرطة والجيش من بنين يوقفان دراجة نارية في نقطة تفتيش خارج بورغا بالقرب من حدود بوركينا فاسو.

آسوشيتد برس

ماتيري، وعالج أطباء بشريون 1,700 مريض في أتاكورا.

وقال السيد فورتونيه آلان نواتين، وزير دفاع بنين: "ظل الناس طويلاً يخشون أسطورة البدلة العسكرية، فلا بدَّ أن يكون للجيش مكان في قلب الشعب، وها هو يتألفهم عن طريق الحملات الطبية المجانية، ويجعلهم بطريقة غير مباشرة يثقون فينا ليدلوا إلينا بما لديهم من معلومات مفيدة."

شكلت القوات المسلحة لجاناً من المدنيين والعسكريين بالتنسيق مع المسؤولين المحليين والزعماء التقليديين، تعطي المواطنين فرصةً لمساعدة الجيش على تحديد أولويات الأمن، وتسمح لهم بالتعبير عن مخاوفهم أو إسداء النصح. وفي أول اجتماع لهذه اللجان في مدينة أتاكورا في حزيران/يونيو 2025، قال أحد المعنيين إن الفكرة من وراء هذا الاجتماع تكمن في "بناء الأمن معاً؛ للاستماع والعمل والمضي قدماً كلنا معاً."

وقال الملازم مردخاي أفليسي، الطبيب العسكري المسؤول عن اللجنة المدنية العسكرية في ماتيري، لمجلة «لو بوان»: "تعبر هذه المشاريع عن رغبةٍ في استعادة الثقة بين قوات الدفاع والمجتمعات بروح التكامل والتعاون على بناء الأمن."

إن الجهود التي يقوم بها الجيش والحكومة تؤازر البرامج الدولية لدعم المناطق الحدودية، مثل «مشروع التماسك الاجتماعي للمناطق الشمالية في خليج غينيا» الممول من البنك الدولي. تبلغ تكلفة هذا المشروع 33 مليون دولار أمريكي، ويهدف إلى بناء القدرة على الصمود في المجتمعات الحدودية، وذلك بتحسين الخدمات والأمن الغذائي، وتعزيز الإصلاح الزراعي. ومن المتوقع أن يدعم أكثر من نصف مليون شخص في بنين.

تمزق المنطقة

إن تصدع الشراكات الأمنية في منطقة الساحل يعيق جهود بنين في مكافحة الإرهاب، فقد انسحبت النيجر وبوركينا فاسو من الإيكواس بعد الانقلابات التي وقعت بهما، فضعفت قدرة بنين على التعاون أو تبادل المعلومات الاستخبارية مع جارتيها الشماليتين. وما عاد يحق لقواتها ملاحقة الإرهابيين الذين يفرون عبر الحدود، وقد أعرب المسؤولون فيها عن غضبهم من أن الجماعات الإرهابية "تفعل ما يحلو لها" على مسافة تتجاوز 100 كيلومتر داخل أراضي بوركينا فاسو، فيمكنهم شن هجمات في بنين، ثم الانسحاب إلى بر الأمان دون أن يخشوا أن تلاحقهم القوات البنينية.

وقال السيد ويلفريد هونغبيجي، المتحدث باسم الحكومة البنينية، لصحيفة «لو بوان»: "سيكون وضعنا أسهل لو تحسَّن التعاون بيننا وبين دول الجوار، ولو قاموا بمثل ما نقوم به على الأقل على الجانب الآخر من حدودهم، لما وقعت هذه الهجمات كما وقعت."

ويعتقد السيد صديق آبا، الباحث الأمني في شؤون منطقة الساحل، أن الجماعات الإرهابية تتعمد الوقيعة بين دول الجوار.

وقال لهيئة الإذاعة البريطانية: "يعرف الإرهابيون أن دول المنطقة ليست على وئام مع بعضها البعض، ويستغلون ذلك لتحقيق مآربهم، فمن مصلحتهم أن يكون التهديد عابراً للحدود، فلا يقتصر على حدود دولة واحدة."

يقع مجمع متنزهات «دبليو-آرلي-بنجاري» بين الدول الثلاث، وتبلغ مساحته 27,000 كيلومتر مربع، وقد كشف مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها أن جماعة نصرة الإسلام والمسلمين تمكنت بين عامي 2023 و2025 من تعزيز مكاسبها في شرق بوركينا فاسو وجنوب غربي النيجر، ويشمل ذلك المتنزه، واتخذت من المنطقة نقطة انطلاق لها للزحف جنوباً. وحذر من أن غياب التعاون والتنسيق العسكري يمكن أن يؤدي إلى استمرار هذا التوسع و "يُغير المشهد الأمني في هذه المنطقة الفرعية تغييراً جذرياً."

الجيش البنيني يقوم بحملة طبية مجانية في تياكو في إطار اللجان المدنية العسكرية التي أنشأتها «عملية ميرادور» لدعم السكان في شمال بنين.

القوات المسلحة البنينية

يدرك قادة القوات المسلحة البنينية أن مسؤوليتهم في «عملية ميرادور» هي التصدي لهؤلاء المتطرفين ومنعهم من التوسع جنوباً بأي ثمن. وقد حثَّ اللواء فروكتو غباغيدي، رئيس أركان القوات المسلحة البنينية، الجنود على مواصلة القتال أثناء زيارة جبهات القتال في عام 2024.

فقال لهم: "حافظوا على رباطة جأشكم، وقوموا بما كنتم تقومون به، بل وأفضل، بما يتناسب مع شرف الجندي. فأنتم الأفضل. فحينما نرى ما يحدث في المنطقة الفرعية، وحينما نرى قدرتكم على الصمود، وقدرتكم على مواجهة هذه التحديات، فلا يوجد عندي من هم أفضل منكم، فعلينا الحفاظ على هذا المستوى، والحفاظ على هذا الزخم، أحسنتم، القتال مستمر." ❑

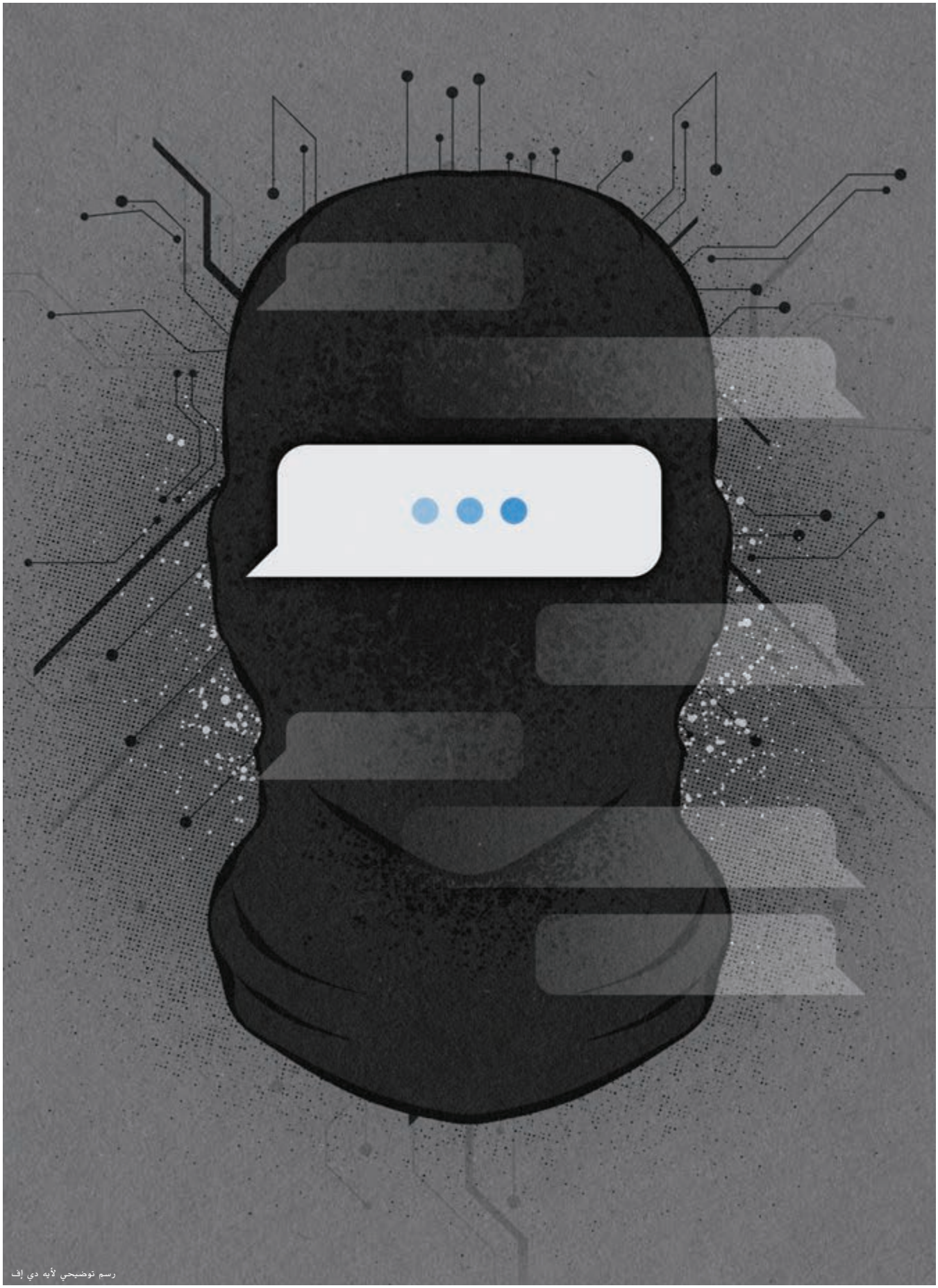

رسم توضيحي لأبه دي إف

الآلة وأهوالها

الجماعات الإرهابية تستغل الذكاء الاصطناعي في التجنيد ونشر دعايتها.. وعما قريب قد يتحول إلى سلاح

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يستغل الإرهابيون في تنظيمَي داعش والقاعدة وسائل الإعلام الاجتماعي منذ أكثر من عقد من الزمان لتجنيد عناصر جديدة ونشر دعايتهم لجمهور عالمي، وها هما وسائر الجماعات الإرهابية يُسخرون أدوات جديدة يمكنها تعزيز دعايتهم ولعلها تساعدهم في تنفيذ هجماتهم.

يسمح الذكاء الاصطناعي للإرهابيين بعمل دعاية محكمة، تنتشر على منصات مختلفة، ولا تحتاج إلا إلى قلة قليلة من الكوادر البشرية وموارد محدودة؛ إذ تساعدهم تقنية استنساخ الصوت، والتلاعب بالصور والفيديوهات، وإمكانية كتابة النصوص على تحريف الواقع واستغلاله بما يخدم معاني جديدة، فتكفيهم عناء كتابة نصوص طويلة وعمل فيديوهات من الصفر.

الإرهابيون والمجرمون كانوا من أول مَن استخدم وسائل الإعلام الاجتماعي، وكانوا كذلك من أول مَن استخدم الذكاء الاصطناعي لتعزيز استخدامهم لوسائل الإعلام الاجتماعي. رسم توضيحي لأيه دي إف

"على النقيض من البشر القائمين بالتجنيد، فإن بوتات الدردشة القائمة على الذكاء الاصطناعي لا تتوقف عن العمل على منصات متعددة، وتجري محادثات تحاكي تفاعل البشر مع بعضهم البعض. والتجنيد المستتر في هذا الاستخدام الخبيث للذكاء الاصطناعي أخطر ما يكون."

~ **السيد فابريزيو مينيتي**، الباحث في المركز العسكري للدراسات الاستراتيجية

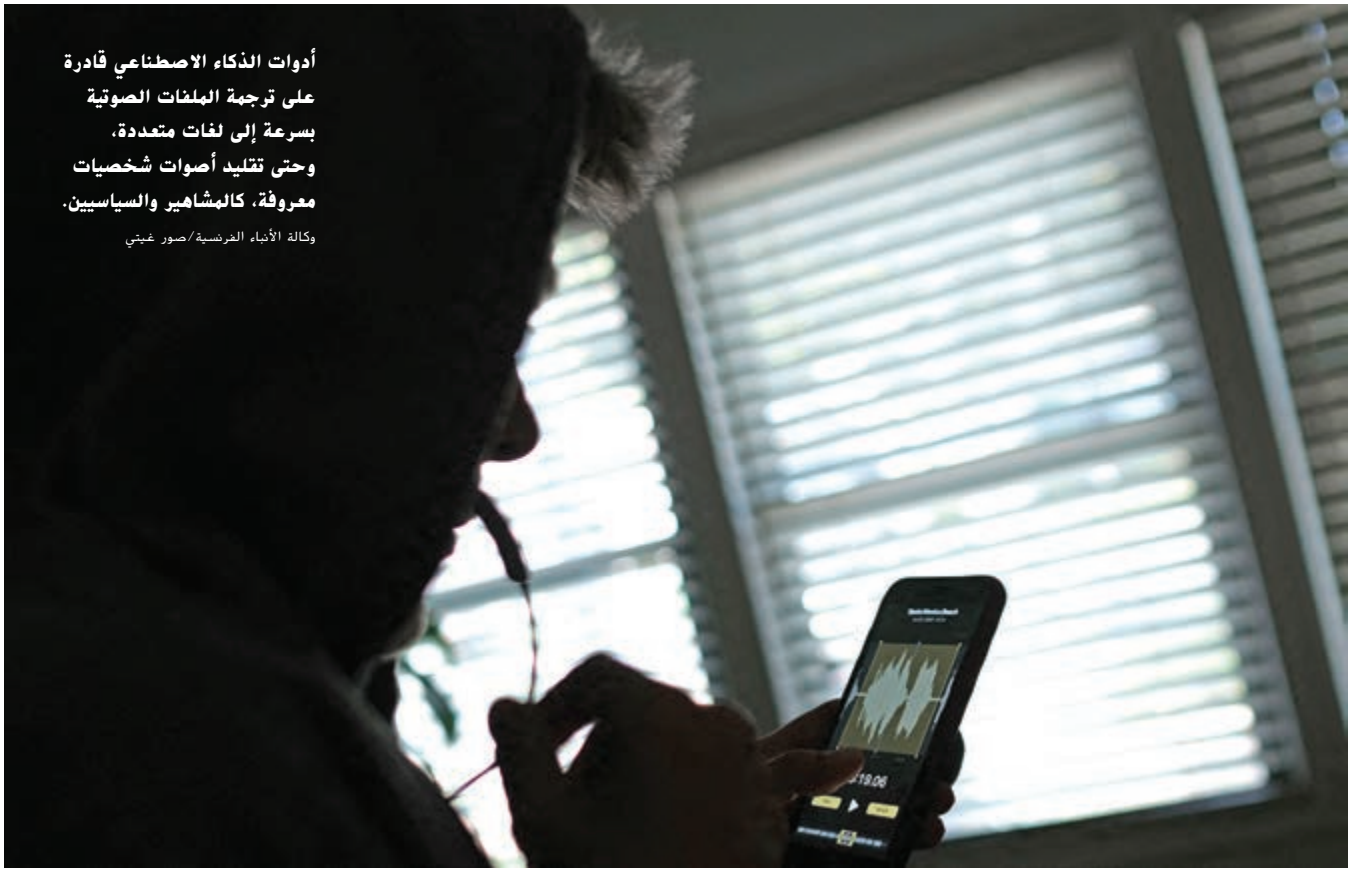

أدوات الذكاء الاصطناعي قادرة على ترجمة الملفات الصوتية بسرعة إلى لغات متعددة، وحتى تقليد أصوات شخصيات معروفة، كالمشاهير والسياسيين.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ويمكن لمن يؤيدون الإرهابيين أن يستخدموا نفس الأدوات التي يستخدمها هؤلاء الإرهابيون، فتنتشر الدعاية المتطرفة كالنار في الهشيم دون عناء ولا مال.

وما أيسر على الذكاء الاصطناعي أن يضع الكلمات في فم المشاهير والسياسيين والشخصيات البارزة في حياتنا، إذ يمكن لتطبيقات الكمبيوتر المجانية المدعومة بالذكاء الاصطناعي أن تحاكي الأصوات، وتنشئ فيديوهات بجودة الأفلام، وتمكّن الإرهابيين من عمل تقارير إخبارية مفبركة، وكل ذلك يغير طريقة انتشار الدعاية ويعزز عمليات التجنيد.

"ولا يزال السؤال مطروحاً: هل تتطور دفاعاتنا بما يواكب تطور التهديدات القائمة على الذكاء الاصطناعي؟"

~ **النيجيري عبد الحكيم عجيجولا**، رئيس مجموعة خبراء الأمن السيبراني بالاتحاد الإفريقي

يقول السيد فابريزيو مينيتي في مقالٍ له على الشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا يوم 11 نيسان/أبريل 2025: "على النقيض من البشر القائمين بالتجنيد، فإن بوتات الدردشة القائمة على الذكاء الاصطناعي يمكنها أن تعمل باستمرار على منصات متعددة، وتجري محادثات تحاكي تفاعل البشر مع بعضهم البعض." وهذه البوتات قادرة أيضاً على تحليل السلوك وتعديل ردودها بما يتناسب مع فكر من يحاورها وبما يتوافق مع مواطن ضعفه. ويقول: "إن التجنيد المستتر في هذا الاستخدام الخبيث للذكاء الاصطناعي أخطر ما يكون."

لا يزال الذكاء الاصطناعي ظاهرة جديدة للغاية، وقدراته متنوعة لدرجة أنه لا تكاد توجد دولة لديها سياسات أو استجابات جاهزة لمواجهة خطره. وقد عقد مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية ست ندوات إلكترونية بين شهرَي شباط/فبراير ونيسان/أبريل 2025 لمناقشة التحديات الناجمة عن الذكاء الاصطناعي والفرص التي يتيحها. وقال النيجيري عبد الحكيم عجيجولا، رئيس مجموعة خبراء الأمن السيبراني بالاتحاد الإفريقي، خلال إحدى هذه الندوات يوم 21 شباط/فبراير: "ولا يزال السؤال مطروحاً: هل تتطور دفاعاتنا بما يواكب تطور التهديدات القائمة على الذكاء الاصطناعي؟"

وجوه استخدام الإرهابيين للذكاء الاصطناعي التوليدي

صنَّفت مؤسسة «تكنولوجيا ضد الإرهاب» المخاطر الناجمة عن استخدام الإرهابيين للذكاء الاصطناعي التوليدي.

التفريخ الإعلامي
يمكن للإرهابيين إنشاء آلاف النسخ الهدَّامة من صورة أو مقطع فيديو واحد، فيتحايلون بذلك على آليات الاكتشاف الآلية.

الترجمة الآلية متعددة اللغات
يمكن للإرهابيين ترجمة النص الدعائي الذي نشروه إلى لغات متعددة، فيصعب اكتشافه بوسائل الاكتشاف العادية.

الدعاية المُصطنعة بالكامل
يمكن للإرهابيين إنشاء محتوىً مُصطنع بالكامل، مثل الخطب والصور والبيئات التفاعلية، غايتها إرباك جهود مراقبة المحتوى.

إعادة تدوير المحتوى
يمكن للإرهابيين استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي لإعادة استخدام الدعاية القديمة للتحايل على طرق الاكتشاف السابقة.

الدعاية المخصصة
يمكن لأدوات الذكاء الاصطناعي تخصيص الدعاية لاستهداف فئات بعينها بطريقة أفضل بغرض التجنيد.

التحايل على مراقبة المحتوى
يمكن للذكاء الاصطناعي تصميم دعاية مصممة خصيصاً للتحايل على جهود مراقبة المحتوى.

مع أن الذكاء الاصطناعي التوليدي خطرٌ في أيدي الإرهابيين، فإنه يضع بين أيدينا أدوات لدرئه، والتعاون والابتكار هما السبيل لمساعدة المسؤولين على فهم ثغرات الذكاء الاصطناعي وتقديم حلول استباقية للتخفيف من هذا الخطر.

المصدر: مؤسسة تكنولوجيا ضد الإرهاب

رسم توضيحي لأيه دي إف

«هديــة» للإرهابيين

تنتشر المنشورات المولَّدة بالذكاء الاصطناعي انتشار النار في الهشيم تلقائياً بفضل منصات الإعلام الاجتماعي، وهذا هذا ما يحدث عادة مع الميمات والفيديوهات الفكاهية أكثر اعتدالا. ولا تجد الجماعات الإرهابية حرجاً في إنشاء حسابات على تطبيقات مشهورة بالرقص على الألحان الصاخبة والفيديوهات التافهة، مثل تيك توك. وقال السيد بولاما بوكارتي، المحلل الأمني في معهد توني بلير للتغيير العالمي، لقناة «تشانلز تيليفيجن»، إن بوكو حرام وولاية تنظيم الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا (داعش غرب إفريقيا) تستخدمان بالفعل هذه المنصة في حوض بحيرة تشاد لبث برامج مباشرة والإجابة عن تساؤلات روادها.

"ما كانت تجهزه فرقٌ من الكتاب والمحررين والممنتجين والمترجمين ومصممي الجرافيك والمعلقين الصوتيين في أسابيع، بل شهور، يمكن أن ينتهي منه شخصٌ واحدٌ الآن على أدوات الذكاء الاصطناعي وفي غضون ساعات."

~ **السيدة ريتا كاتز**، مديرة شركة «سايت إنتلجنس غروب» والمؤسسة المشاركة لها

تطبيق «شات جي بي تي» ليس إلا واحداً من عدد متزايد من التطبيقات المتاحة للجميع التي يمكن استخدامها في الدعاية الإرهابية والترويج لفكرهم على وسائل الإعلام الاجتماعي. رسم توضيحي لأيه دي إف

وورد في تقريرٍ صادرٍ عن شركة «سايت إنتلجنس غروب» في أيّار/مايو 2024، بقلم السيدة ريتا كاتز، أن الذكاء الاصطناعي صار بلا مبالغة هدية للإرهابيين بسبب تعويلهم على وسائل الإعلام. وأضافت: "ما كانت تجهزه فرقٌ من الكتاب والمحررين والممنتجين والمترجمين ومصممي الجرافيك والمعلقين الصوتيين في أسابيع، بل شهور، يمكن أن ينتهي منه شخصٌ واحدٌ الآن على أدوات الذكاء الاصطناعي وفي غضون ساعات."

"صدقَتْ بحوثنا في التنبؤ بما نراه اليوم؛ فالإرهابيون يستخدمون الذكاء الاصطناعي لتسريع أنشطتهم الحالية بدلاً من إحداث طفرة في قدراتهم العملياتية."

~ **السيد آدم هادلي**، المدير التنفيذي لمؤسسة «تكنولوجيا ضد الإرهاب» ومؤسسها

بلغ من افتتان عناصر داعش بالذكاء الاصطناعي أنهم استخدموه لإنشاء برنامج إعلامي يُسمى «حصاد الأخبار» لنشر فيديوهات دعائية. وأوضحت كاتز أن الفيديوهات التي ينشرونها عبارة عن مذيعي أخبار من عمل الذكاء الاصطناعي يناقشون عمليات التنظيم، كلهم أُنشئوا بأدوات ذكاء اصطناعي رخيصة وسهلة الاستخدام.

ويمكن لمن يؤيدون الإرهابيين أن يستخدموا نفس الأدوات التي يستخدمها هؤلاء الإرهابيون، فتنتشر الدعاية المتطرفة كالنار في الهشيم دون عناء ولا مال. وأفادت صحيفة «الغارديان» في تموز/يوليو 2025 أن المراقبين يتوقعون تزايد التهديدات عند دمج التطبيقات المتاحة مجاناً مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي سريعة التطور، وبذلك تظل الأجهزة الأمنية في سباق دائم لمواكبة التطورات.

قال السيد آدم هادلي، المدير التنفيذي لمؤسسة «تكنولوجيا ضد الإرهاب» ومؤسسها، وهي مؤسسة معنية بالتصدي للأنشطة الإرهابية على الإنترنت، للغارديان: "صدقَتْ بحوثنا في التنبؤ بما نراه اليوم؛ فالإرهابيون يستخدمون الذكاء الاصطناعي لتسريع أنشطتهم الحالية بدلاً من إحداث طفرة في قدراتهم العملياتية."

وتشير الأدلة إلى أن الإرهابيين يحيطون علماً بالقوة والقدرات التي صارت بين أيديهم، فيقول مركز صوفان إن داعش أصدر في عام 2023، على سبيل المثال، دليلاً عن الطرق الآمنة لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي. وتقول كاتز إن مجموعة إعلامية تابعة للقاعدة تُسمى «مجلس التعاون الإعلامي الإسلامي» أعلنت في شباط/فبراير 2024 عن إقامة ورشة لمناقشة الذكاء الاصطناعي.

التنظيم والاستجابة

كانت أدوات الذكاء الاصطناعي حتى وقتنا هذا من المعاول التي استعانت بها الجماعات الإرهابية لتعزيز قوة حملات الدعاية والتواصل التي تقوم بها وتوسيع نطاقها، ولكن يعتقد بعض المراقبين أنها يمكن أن توظف هذه التكنولوجيا في هجماتها عما قريب.

فقال السيد ستيف ستالينسكي، المدير التنفيذي لمعهد بحوث إعلام الشرق الأوسط، في مقالٍ له بمجلس فوربس للمنظمات غير الربحية في حزيران/يونيو 2025، إن بعض الجماعات والأفراد يتحدثون بالفعل عن استخدام الذكاء الاصطناعي لتنظيم انتفاضات على الحكومات، وتصنيع أسلحة دمار شامل، وتطوير أنظمة أسلحة مثل "المسيَّرات والسيارات المفخخة ذاتية القيادة."

منصات الإعلام الاجتماعي مثل إكس تصل إلى جماهير واسعة بمحتوى مُولَّد بالذكاء الاصطناعي، فتوفر للإرهابيين طرقاً سريعة ورخيصة لنشر دعايتهم الخطيرة وعروضهم لتجنيد عناصر جديدة. رسم توضيحي لأيه دي إف

وقد آن الأوان، كما يقول، لتتفق شركات الذكاء الاصطناعي على المعايير والممارسات المُثلى لحرمان الإرهابيين من استخدامها، فمعظم المنصات والأدوات الإلكترونية تنشر شروط خدمة تحظر على المستخدمين الانخراط في سلوك مسيء أو إجرامي أو كل ما يؤذي الغير، ولكن يصعب تطبيق هذه الشروط دائماً. ويقول ستالينسكي إن رواد هذا القطاع عجزوا عن كبح جماح الإرهاب والكراهية، وسيتعين على الحكومات إذن أن تتعاون معهم في مجال الوقاية.

اعتُمدت «استراتيجية الاتحاد الإفريقي القارية بشأن الذكاء الاصطناعي» في عام 2024 لتوجيه سياسات الذكاء الاصطناعي في

"عليكم بالاستثمار، أعتقد أن إفريقيا لا بدَّ لها من اتخاذ بعض القرارات، فهل ستكون إفريقيا قائدة أم مُقادة؟ فعليكم بالاستثمار، وهذا بيت القصيد." ~ **النيجيري عبد الحكيم عجيجولا**، رئيس مجموعة خبراء الأمن السيبراني بالاتحاد الإفريقي

القارة، ولكن تقول السيدة بريندا موالي في مقالها للشبكة العالمية للتطرف والتكنولوجيا في حزيران/يونيو 2025 إن مكافحة الإرهاب ليست من الأولويات المعلنة لهذه الاستراتيجية. وموالي محاميةٌ وخبيرةٌ في قانون مكافحة الإرهاب، وتقول إن السلطات وإذ لا تزال تقيم المخاطر الأمنية الناجمة عن الذكاء الاصطناعي، "فينبغي أيضاً الانتباه إلى الاتجاهات الناشئة حول استغلال الإرهابيين للذكاء الاصطناعي."

وسترينا الأيام ماذا ستفعل دول القارة، وقد أخبرنا عجيجولا في ندوة مركز إفريقيا أن نتوقع أن تتفاقم التهديدات الأمنية جرَّاء الذكاء الاصطناعي قبل أن تتحسن.

وقال السيد أكوه بودوان، مسؤول الاتصال والأمن الوطني لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الكاميرون، للمشاركين في الندوة الإلكترونية، إن قوات الأمن الإفريقية عليها الإلمام أولاً بطرق استخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف التهديدات الأمنية. ثم تتخذ خطوات استباقية وتتحلى بالقدرة على التكيف في تصديها لهذه التهديدات، ويشمل ذلك تدابير مكافحة الدعاية المضللة.

واتفق عجيجولا على أهمية التحرك بخطوات استباقية، إذ سيتوجب

في الأعلى: رجلٌ سنغالي يشرح كيف يستخدم موقعاً إلكترونياً يعتمد على الذكاء الاصطناعي لعمل مشاهد احتجاجية يمكن استخدامها بعد ذلك للملصقات وما يُنشر على وسائل الإعلام الاجتماعي. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

على البلدان الإفريقية التخلي عن استخدام الذكاء الاصطناعي بصورة سلبية وأن يصبحوا قادة نشطين في الارتقاء بمستوى الأمن القائم على الذكاء الاصطناعي ووضع الاستراتيجيات المناسبة له. ويمكن أن يبدأ ذلك في أروقة الاتحاد الإفريقي والهيئات الإقليمية حتى تقوم البلدان بوضع قوانين الأمن المتعلقة بالذكاء الاصطناعي وإقرارها وتنسيقها. ثم يتوجب على الشرطة وقوات الأمن أن تتعلم أساليب الدفاع القائمة على الذكاء الاصطناعي والأدلة الجنائية الرقمية، وتوحيد الصف بما يسمح بتبادل المعلومات الاستخبارية وإبرام الاتفاقيات الأمنية والتعاون.

وكل هذا، وإن كلَّف كثيراً، لا يُقارن بالمرارة التي تتجرَّعها القارة في أمنها. فيقول عجيجولا: "عليكم بالاستثمار، أعتقد أن إفريقيا لا بدَّ لها من اتخاذ بعض القرارات، فهل ستكون إفريقيا قائدة أم مُقادة؟ فعليكم بالاستثمار، وهذا بيت القصيد." ❑

رئيس رقباء أمير ليزال/القوات الجوية الأمريكية

تدريبٌ للقوات الغابونية
لرفع الكفاءة التكتيكية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

اختتمت القوات المسلحة الغابونية، وتشمل عناصر من وحدة الدرك التكتيكية، والفوج الأول للمظليين الغابونيين، وقوات التدخل الخاصة بالحرس الجمهوري، فعاليات «تدريب التبادل المختلط المشترك» التي استمرت على مدار عدة أسابيع في ليبرفيل في أواخر حزيران/يونيو 2025. وتدرب الجنود الغابونيون مع عناصر من مجموعة القوات الخاصة الثالثة (المجوقلة) التابعة للجيش الأمريكي لتعزيز الكفاءة التكتيكية ورفع مستوى التوافق العملياتي وترسيخ شراكات دائمة. تقدم الغابونيون في أحد التمارين وسط ستار من الدخان لمحاكاة اقتحام مبنى، واستخدم أفراد فوج المظليين نموذجاً أرضياً لتخطيط التحركات في تمرين آخر. وقال السيد ديفيد موسبي، نائب رئيس البعثة في السفارة الأمريكية في الغابون: "كان التوافق العملياتي والقيادة والثقة محور اهتمام هذا التدريب، وتضمن تكتيكات الوحدات الصغيرة، والرعاية الطبية، ورفع كفاءة ضباط الصف؛ أولئك القادة الذين لا غنى عنهم الذين يشكلون عصب الجيوش الحديثة." وتدرب جنود البلدين في هذا التدريب على تمارين تكتيكية غايتها الارتقاء بقدراتهم العملياتية، واستفاد كلٌ من الآخر في أساليب القيادة وتنفيذ المهام.

الخطر المكنون

مستودعات الأسلحة يمكن أن تكون وبالاً على المدنيين ما لم تهتم السلطات بتدابير الأمن والسلامة

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

لما قاربت الشمس من المغيب في سماء لاغوس بنيجيريا يوم 27 كانون الثاني/يناير 2002، نشب حريقٌ في إحدى أسواق المدينة بالقرب من منطقتي إيسولو وأونيغبونغو، شمال المركز الحضري.

وما لبث الحريق أن وصل إلى ثكنة إكيجا العسكرية المجاورة، وهي أكبر ثكنة عسكرية في المدينة، فاشتعلت الذخيرة في مستودع تخزين الأسلحة داخل الثكنة بسبب الحرارة واللهب، ولما بدأ الرصاص ينفجر، خشي البعض أن يكون إيذاناً بانقلاب عسكري آخر.

ثم بدأت الانفجارات، فانفجرت القنابل وقذائف المدفعية، وتساقطت على آلاف المنازل، وأمطرت السماء ناراً وشظايا ودماراً وموتاً على آلاف المدنيين المرعوبين الذين لا يدركون ما يحدث.

هزت الانفجارات المدوية الأرض على بُعد يصل إلى 32 كيلومتراً، وتحطمت النوافذ على بُعد يصل إلى 16 كيلومتراً من إكيجا، ولكن كان الذعر القوة الأشد فتكاً وتدميراً في ذلك اليوم، فقد حاول عشرات الآلاف من الناس الفرار، ولكن حوصر المئات منهم على حافة قناتي أوكي أفا وباكو، وقفز الكثير منهم في الماء، وظل الناس يحتشدون حتى سقط المئات منهم في الماء.

ثمَّ توقفت الانفجارات بعد منتصف الليل، وعند بزوغ الفجر، قام الصيادون والمنقذون بتمشيط القنوات بحثاً عن الجثث، وانتشلوها بالعصي وسحبوها إلى الشاطئ. وقال السيد قاسم كسالي، قائد فريق إنقاذ من الصيادين، لصحيفة «الغارديان» إنه انتشل بنفسه 84 جثة، وانتشل فريقه أكثر من 300.

قالت المواطنة شولا أودون، وهي عاملة طباعة، لوكالة الأنباء الفرنسية، في اليوم التالي للكارثة: "أبحث عن أبنائي، وأنا هنا منذ الصباح، كانوا ينتشلون الجثث من هنا منذ الفجر، وينقلونها بعيداً. وأنا أبحث عن أبنائي وأهلي، فقد انتشلوا أكثر من 580 جثة. رجلٌ هنا فقد ستة من أبنائه، ثمَّ وجدهم، وها هو يحتضر."

كثيرة الشيوع ويمكن اتقاؤها

ولما أشرقت شمس الصباح وخمدت آخر ألسنة اللهب، كان أكثر من 1,000 شخص قد هلكوا، الكثير منهم من الأطفال، في هذه الكارثة التي لا تزال أبشع كارثة مسجلة ألمت بمستودع أسلحة. وأُصيب آلاف غيرهم، وهُجر أكثر من 12,000 من ديارهم، حسبما ذكره الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر.

وما كان من سكان لاغوس إلا أن عابوا على الجيش ذلك الإهمال. وخرج العميد جورج إمدين، قائد حامية إكيجا آنذاك، على التلفاز ليلة الكارثة ليعتذر للشعب النيجيري.

إحدى سكان برازافيل بجمهورية الكونغو تقف في كرب وغمٍّ وسط الأنقاض بعد يوم واحد من انفجار وقع في مستودع أسلحة في عام 2012، فسوَّى حي مبيللا في المدينة بالأرض. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

انفجارات مواقع الذخيرة في أرجاء العالم

- أسفرت انفجارات مواقع الذخيرة بين عامي 1979 و2024عن سقوط أكثر من **31,000** شخصٍ بين قتيل وجريح.
- وسُجِّل أعلى عدد من القتلى والجرحى في عام 2002، على إثر انفجار مدمر وقع في لاغوس بنيجيريا، وهو أشد انفجار من نوعه فتكاً في التاريخ. وسُجل ثاني أعلى عدد من القتلى والجرحى في عام 2012، حينما وقع انفجار في مستودع أسلحة في برازافيل بجمهورية الكونغو.
- بلغ عدد الحوادث **674** حادثة بين عامي 1979 و2024.

الاستعداد لدفن نحو 130 جثة مجهولة الهوية بالقرب من قناة أوكي آفا بعد مرور أقل من شهر على كارثة مستودع أسلحة وقعت في كانون الثاني/يناير 2002 في لاغوس وأسفرت عن سقوط أكثر من 1,000 قتيل.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

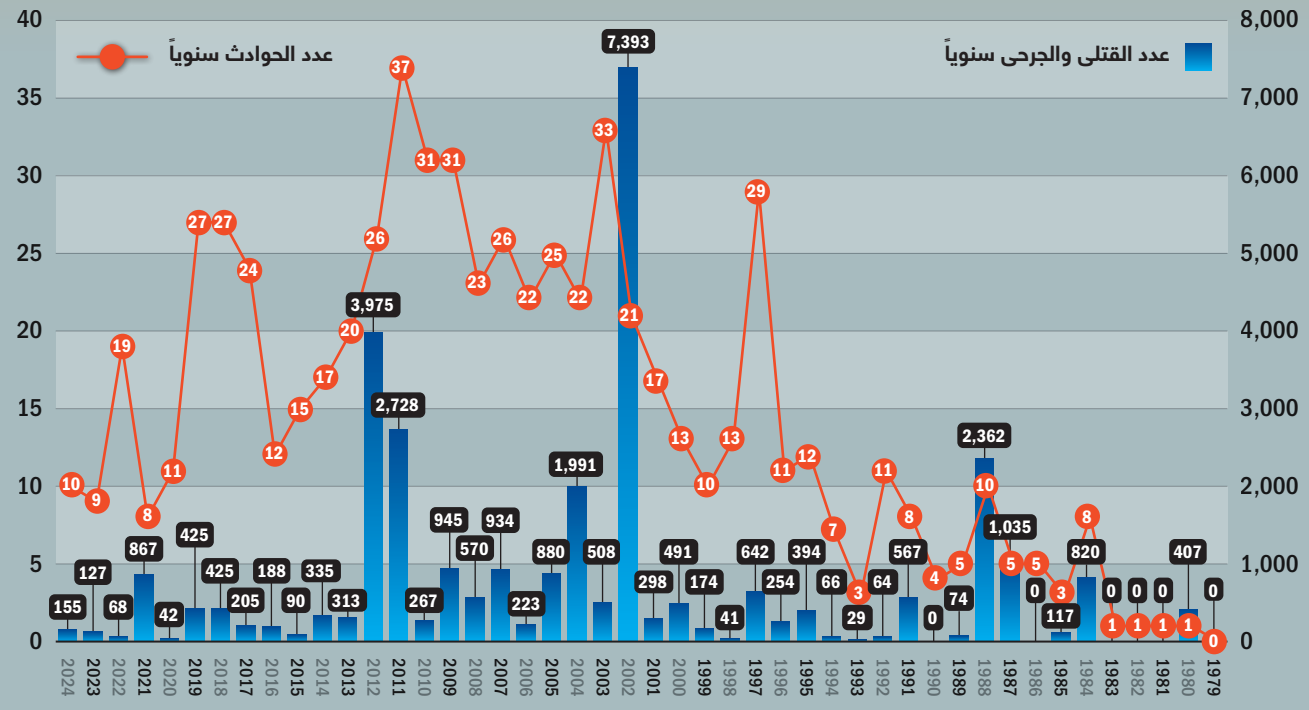

إخلاء مسؤولية: لم تُدرج بعض الحوادث المبلغ عنها في بلدان نشبت فيها صراعات في السنوات الأخيرة بسبب عدم كفاية المعلومات لإدراجها في الانفجارات غير المخطط لها في مواقع الذخيرة وفقاً لتعريف مشروع مسح الأسلحة الصغيرة.

المصدر: مشروع مسح الأسلحة الصغيرة

اثنان من الكوادر الصحية ينقلان جثة أحد القتلى في كارثة مستودع الذخيرة في برازافيل. آسوشيتد برس

وورد في تقرير لهيئة الإذاعة البريطانية أنه قال: "باسم الجيش، نعتذر عما حدث، فهذا مستودع ذخيرة قديم، وفيه قنابل ثقيلة ... وقد بُذلت بعض الجهود في الآونة الأخيرة لتحديث المستودع، ولكن وقعت هذه الحادثة قبل أن تتخذ السلطات العليا الإجراءات اللازمة."

لم تكن حادثة لاغوس الأولى أو الأخيرة من نوعها في إفريقيا أو العالم، فيقول مشروع مسح الأسلحة الصغيرة إن 31,489 شخصاً في أرجاء العالم سقطوا بين قتيل أو جريح بسبب "انفجارات غير مخطط لها في مواقع الذخيرة" في الفترة من كانون الثاني/يناير 1979 وحتى كانون الأول/ديسمبر 2024. وذكر أن 674 انفجاراً وقعت في تلك الفترة، ستة من أعلى 10 منها من حيث عدد القتلى والجرحى وقعت في إفريقيا، وأكبر انفجارين وقعا في إفريقيا أيضاً. وكان عام 2002 أخطر عام في تلك الفترة بسبب حادثة لاغوس. وسقط ثاني أكبر عدد من القتلى والجرحى بعد 10 سنوات حينما انفجر مستودعٌ آخر في برازافيل بجمهورية الكونغو.

تقول وكالة الأنباء الفرنسية إن هذا الانفجار وقع يوم 4 آذار/مارس 2012،

الحوادث التي أسفرت عن أكبر عدد من القتلى والجرحى

.1	كانون الثاني/يناير 2002	لاغوس، نيجيريا	6,500
.2	4 آذار/مارس 2012	برازافيل، جمهورية الكونغو	3,777
.3	7 تموز/يوليو 2011	أبادان، تركمانستان	1,482
.4	22 نيسان/أبريل 2004	ريونغشون، كوريا الشمالية	1,460
.5	10 نيسان/أبريل 1988	راولبندي، باكستان	1,193
.6	4 حزيران/يونيو 1988	أرزاماس، روسيا	1,091
.7	21 كانون الأول/ديسمبر 1987	الإسكندرية، مصر	1,006
.8	29 نيسان/أبريل 2009	دار السلام، تنزانيا	726
.9	7 آذار/مارس 2021	باتا، غينيا الاستوائية	705
.10	22 آذار/مارس 2007	مالهازين، موزمبيق	622

المصدر: مشروع مسح الأسلحة الصغيرة

أبرز أسباب الانفجارات

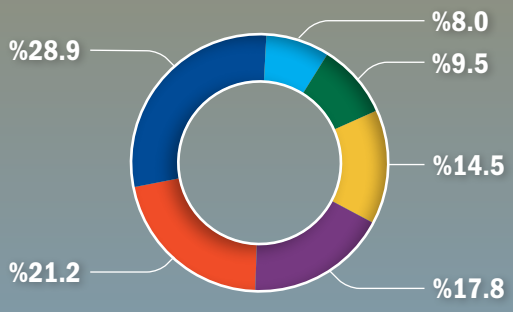

- سبب غير معلوم أو غير مسجل
- أخطاء في التعامل مع الأسلحة وممارسات عمل غير مناسبة
- عدم مراعاة التأثيرات والأحداث الخارجية والبيئية
- سوء البنية التحتية وأنظمة التخزين
- ضعف الأمن
- ضعف المراقبة مما يؤدي إلى تدهور حالة الذخيرة
- المصدر: مشروع مسح الأسلحة الصغيرة

المصدر: مشروع مسح الأسلحة الصغيرة

لا بدَّ من ترسيخ إجراءات الأمن والسلامة في مستودعات الأسلحة. وعلى السلطات العسكرية مراعاة قربها من المدن والمناطق المأهولة بالسكان.

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

وأسفر عن سقوط 300 قتيل في منطقة مبيلا السكنية، وأكثر من 2,300 جريح، وتهجير 17,000 آخرين. وجهت السلطات اتهامات إلى 32 جندياً، وأدانت ستة منهم، وبرأت 26. وحُكم على عريف بالسجن 15 سنة مع الأشغال الشاقة لتعمده إشعال النار في المستودع.

وقع آخر حادث من هذا النوع في إفريقيا يوم 18 حزيران/يونيو 2024، حينما انفجر مستودع أسلحة خارج نجامينا، عاصمة تشاد، مما أسفر عن سقوط تسعة قتلى و46 جريحاً.

يقول مشروع مسح الأسلحة الصغيرة إن أخطاء التعامل مع الأسلحة وممارسات العمل غير الملائمة تسببت في خُمس هذه الحوادث، ناهيك عن عدم مراعاة التأثيرات الخارجية والبيئية، وسوء التخزين، وتدهور حالة الأسلحة، وضعف الأمن.

ويؤكد الخبراء على أهمية ترسيخ إجراءات الأمن والسلامة في مستودعات الأسلحة، وعلى السلطات العسكرية مراعاة قربها من المدن والمناطق المأهولة بالسكان، ويجب الاهتمام بإنشائها وتحصينها وتأمينها من الداخل والخارج لمنع السرقة والتسلل والحرائق.

تأمين مستودعات الأسلحة

تُعد مراقبة المخزونات من ركائز إدارة الأسلحة والذخائر، إذ تسهم في الحد من وصول الأسلحة غير المشروعة إلى أيدي الإرهابيين ومنع الانفجارات غير المخطط لها، لكنها النقطة التي كانت أعوص ما يكون على الـ 12 دولة إفريقية التي شملها استبيانٌ أُجري لإعداد تقرير صادر عن معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح في عام 2024.

يصنف تقرير المعهد كلاً من بنين وساحل العاج والصومال على أنها من البلدان التي أحرزت تقدماً في إدارة مخزونات الأسلحة. فقد كانت بنين في عام 2022 تعمل على البنية التحتية المادية لتخزين الأسلحة والذخيرة. وعقدت ساحل العاج في عام 2023 ورشة لاعتماد التدريب في هذا المجال لمدارسها العسكرية.

وقام الصومال في عام 2023 بمراجعة البنية التحتية وتقييم الاحتياجات ودراسة تدابير الأمن والمساءلة. وانتهى في شباط/فبراير 2023 من إنشاء موقع لتخزين الذخيرة في الجزيرة. وأفاد المعهد أن الصومال انتهى بحلول نيسان/

تأمين مستودعات الأسلحة والذخير

إن عدم الاهتمام بمستودعات الأسلحة والذخيرة والتقصير في تأمينها يمكن أن يتسبب في وقوع انفجارات كارثية، والسماح بوصولها إلى العناصر الهدامة إما بالسرقة أو بالفساد. ولكن يمكن الحفاظ على سلامتها وتأمينها بإجراء تحسينات بسيطة ومنخفضة التكلفة في الأمن والمراقبة. وقد وضعت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قائمة بالتدابير الفعالة في ذلك.

الأمن | الرقابة على الدخول | التخزين

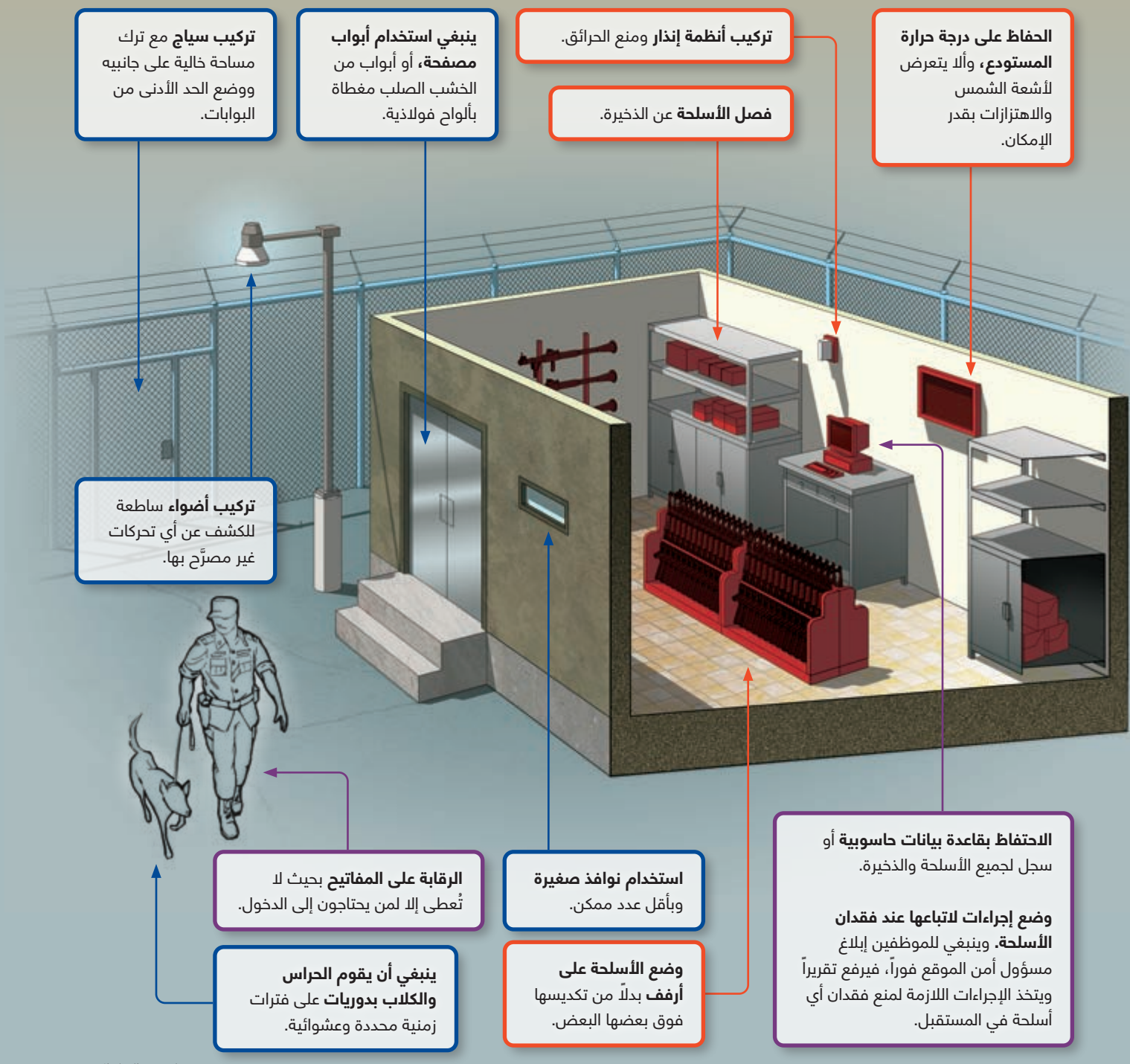

رسومات منبر الدفاع الإفريقي

جنودٌ تشاديون يتفنون في موقع حريق دمر مستودع ذخيرة في نجامينا في حزيران/يونيو 2024. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

أبريل 2024 من مراجعة وتقييم 228 مستودعاً. وقام بتصنيف وتخطيط التخزين بناءً على مدى رغبة الإرهابيين في الحصول على الأسلحة، وهي عملية بالغة الأهمية في ظل المعارك التي تخوضها قوات الأمن مع حركة الشباب.

هنالك قائمةٌ من التدابير البسيطة نسبياً يمكن أن تساعد الجيوش على تأمين مستودعات تخزين الأسلحة من التهديدات البيئية والبشرية. فقد وضعت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا قائمة بالتدابير التي تجعل مستودعات تخزين الأسلحة والذخيرة آمنة على الجنود والمدنيين المجاورين لها.

فينبغي الاهتمام بتحصين المباني وتأمينها حتى لا يدخلها إلا المصرح لهم بدخولها، وينبغي استخدام أبواب مصفحة، أو أبواب من الخشب الصلب مغطاة بألواح فولاذية، وأن يكون لكل باب إطارٌ وقوائم، وأن يُثبت بإحكام. ولا بدَّ من استخدام الأقفال والمزالج. وينبغي التقليل من النوافذ والفتحات الأخرى قدر الإمكان وأن تظل مغلقة وموصدة دائماً. وينبغي أن تحتوي جميع الفتحات على أجهزة لكشف المتسللين.

وينبغي أن تكون الإضاءة الخارجية كافية لردع وكشف كل من يحاول التسلل داخل الموقع وحوله. وينبغي للحراس تأمين الموقع على فترات منتظمة وإجراء عمليات تفتيش عشوائية، ويمكنهم الاستعانة بكلاب مدربة في دورياتهم، وينبغي إجراء عمليات التفتيش في أوقات العمل وبعدها.

ولا بدَّ من استخدام السياج، فيوضع حول محيط الموقع بأكمله وتُترك مساحة خالية على جانبيه. وينبغي تقليل عدد البوابات لأدنى حد، ولا ينبغي تسليم المفاتيح إلا لمن يحتاجون إلى الدخول للقيام بعمل رسمي، ويجب تسجيل جميع المفاتيح وحصرها دورياً. فالحد من دخول المستودع يمكن أن يقلل من الخسائر الناجمة عن السرقة أو الفساد، كأن يبيع الجنود أسلحة للعناصر الإجرامية.

كما يجب على المسؤولين الاهتمام بإدارة تخزين الأسلحة والذخيرة لمنع الانفجارات غير المخطط لها، وتوصي إرشادات المنظمة بفصل مخازن الأسلحة

رصاصاتٌ متفحمة بعد حريق نشب في مستودع ذخيرة عسكري في نجامينا بتشاد في حزيران/يونيو 2024. رويتر

عن مخازن الذخيرة. وإذا لم يتيسَّر ذلك، فينبغي وضعها في غرف أو حاويات منفصلة، أو فصلها بحواجز مثل أكياس الرمل. ويمكن أن تشمل الذخيرة المخزنة طلقات البنادق والمسدسات والقنابل اليدوية وقذائف الهاون وأجهزة التفجير وأي قذائف أخرى عالية القدرة. وينبغي تخزين كل نوعٍ منها على حدة، وينبغي فصل أجهزة التفجير عن جميع أنواع الذخيرة.

يمكن أن تتأثر قذائف المدفعية والذخيرة بالحرارة وتغير درجات الحرارة، فينبغي أن تكون مستودعات التخزين عبارة عن مبانٍ دائمة ومقاومة للحريق، وتتمتع بتهوية كافية، فلا تتجاوز درجات الحرارة فيها 40 درجة مئوية. وتوصي الأمم المتحدة بالتخلص من الذخائر بإعدامها حينما تصبح قديمة أو غير مرغوب فيها.

وجاء في تقرير المعهد: "إن حُسن إدارة المخزونات يضمن جاهزية قوات الأمن الوطنية للعمليات، ويمنع سرقة الأسلحة والذخيرة المملوكة للدولة أو تسريبها، ويسمح بتحديد المواد القديمة والفائضة والتخلص منها في الوقت المناسب." ❑

دروسٌ مستفادة
بالعرق والدماء

أحد حفظة السلام السابقين من جيبوتي يحدثنا عن الدروس المستفادة من الفترة التي خدمها في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال

عبد السلام عثمان موسى

حفظة سلام يقومون بدورية في ضواحي بلدوين بوسط الصومال.
الأميصوم

استمرت

بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال (الأميصوم) 16 عاماً، وكانت واحدة من أطمح جهود حفظ السلام في تاريخ الاتحاد الإفريقي، ساهمت فيها ستة بلدان بقوات، وتألفت من نحو 20,000 جندي، وكانت مهمتها دحر جماعة الشباب الإرهابية، وتسليم كامل المسؤوليات الأمنية للجيش الوطني الصومالي.

ولا تزال تباشر عملها اليوم تحت راية بعثة الاتحاد الإفريقي لدعم وتحقيق الاستقرار في الصومال (الأوصوم)، وتعتزم الانسحاب من البلاد بنهاية عام 2029.

ضعفت شوكة حركة الشباب وما عادت تُسيطر على المساحات الشاسعة التي كانت تسيطر عليها من قبل، إلا أنها لا تزال متمردة وعنيدة، وقادرة على نصب الكمائن لقوات الأمن، وشن هجمات على أهداف مدنية. وتشير التقديرات إلى أن عدد مقاتليها يتراوح من 7,000 إلى 12,000 مقاتل، وتواصل تمويل عملياتها عن طريق الاتجار غير المشروع وإجبار الناس على دفع الضرائب في المناطق التي تسيطر عليها. وتتمتع بعلاقات مع المتمردين الحوثيين في اليمن، فتحصل منهم على مواد متطورة لتصنيع القنابل والأسلحة مثل المسيَّرات.

وقد كنت أشغل منصب مسؤول اتصال ومراقبة حركة مع الوحدة الجيبوتية بين عامي 2014 و2015، ووقفت بنفسي على التحديات التي تواجهها بعثة الأميصوم في إخضاع حركة الشباب.

الصورة الصغيرة: جنودٌ جيبوتيون يخدمون في بعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال ينزلون من على متن طائرة تابعة للأمم المتحدة في مطار بلدوين.

الأميصوم

جنديان جيبوتيان يخدمان في بعثة الأميصوم يجلسان على ظهر ناقلة جند مدرعة في ضواحي بلدوين. وقد تحررت المدينة من قبضة حركة الشباب في عام 2011.

الأميصوم

وكانت وحدة مراقبة الحركة لسبل الإمداد والتموين والدعم القتالي التي كنت أخدم بها مكلفة بإسناد الكتيبة الجيبوتية التي تؤمِّن مدينة بلدوين وسكانها البالغ عددهم 55,000 نسمة في وسط الصومال، وكانت هذه المنطقة آنذاك تُسمى بالقطاع الرابع، ولا تزال منطقة متنازع عليها أشد التنازع وتشن فيها حركة الشباب هجمات كثيرة. ثمَّ انتقلت وحدتنا بعد ستة أشهر إلى جلالقسي، الواقعة في جنوب وسط محافظة هيران، لنشر الأمن بدلاً من القوات البوروندية، مع منع حركة الشباب من السيطرة على المناطق الريفية في هذا القطاع.

الأهالي يسيرون في بلدوين؛ كانت المدينة مقراً للقطاع الرابع لبعثة الأميصوم وهاجمتها حركة الشباب مراراً وتكراراً.

الأميصوم

والدروس المستفادة خلال فترة خدمتي يمكن أن تُستقى منها حلولٌ عملية تساعد القادة والضباط والجنود على تحقيق النجاح وتفادي الأخطاء في عمليات حفظ السلام المستقبلية.

تخصيص وقت للراحة والتعافي

يقول الخبراء إن الجنود الذين يأخذون قسطاً كافياً من الراحة يبلون بلاءً حسناً في ميادين التدريب وفي ساحات القتال، وتُعد راحة وتعافي الوحدة التي تجري تدريبات قبل الانتشار من الاعتبارات العملياتية الحيوية التي كثيراً ما يُغض الطرف عنها، فعلى جميع الدول المساهمة بقوات في بعثة الأميصوم/الأوصوم في الصومال الالتزام بمعايير اللياقة البدنية والصحة النفسية والمهارات المتعلقة بالأسلحة والمعدات على النحو المبيَّن في برنامج الأمم المتحدة للتدريب قبل النشر.

فهذه الفترة من أشد ما يُرهق الجنود بسبب كمية المعلومات الجديدة، ومعايير التدريب الصارمة، وتنفيذ المهام في فترات قصيرة، والابتعاد عن الأهل، وطول أيام التدريب. ويغالي بعض القادة وضباط التدريب، على حُسن نيتهم، في فرض متطلبات تتجاوز معايير الأمم المتحدة، فيتمادون في إرهاق الجنود المنهكين بالفعل. وفكرة «تجاوز المعايير»، وإن كانت جديرة بالثناء وإن كان البعض يرونها من خصال القادة، فإن حرمان الجنود من الراحة والتعافي يعرضهم لخطر الإرهاق حتى قبل بدء بعثة حفظ السلام في الصومال.

جندي حفظ سلام تابع للأمم المتحدة يشرف على إحدى عمليات نزع السلاح والتسريح في مالوم بجمهورية إفريقيا الوسطى في تموز/يوليو 2025.

ليونيل غروث/المينوسكا

فكرٌ جديدٌ لعمليات حفظ السلام

الجهود الإقليمية تتعظ بأخطاء الماضي في ظل تراجع البعثات الأممية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

لقد تبدلت أحوال حفظ السلام الدولي في إفريقيا في العقد المنصرم، فمنذ عام 2015 وهي تبتعد شيئاً فشيئاً عن بعثات الأمم المتحدة الكبيرة متعددة الجنسيات، ويكثر فيها عدد التدخلات التي يقودها الاتحاد الإفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية وتحالفات أخرى.

فكان فيها منذ عقد من الزمان تسع بعثات أممية كبيرة لحفظ السلام، لم يتبقَ منها بحلول تموز/يوليو 2025 سوى خمس بعثات، أكبرها بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ومن المقرر أن تنسحب في كانون الأول/ديسمبر 2025.

لا يجوز لبعثات الأمم المتحدة أن تعمل دون موافقة الدول المضيفة وأطراف الصراع، وجاء في بحثٍ صادرٍ عن مركز ستيمسون في عام 2023 بعنوان «موافقة الدولة المضيفة في عمليات حفظ السلام الأممية» بقلم الباحثتين جولي غريغوري وليزا شارلاند، أن هذه الموافقة كثيراً ما تتلاشى بسبب النظرة السائدة عن عدم فعاليتها في منع العنف بحق المدنيين وانتشار المعلومات المضللة والمخاوف الأمنية الأخرى.

تنتشر البعثات الأممية بموجب ثلاثة مبادئ أساسية لحفظ السلام: موافقة الأطراف، والحياد، والالتزام بعدم استخدام القوة إلا للدفاع عن النفس وللدفاع عن تكليف البعثة.

وقد انتهت بعثة الأمم المتحدة في مالي، المعروفة بالمينوسما، بعد نشرها 10 سنوات في كانون الأول/ديسمبر 2023 بناءً على طلب العسكر الذين يتولون الحكم فيها. وقد فشلت

اللواء أدوا يوسف راجي، القائد العام للقوات المسلحة الصومالية (يمين الصورة)، يحيي جندياً أوغندياً يخدم في بعثة الاتحاد الإفريقي للدعم وتحقيق الاستقرار في الصومال (الأوصوم) في تشرين الأول/أكتوبر 2025. الأوصوم

في وقف الهجمات والمكاسب التي حققتها مجموعة من الجماعات الإرهابية، وقد عانت من تغير تكليفها وتوسيعه خلال فترة عملها، وكان فيها مجموعة من الدول المساهمة بقوات دولية، كثيرٌ منها كان يعاني من عوائق اللغة وعدم الإلمام بالأوضاع المحلية.

يمكن لعمليات دعم السلام التي تقودها إفريقيا، كما تُعرف، أن تتجنب الانتقادات التي تطال الاستعمار الجديد مع البعثات الدولية، وكثيراً ما تنتشر أسرع منها، وتكليفاتها أكثر منها مرونة، إذ تسمح للقوات بالتصدي للتهديدات العابرة للحدود أفضل من غيرها. لكنها لا تسلم من تحديات التمويل والموارد والعلاقات مع المواطنين، شأنها في ذلك شأن البعثات الأممية، وهذا ما حدث مع بعثتَي مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي في جمهورية الكونغو الديمقراطية وموزمبيق.

يقول الدكتور ناثانيل أَلِن، الأستاذ المشارك في مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، في مقالٍ له في آب/أغسطس 2023 إن الاتحاد الإفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية يجدر بهما اعتماد معايير محددة للتصدي للتحديات الأمنية العابرة للحدود، كأن يقوم الاتحاد الإفريقي بتقديم التوجيه والتنسيق للقوة الاحتياطية الإفريقية من خلال مراكز تبادل المعلومات الاستخبارية، ووضع "آليات لقيادة العمليات المشتركة وتنفيذها وتفعيلها لاستهداف جماعات محددة."

ويرى أنه يجدر بالاتحاد الإفريقي والمجموعات الاقتصادية الإقليمية الارتقاء بتدريب الأفارقة الذين يخدمون في عمليات حفظ السلام على حقوق الإنسان وقوانين الصراع المسلح وتجنب إلحاق الأذى بالمدنيين ومنع إيذائهم. ويجدر بهما أيضاً "دمج الأذرع العسكرية لعمليات حفظ السلام بقيادة إفريقيا في جهود الأجهزة المدنية والقيادات المحلية والمؤسسات الإنسانية والمجتمع الدولي للتخلص من الأسباب الجذرية للصراع من خلال المساعدات الإنمائية والإغاثات الإنسانية ومبادرات السلام المحلية."

وستحتاج العمليات التي تقودها إفريقيا إلى زيادة التمويل والموارد لتؤتي ثمارها. وذكر أَلِن أن الجهود قصيرة الأجل يمكن أن تشمل الاستعانة بمخصصات حفظ السلام الأممية لدعم العمليات الإفريقية إلى أن ينجح الاتحاد الإفريقي في الوصول إلى مستهدفات التمويل التي ينشدها.

جندي جيبوتي يخدم في بعثة الأميصوم يؤدي التحية العسكرية خلال عرض عسكري بمناسبة عيد استقلال بلاده.
الأميصوم

جنودٌ جيبوتيون يخدمون في بعثة الأميصوم يقومون بتفريغ منحة من اللوازم الطبية لمستشفى بلدوين العام.
الأميصوم

وهذا ما حدث خلال فترة خدمتي، فقد انتهينا من فترة تدريب صارم ومكثف، وإذا بنا نتلقى أمراً بالاستعداد للسفر من جيبوتي إلى الصومال. ومهام حفظ السلام في بيئات شديدة الخطورة تتطلب قدرة على التحمل والصبر والتركيز الذهني الحاد، وحينما صدر الأمر بالتحرك، كانت الوحدة منهكة، مما عرض كتيبتنا للخطر. ولولا الدعم الذي تلقيناه في الوقت المناسب من القوات الصديقة المنتشرة بالفعل في الصومال، لكانت العملية برمتها قد انتهت بكارثة.

عانت الوحدة من إرهاق الجنود طوال فترة خدمتنا على مدار 24 شهراً، وخارت قوانا شيئاً فشيئاً بسبب كثرة الأهوال والفواجع التي تعرَّضنا لها، وضعفت معنويات الجنود حتى بدأ بعضهم ينفصلون عن الواقع، ويفقدون تركيزهم، فعرَّضوا البعثة وزملاءهم الجنود للخطر.

ومن هنا لزاماً على القادة وضباط التدريب أن يراعوا تداعيات إرهاق الجنود خلال فترة التدريب قبل الانتشار، وأن يحرصوا على توفير فترات كافية للراحة والتعافي في الجدول الزمني للتدريب. فحفظ السلام ماراثون طويل لا وثبة قصيرة، فالحرص على توفير قسطٍ كافٍ من الراحة للجنود قبل نشرهم، وإدراج فترات راحة منتظمة بين فترات التدريب، يضمن أن يكون جميع الجنود على «أتم الاستعداد للمهمة» حينما يصلون إلى الدولة التي يُرسلون إليها لحفظ السلام.

إيلاء الأولوية للقيادة والإمداد والتموين

بعد ستة أشهر من التكيف مع التضاريس في بلدوين، تلقينا خطة العملية لنقل الكتيبة إلى منطقة المسؤولية المحددة لنا على بُعد 182 كيلومتراً جنوباً، وكنت أشغل منصب مسؤول مراقبة الحركة المكلف بعملية النقل،

وكان نقل الأفراد والمؤن والذخيرة ومواد البناء والمعدات الثقيلة مهمة معقدة، لا سيما على ضابط مبتدئ، فاستشرتُ أثناء التحضير ضباطاً من ذوي خبرة، واطلعتُ على عقائد الإمداد والتموين المتبعة في الولايات المتحدة والأمم المتحدة، ولم تسر الأمور كما هو متوقع بعد كل هذا التخطيط.

فعند نقل الدبابات على شاحنات مسطحة، كان أحد السائقين عديمي الخبرة يقود بسرعة كبيرة، فانزلقت دبابة من طراز «تي- 72» وعلقت على ظهر الشاحنة، فاتصلتُ على الفور برئيس الإمداد والتموين، وبعد مناقشة مستفيضة، قررنا استخدام جرافة لإعادة الدبابة إلى مكانها الصحيح على الشاحنة، وكان الوضع شديد التوتر، إذ توقفت القافلة بأكملها، وكانت معرضة للخطر، وخشينا أن نتعرَّض لهجوم.

وتعلمت من هذا الموقف أن أتأكد دائماً من اتباع الإرشادات وبروتوكولات السلامة الصحيحة عند نقل المعدات الثقيلة، والتأكد من الإشراف على عديمي الخبرة عند تكليفهم بمهام حيوية. كما تعلمتُ أن في التأني السلامة، فيجب أن تتضمن خطة التحرك الاتفاق على السير بسرعة آمنة والسير بنفس السرعة.

التواصل المستمر في التحركات شديدة الخطورة

قامت استراتيجيتنا خلال عملية النقل على التحرك بسرعة دون 20 كيلومتراً في الساعة، يحميها صفان من الجنود يحيطون بالمركبات، فقلل ذلك من خطر الكمائن، ولكن كان غياب الإسناد الجوي من أبرز ثغراتنا، لا سيما في المناطق الحرجية التي تشتهر حركة الشباب بالاختباء بها. واستمرت هذه الثغرة طوال أسبوع عملية النقل، فتعرَّضت قافلتنا لإطلاق النار عليها ونصب الكمائن لها عدة مرات.

ووسط فوضى الكمائن، انفصل أحد الجنود عن وحدته، وقيل بعد ذلك إنه شوهد في قرية نور فانة، حيث ضلله المدنيون حينما طلب مساعدتهم. ثم حاصره مقاتلو حركة الشباب وقتلوه، وحاولوا أن يساوموا على جثته، وأُجريت اتصالات غير مباشرة معها، ولكن لم يتم التوصل إلى اتفاق لاسترجاع الجثة.

وفي العمليات غير المتناظرة، ولا سيما في البيئات والمهام التي يقل فيها الدعم التكنولوجي وسبل الإمداد والتموين، فلا غنى عن القيادة الفعالة للوحدات الصغيرة والاتصال الشخصي والتواصل المستمر. ولا غنى عن أجهزة اللاسلكي وأنظمة التتبع الفردية مع قادة الفرق لمتابعة جنودهم لحظة بلحظة أثناء القتال.

وإن دلت هذه المأساة على شيء، فإنما تدل على أهمية تزويد كل جندي بأدوات اتصال جيدة والتأكد من الاتصال القوي بين قادة فرق النيران وأعضائها، وتدل على ضرورة وضع خطط طوارئ محكمة لاستعادة القتلى والجرحى، وتحقيق التوازن بين الالتزام الأخلاقي بإعادة جنودنا الشهداء إلى الوطن وتجنب المزيد من الخسائر.

الخداع قد يوقع الجنود في كمين

بينما كانت القافلة تتحرك في يوم من الأيام، وقبل الظهر، سيطرت الكتيبة الجيبوتية على قرية غراسياني، الواقعة جنوب بلدوين على بُعد 60 كيلومتراً منها. وبعد أن انتهى الجنود من القضاء على جميع جيوب المقاومة المتبقية فيها، شرعوا في إنشاء نقاط تفتيش على طرق الدخول والخروج الرئيسية.

فنشرنا ناقلات جند مدرعة لإغلاق الطرق والتحكم في الحركة، وبعد نحو ساعة من عملية التطهير، اقترب شيخٌ كبيرٌ من مجموعة من الضباط، وكنت معهم، وكان يبدو مرهقاً ومغموماً، وقال إن أحد جنودنا اعتدى على ابنته. فتوجه فريق القيادة لدينا، برفقة ضابط شرطة وجندية مكلفة بالتعامل مع مثل هذه الحالات الحساسة، إلى منزلٍ في أحد أطراف البلدة للتحقيق فيما قاله.

وبدأنا عند وصولنا تحقيقنا الأولي، وما لبثنا أن وجدنا تناقضات تبين أنه كذب علينا، وإذا بنا نقع في كمين لمقاتلي حركة الشباب، أطلقوا علينا النار، فرددنا عليهم بإطلاق النار، واعتمدنا على ما تدربنا عليه، فتمكنا من الانسحاب من الكمين، وأجبرناهم على التراجع، وأعدنا تمركز فريقنا، وقمنا بشن هجوم مضاد عليهم. وما زلت حتى يومنا هذا أشك في صدق ما قاله ذلك الرجل، لكننا حللنا الوضع بتقديم تعويض للأسرة.

وقد كشفت هذه الحادثة دروساً مهمة، فعلمتني ألا أصدق أبداً ما أسمعه ولم أتحقق منه، حتى ما ينطوي على مناشدات أخلاقية أو عاطفية. فلا بدَّ من التحقيق فيما يُقال بدقة مع توخي الحيطة والحذر، كما كانت تذكيراً بأن المتمردين لا يتبعون قواعد الاشتباك التقليدية، ويجب على حفظة السلام أن يستعدوا لكل المفاجآت.

طرق الإمداد شريان الحياة

إبان وصولنا إلى الصومال، كانت حركة الشباب قد طُردت من معظم المراكز الحضرية الرئيسية، فاضطرت إلى تغيير تكتيكاتها لعرقلة الإمداد والتموين عن طريق الإغارة على طرق الإمداد التي كانت ضرورية لتوفير المؤن لحفظة السلام والحفاظ على اقتصاد البلاد، فاضطرت الأمم المتحدة إلى فتح جسر جوي لتوصيل الغذاء والوقود لأكثر من 20,000 جندي من حفظة السلام.

وكان من العواقب غير المقصودة لهذه المبادرة الأممية هي ارتفاع تكاليف العمليات بشدة وتناقص الأصول الجوية اللازمة لسائر المهام الحيوية مثل الإجلاء الطبي أو الاستطلاع أو العمليات التكتيكية. كما أن تخلينا عن قدرات الإمداد والتموين البرية لحركة الشباب جعل السكان المدنيين يدفعون ضريبة لها مباشرةً، حتى لا يُحرموا من مرور السلع والخدمات على الطرق. وأدى هذا الوضع في نهاية المطاف إلى تقويض سلطة بعثة الأميصوم والحكم المحلي الصومالي.

كان يوجد عددٌ كافٍ من القوات على الأرض، سواء من حفظة السلام أو من الجيش الوطني الصومالي، إلا أن تأمين الطرق الرئيسية ظل من المهام العسيرة. ولهذا يُوصى بإنشاء قواعد عمليات أمامية صغيرة، لا سيما على الطرق الخدمية الرئيسية، حتى لا تتنازل القوات عن الأرض للإرهابيين، وللمساعدة في نشر الأمن داخل الجيوب الواقعة في المناطق التي يسيطر عليها العدو. ويمكن تسيير دوريات صغيرة، وزيادة التواصل مع الأهالي، لمساعدة الجيش الوطني الصومالي على تأمين البلاد. كما يمكن لهذه القواعد الأمامية الصغيرة، التي تكون بحجم السرايا مثلاً، أن تشارك في الاستجابة لحالات «اشتباك القوات» من القوافل التي تسير على طريق الإمداد الرئيسي. فزيادة الضغط على حركة الشباب بالتضييق على حركتها وعلى قدرتها على تعطيل الاقتصاد يمكن أن تساعد على فصلها عن المدنيين وستؤدي في النهاية إلى دحرها.

الاستفادة من التحديات وتحسين النتائج المستقبلية

لقد علمتني التجربة في الميدان دروساً قاسية، ولكن لا غنى عنها. فيمكن تجنب مشكلات كثيرة برفع معنويات القوات وتحفيزها قبل الانتشار،

ولا بدَّ من توفير الوقت الكافي للجنود للراحة والتعافي قبل نشرهم، ويجب تخصيص ما لا يقل عن 50% من وقت الإعداد لوضع خطة انتشار ملموسة وقابلة للتنفيذ.

ويجب أن يركز التدريب قبل الانتشار على قيادة الوحدات الصغيرة التي تشمل الاطمئنان على الجنود والاهتمام بهم، وينبغي أن يتدرب حفظة السلام الذين ينتشرون في مهام خطيرة على المهام القتالية مثل عمليات إنقاذ المركبات، والتعامل مع الكمائن، والتفاعل مع المدنيين في سيناريوهات محددة. وعلاوة على ذلك، يجب على القادة وضباط الأركان العمل على وضع استراتيجية لنشر الاستقرار مع المواطنين لما فيه أمنهم وأمانهم وازدهارهم.

وبعض القادة يفضلون التخطيط والقيادة المركزية، لكنني أؤمن بأهمية منح قادة الكتائب على الأرض سلطة كاملة للتخطيط للمهام وتنفيذها داخل قطاعهم، طالما أن أفعالهم تتماشى مع الأهداف العامة للبعثة. وخلال العمليات العسكرية شديدة الخطر، يجب على القادة على جميع المستويات، من قائد الفريق الصغير إلى قائد الكتيبة، الاطمئنان على جنودهم بحصر أعدادهم بانتظام والرقابة على الفرق. وعلى كل جندي من حفظة السلام الالتزام بالانضباط والامتثال لإجراءات العمل الموحدة المتوقعة من الجندي المحترف.

فالنجاح في المعارك لا يقتصر على القتال وتحرير المدن والمناطق، بل يجب على القادة أيضاً أن تكون لديهم رؤية واضحة ومنظمة لمرحلة نشر الاستقرار، مثل عمليات مكافحة التمرد، والتواصل، وتقديم الدعم اللازم للسكان المدنيين، ويشمل ذلك وضع خطط لفتح الطرق الرئيسية وتأمينها حتى يستمر النشاط الاقتصادي السلمي ويزدهر.

وأخيراً أقول إن اتباع هذه المبادئ والعمل بهذه الدروس المستفادة في التدريب قبل الانتشار يمكن أن ينقذ الأرواح ويرتقي بنتائج البعثة إجمالاً. ❑

نبذة عن الكاتب: عبد السلام عثمان موسى مهندسٌ ميكانيكي من جيبوتي، كان يخدم من قبل في مكتب الأمم المتحدة للدعم في الصومال في منصب مسؤول إمداد وتموين. وقد كان على رتبة ملازم، فشغل منصب مسؤول اتصال ومراقبة حركة للقوة الجيبوتية التابعة لبعثة الاتحاد الإفريقي في الصومال بين عامي 2014 و2015. ويعمل الآن مهندساً ويدير مشاريع في منطقة القرن الإفريقي.

التحديات الأمنية مع

نمو المدن

المناطق الحضرية في إفريقيا تناضل لمواكبة أكبر طفرة سكانية في العالم

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

كشفت دراسة أجراها مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية في عام 2025 أن عدد سكان إفريقيا في تزايد، وقد ترى مدنها ما لم تره من انعدام الأمن، من داخلها وخارجها.

تُعد إفريقيا أسرع مناطق العالم من حيث النمو السكاني، ويشير باحثون إلى أن عدد سكانها سيتزايد بمقدار مليار نسمة بحلول عام 2050، ليصل إلى 2.5 مليار نسمة. وجاء في تقرير صادر عن المركز بعنوان «تغيُّر المشهد الأمني في إفريقيا جرَّاء التوسع العمراني غير المسبوق فيها»: "ثمانون بالمئة من هذا النمو السكاني سيكون في المدن." يعيش ما يقرب من نصف الأفارقة (أي أكثر من 700 مليون نسمة) في المناطق الحضرية.

ويقول الباحث كيرتس لوكهارت لمجلة «أستريسك» في تموز/يوليو 2025 إن 900 مليون نسمة جدد من المتوقع أن يعيشوا في المناطق الحضرية في القارة في الـ 25 سنة المقبلة، أي ما يفوق كل سكان المناطق الحضرية في أوروبا والولايات المتحدة مجتمعين. وقال: "هذا النمو غير مسبوق في التاريخ حجماً وسرعةً، فهو موجة تضرب قارة لا طاقة لها حالياً باستيعابها."

وأضاف قائلًا: "إن ثلثي المساحة الحضرية التي يُقدَّر أن تكون في إفريقيا بحلول عام 2050 لم تُبنَ بعد، وستحتاج إلى بناء أحياءٍ ومدنٍ بأكملها، وحتى مناطق حضرية كبرى ومناطق كبرى لا وجود لها حالياً."

يقول الخبراء إن التحدي يكمن في إنشاء البنية التحتية اللازمة لمواكبة النمو وتوفير الخدمات الأمنية، كالشرطة، لمكافحة الجريمة. وإذا لم تُوفق هذه الجهود، فإنها ستفتح الباب أمام الإرهابيين لاستغلالها، إذ تعاني بعض أكبر المراكز الحضرية وأنشطها في إفريقيا الآن من مشكلات أمنية جسيمة، أصغرها السرقات البسيطة والسطو المسلح وأكبرها الجريمة المنظمة.

نموٌّ دون حسيب ولا رقيب.. ومدنٌ هشة

عكف الاتحاد الإفريقي سنواتٍ على دراسة الجريمة في المناطق الحضرية، ويقول إن التوسع العمراني تسبب في زيادة الفقر وعدم المساواة، إلا أن الأنماط متباينة تبايناً شديدة، وإن كانت توجد قواسم مشتركة، إذ يميل سكان المناطق الحضرية المكتظة إلى كسب المال خارج مسالك الاقتصاد الرسمي، ويمثل القطاع غير الرسمي 85% من العمالة في بعض المناطق، وهو دخلٌ غير مسجل، وغير خاضع للضرائب أو المزايا.

كما ذكر الاتحاد الإفريقي أن ضعف المؤسسات يؤدي إلى تراخي الشرطة والتخطيط في المناطق الحضرية، "مما أدى إلى اختلال أسواق الإسكان والأراضي، فشاعت العشوائيات."

ويقول المنتدى الاقتصادي العالمي إن المدن الإفريقية ليست مستعدة لرياح الانفجار السكاني التي تهب عليها.

فقال: "في حين أن مدن إفريقيا من محركات النمو الاقتصادي، فلا يكاد يوجد منها ما هو مُواكب للتغيرات الديموغرافية السريعة: فغالبية سكانها دون 35 عاماً، والمدن غير مُستعدة للأفواج الوافدة عليها من الشباب المهاجرين."

المشكلات الخارجية

يمكن للعوامل الخارجية في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان أن تؤثر أيضاً على أمنها. فالحرب الأهلية الدائرة في السودان تفاقم الازدحام والفقر في مناطقها الحضرية.

فيقول مركز إفريقيا: "قد يكون السودان بداية هذا النمط الناشئ، فقد أمسى بؤرة العنف المسلح المنظم الذي يؤثر على المراكز الحضرية في إفريقيا، إذ يسقط فيه 38 بالمئة من جميع القتلى جرَّاء هذا العنف في أرجاء القارة."

وكشفت دراساتٌ أن حركات التمرد المسلحة في بوركينا فاسو ومالي والنيجر تسببت في سقوط 1,165 قتيلاً في المناطق الحضرية في عام 2024، وإذ يكثف الإرهابيون هجماتهم في الدول الثلاث، فمن المحتمل أن يسقط المزيد من سكان المدن بين قتيل وجريح إذ يزحف الإرهابيون جنوباً وغرباً صوب المناطق الآهلة بالسكان.

ويعاني الصومال هو الآخر من تأثيرات خارجية، فيقول المركز: "سقط في المناطق الحضرية في الصومال 644 قتيلاً جرَّاء العنف المنظم، يمثلون 12 بالمئة من إجمالي القتلى في هذه الدولة التي مزقها الصراع، ومعظم هذه الحوادث في مقديشو وبيدوا وكيسمايو، وتدل على اعتماد حركة الشباب على أشكال من العنف عن بُعد في المناطق الحضرية، كالمسيَّرات والعبوات الناسفة محلية

ضاحية يوبوغون في أبيدجان بساحل العاج واحدةٌ من المناطق الحضرية سريعة النمو في إفريقيا. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الصُنع والتفجيرات، حتى وهي منشغلة بخوض معارك مع الجيش والميليشيات الحكومية في معاقلها الريفية.“

التحرك

وضع الاتحاد الإفريقي في عام 2013 مجموعة من الأهداف الخمسينية لتحسين حياة المواطنين في أرجاء القارة. وتشمل هذه الأهداف، المسماة أجندة 2063، إنشاء ”مدن تتسم بالاستدامة والصمود والشمول.“

قالت الدكتورة إيكمنيابسي إيتا أوكون في تقريرٍ صادرٍ في عام 2022: ”لا يمكن تحقيق هذه الرؤية إلا إذ كانت السياسات الإقليمية والوطنية لجميع الدول الأعضاء في الاتحاد الإفريقي متماشية مع هذا الهدف؛ فلا بدَّ من مشاركة الدول الأعضاء، ولكن تظهر تحديات أخرى، وهي مشكلات التنسيق، والعنف الهيكلي، وتنافس أجندة التنمية الخارجية لإفريقيا، وتحديات تنفيذ السياسات.“

ونوَّهت إلى أن هذه الأهداف تتيح للقارة فرصة إعادة النظر في نهجها التنموي، وتشجيع التعاون الإنمائي والامتثال للقوانين، ووضع قضايا الأمن الحضري ضمن الأولويات السياسية.

أعدَّ الباحثون غريغ ميلز وجيفري هربست وديكي ديفيز دراسة لمؤسسة برينثورست بعنوان «معضلات استراتيجية: رسم صورة جديدة لإفريقيا لمستقبل حضري نابض بالحياة»، يقولون فيها إن مشكلات الأمن الحضري ”لا يمكن تركها لقوات الأمن وحدها.“ بل تحتاج إلى نهج شامل يتطلب اهتماماً من الحكومة بأسرها.

فيقولون: ”يجب أن يرتكز هذا النهج على إجماع على أسباب الوصول إلى الوضع الراهن، والتدابير الواجب اتخاذها لحل الوضع، وكيفية اتخاذ هذه التدابير،“ وتحدثوا عن ضرورة وجود ”قيادات محلية ملمة بالوضع ومعنية بتفاصيل التنفيذ.“

يقول مركز إفريقيا إن التوسع العمراني السريع في العديد من البلدان الإفريقية سيتطلب إعادة تقييم الاستراتيجيات الرامية إلى توفير الأمن للمواطنين، فلا بدَّ من الارتقاء بمستوى تدريب قوات الشرطة التي تشكل ما يقرب من نصف قوات الأمن النظامية في القارة، ولا بدَّ أن تعيد السلطات النظر في حجم القوات، وانتشارها، ومسؤولياتها الأساسية داخل المراكز السكانية.

ومع أن القوات المسلحة وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ومنظمات أخرى يمكنها المشاركة في إرساء الأمن في المناطق الحضرية، فهذه حلول مؤقتة فقط، إذ تقع مسؤولية حماية المواطنين والحفاظ على السلام في المجتمعات المدنية على عاتق الشرطة المحلية والإقليمية، فقوات الشرطة تتمتع بعلاقات محلية، وكثيراً ما تكون علاقات دائمة، فهي التي تحقق في القضايا، وترسي السلام، وتجمع الأدلة.

وقوات الشرطة، في أبهى صورتها، تجعل نفسها ركناً أصيلاً من الأحياء التي تخدمها، وهذا ما يُعرف بالشرطة المجتمعية. وهذه عبارة عن فلسفة واستراتيجية تقوم على التعاون بين عناصر الشرطة وأفراد المجتمع لمنع الجريمة وحل المشكلات بإزالة أسبابها، فينتشر الأمن والأمان في الأحياء. وهذه أداة عظيمة النفع لحل مشكلات الأحياء الفقيرة داخل المدن في أرجاء العالم.

ويقول باحثون من كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية في تقريرٍ صادرٍ في عام 2025 عن الشرطة المجتمعية في إثيوبيا إن قوات الشرطة المجتمعية لا تكتسب سلطتها وشرعيتها من الفراغ، بل إنها وسيلة لإرساء الثقة وجعل الشرطة أكثر فعالية ومراعاةً لاحتياجات المجتمع.

وقالوا: ”تسهم زيادة المشاركة المجتمعية في الحد من تسييس العمل الشرطي، وذلك بتدارك إخفاقات نماذج الشرطة التقليدية، مع التأكيد على أهمية الشراكة مع المجتمعات المحلية في الحد من الجريمة وتعزيز السلامة العامة.“ وخلصوا إلى أهمية الانتماء الحقيقي للمجتمع ”لتبادل المعلومات الاستخبارية، وتخفيف التوترات، وتعزيز مساءلة الشرطة.“

تطبق كينيا نموذجاً للشرطة المجتمعية يُسمى «نيومبا كومي»، ويعني «10 أسر» بالسواحيلية، ويقوم على تعاون الأسر على مراقبة ما يثير الشك والريبة وإبلاغ

شباب يلعبون ألعاب الفيديو في ضاحية يوبوغون في أبيدجان بساحل العاج. وهذه الضاحية بها أكبر كثافة سكانية بين ضواحي المدينة العشرة. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

الشرطة به. وتقول منظمة «سيفرورلد»، وهي منظمة عالمية معنية بقضايا السلام والأمن مقرها لندن، إن أحد قادة هذه المجموعات استغل هذا النظام لإرساء الثقة وتحسين الأمن بفتح خط مباشر يُمكّن الجمهور من الوصول إلى مكتبه، وخصص خطوطاً أخرى لوحدات الاستجابة السريعة من الشرطة، وإذا وقع هجوم، تعقد السلطات منتدىً عاماً يُسمى «باراسا» للوقوف على القضايا الأساسية قبل الرد بالقوة.

وأفادت «سيفرورلد» أن النظام استبدل ”نهج البطش بنهج قائم على الثقة والمساءلة يقيم علاقات مع المجتمعات المحلية للحصول على المعلومات الاستخبارية.“

وقال مجلس الأمن الدولي في تقريرٍ صادرٍ في عام 2014 إن مؤسسات الشرطة المجتمعية التي تضم كوادر جيدة التدريب تقوم بدور مهم في ”مكافحة التطرف العنيف، ويكون ذلك مثلاً بمد جسور الثقة والحوار بين سلطات الدولة والمواطنين.“

يقول مركز وودرو ويلسون الدولي للعلماء إن الشرطة المجتمعية، مع أنها كثيراً ما تتصف برفقها في نشر الأمن، فقد نجح استخدامها على مستوى العالم للحد من الخوف من التهديدات الأمنية، ومنع الجريمة، وتحسين السلامة العامة. وتقوم على خمسة محاور: حل المشكلات، والشراكات، وتقديم الخدمات، والتمكين، والمساءلة. وأوضح المركز أنها يمكن أن تكون عظيمة النفع في

الاتحاد الإفريقي يضع أهداف الخطة الخمسينية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

لطالما أدرك الاتحاد الإفريقي الصعاب التي ستمر بها المناطق الحضرية، فطرح في عام 2013 أجندة 2063، وهي خطة خمسينية لنمو القارة وتقدمها، وأوضح أن هذه الخطة الشاملة تهدف إلى مراعاة "التحولات الهيكلية الراهنة"، كالنمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي.

تنص أجندة 2063 على سبعة أهداف:

- **مستوى معيشة مرتفع، وحياة كريمة،** وهناء الجميع. تدعم الخطة توفير فرص العمل، والتخلص من تفاوت الدخل والفرص، والاهتمام بالشباب. ويؤكد الاتحاد على ضرورة مواجهة القارة للنمو السكاني السريع والتوسع العمراني، وتحسين السكن وتوفير الضروريات الأساسية كالمياه والصرف الصحي والكهرباء، مع توفير الضمان الاجتماعي والحماية.

- **تعليم المواطنين** تعليماً جيداً وإحداث "ثورات في المهارات" تقوم على العلم والتكنولوجيا والابتكار.

- **مواطنون أصحاء،** ويتحقق ذلك بتوفير الرعاية الصحية، لا سيما للنساء والفتيات.

- **النهوض بالاقتصادات وفرص العمل،** فقد أكد الاتحاد على ضرورة استفادة القارة من مواردها الطبيعية على النحو الأمثل، والاهتمام بالتصنيع، مع "رفع الإنتاجية والقدرة التنافسية."

- **زراعة حديثة لزيادة المبادرة والإنتاج،** فقد أكد الاتحاد على ضرورة أن تكون القارة قادرة على إطعام نفسها، وأن تكون صادراتها من الغذاء أكثر من وارداتها.

- **اقتصاد أزرق/اقتصاد محيطات لتسريع النمو الاقتصادي،** لإطلاق العنان للإمكانات الهائلة للمقدرات البحرية الإفريقية.

- **سياسات مستدامة بيئياً واقتصادات** قادرة على الصمود؛ فيجب على المجتمعات وضع تدابير للتعامل مع "ذلك الثراء من التنوع البيولوجي والغابات والأراضي والمياه" في القارة بطرق مستدامة.

مسؤولية حماية المواطنين والحفاظ على السلام في المجتمعات المدنية إنما تقع على عاتق الشرطة المحلية والإقليمية.

اكتشاف السلوكيات التي تثير الشك والريبة، كالتطرف والتشدد، وإبلاغ عناصر الشرطة فوراً.

كشفت دراسة مركز إفريقيا أن بعض الخطط لتحسين الأمن في المناطق الريفية قائمة بالفعل أو قيد الإعداد، وتستثمر بعض المدن في جمع البيانات، وقياس سبل تحسين الحكم واتخاذ القرار. وتعمل مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي على مشروع «غود غفرنانس أفريكا»، وهو مشروع يهدف إلى وضع مؤشرات للمدن الإفريقية، بهدف إعلام أصحاب القرار أفضل من قبل بالجوانب الأولى بالتحسين.

وتضع مختلف مستويات الحكومة في البلدان الإفريقية برامج للتدريب الوظيفي يمكن أن يتأسى بها واضعو السياسات للمناطق الحضرية. ففي نيجيريا، تُقدِّم مبادرة «إيدو جوبز»، التي أطلقتها حكومة ولاية إيدو، تدريباً على المهارات وخدمات التوظيف لمكافحة بطالة الشباب. وفي كينيا، يُقدِّم «مشروع فرص عمل الشباب في كينيا»، بدعم من الحكومة الوطنية، تدريباً ومنحاً تجارية للشباب، ووصل المشروع إلى أكثر من 358,000 شاب، حصل 77% منهم على فرص عمل.

وفي بلدية أبوبو في أبيدجان بساحل العاج، تعاونت لجان الأمن الأهلية مع الشرطة للتصدي لارتفاع معدلات الجريمة في المناطق الحضرية، إذ تتولى هذه اللجان دور الوسيط بين الأهالي وأجهزة إنفاذ القانون، فتعزز التواصل والثقة بين الاثنين. وقد ساهم هذا النهج في تحسين العلاقات بين المجتمع والشرطة، والعمل باستراتيجيات أكثر فعالية لمنع الجريمة.

وخلص مركز إفريقيا إلى أن من أهم النقاط التي يجب أن تراعيها السلطات عند مواجهة التحديات الأمنية الناجمة عن التحول الديموغرافي الحضري في إفريقيا هو ألا تتعامل مع أحياء أو فئات سكانية بأكملها على أنها تهديدات أمنية. فلطالما أدت هذه الأساليب، مثل تطويق مناطق من المدينة، وعمليات الإخلاء القسري، وحملات الشرطة، إلى تعميق انعدام الثقة وجعلت من إفراط الشرطة في استعمال القوة من أبشع أشكال انعدام الأمن في المدن سريعة النمو.

"وإنما يجب على السلطات المحلية أن تحرص على فهم هذه المجتمعات، والاعتراف بدورها في صمود المدن وبقائها، ودمجها دمجاً كاملاً في النظم الاقتصادية والاجتماعية للمدن." ❑

مأساة تحت الحجر

المسيَّرات زاخرة بإمكانيات لمكافحة الإرهاب.. ولكن لا بدَّ من الرقابة والتدابير الوقائية

رجلٌ مسلح يسير بجوار القصر الجمهوري المدمر جراء الحرب في العاصمة السودانية الخرطوم بعد نجاح القوات المسلحة السودانية في استعادته. آسوشيتد برس

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

يتغيَّر

سير الحروب على إثر التطورات الأخيرة في تكنولوجيا المسيَّرات، غير أن هذه التطورات الثورية تسبق أيضاً القواعد الأخلاقية التي تحكم استخدامها.

يؤدي استخدام المسيَّرات المسلحة دون رقابة مناسبة إلى مقتل الأبرياء في أرجاء العالم، فقد كشف تقريرٌ صادرٌ عن الأمم المتحدة في حزيران/يونيو 2025 أن هجمات المسيَّرات قصيرة المدى على أوكرانيا في حربها مع روسيا أسفرت عن مقتل 395 مدنياً وإصابة أكثر من 2,600 آخرين. وأفاد مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية في عام 2025 أن أوكرانيا أمست "أكثر مسارح العمليات العسكرية التي تُستخدم فيها المسيَّرات على مستوى العالم"، إذ تمثل 70% من إجمالي القتلى والجرحى في ساحات المعارك.

وبات السودان هو الآخر بؤرة جديدة للعشوائية في استخدام المسيَّرات، فما أبشع الفريقين المتقاتلين في الحرب الأهلية في عدم اكتراثهم بالمدنيين في الهجمات التي يشنها كلٌ منهما بالمسيَّرات.

وجاء في دراسة أجراها مشروع بيانات مواقع النزاعات المسلحة وأحداثها: "لا يزال المدنيون الأبرياء في السودان يعانون من تدمير منازلهم وحياتهم ومجتمعاتهم بسبب العشوائية في استخدام الأسلحة التي تقع في يد من يتمادون في غيهم."

نشرت مؤسسة «درون وورز المملكة المتحدة» في عام 2025 تقريراً عن حرب المسيَّرات بعنوان «الموت عند التوصيل»، تقول فيه إن الدراسات الحديثة للهجمات تنادي بضرورة التعجيل بزيادة الرقابة على انتشار المسيَّرات المسلحة. كما نوَّهت إلى "إخفاقات واضحة في مسؤولية من يُصدِّرون هذه الأسلحة لحكومات يبدو أنها لا تنوي الالتزام بالقانون الإنساني الدولي."

وجاء في التقرير: "إن حجم المعاناة التي يتجرَّع المدنيون مرارتها على النحو المبين في هذا التقرير من المفترض أن يكشف الخطر الناجم عن التوسع السريع في حرب المسيَّرات في أرجاء العالم؛ والمدنيون الأبرياء الذين يعيشون في خضم الصراع وعدم الاستقرار السياسي وتفشي انعدام الأمن يتعرَّضون لخطر آخر جرَّاء هجمات المسيَّرات، إذ يمكن أن تُسفك دماؤهم في أبسط جوانب حياتهم اليومية، مثل زيارة السوق أو الذهاب إلى دور العبادة."

ويقول التقرير إن أكثر من 943 مدنياً لاقوا مصرعهم في 50 حادثة على الأقل في ستة بلدان، في إفريقيا وحدها، في الفترة من تشرين الثاني/نوفمبر 2021 وحتى تشرين الثاني/نوفمبر 2024.

مدنيون فارون من الحرب في السودان ينتظرون تسجيل طلبات اللجوء في جنوب السودان.

تقول الأمم المتحدة إن الجنرالين المتناحرَين في السودان استخدما المسيَّرات بعشوائية، مما أسفر عن سقوط قتلى في صفوف المدنيين.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

استبدال البشر

يمكن استخدام المسيَّرات في استخدامات شتى وعلى نطاق واسع، فقد ظلت القوات المسلحة في إفريقيا سنوات تستخدم الطائرات التي تعمل عن طريق التحكم فيها عن بُعد للقيام بمهام الاستطلاع وجمع المعلومات الاستخبارية. أما تحويلها إلى سلاح، فهو فكرة مستحدثة.

نمو متسارع في واردات الجيوش الإفريقية من المسيَّرات القتالية (1980-2023)

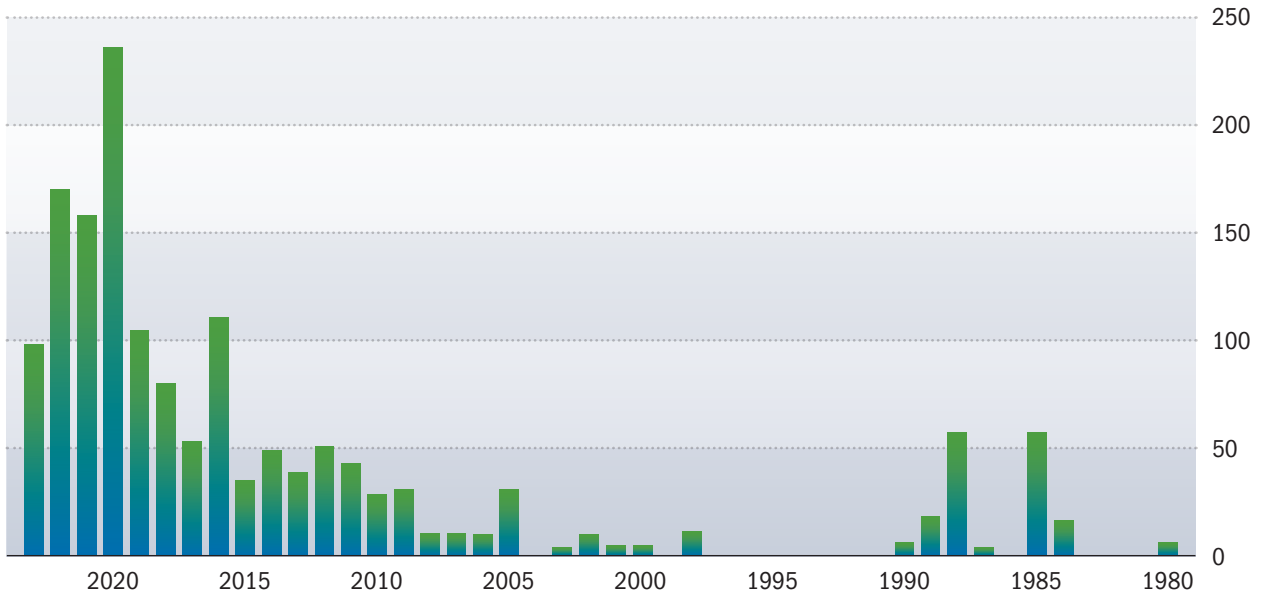

المصدر: قاعدة بيانات ميليتري أفريكا

ظلت المسيَّرات المسلحة طيلة سنوات عبارة عن طائرات ثابتة الجناحين، بحجم طائرة تقليدية صغيرة، وكانت تعمل عن طريق التحكم فيها عن بُعد من الأرض، فتلقي قنابلها ثم تعود إلى قواعدها الجوية، ويشيع تسميتها بالمسيَّرات متوسطة الارتفاع وطويلة المدى. وقد انخفضت أسعار هذه الطائرات بشدة في السنوات الأخيرة، فتقول مجلة «أفريكا ريبورت» إن سعر الواحدة منها في السابق كان يتراوح من 12 إلى 30 مليون دولار أمريكي. أما سعر الطائرات صينية الصُنع الحالية فلا يتجاوز مليون دولار.

البلدان الإفريقية تعدل المسيَّرات التجارية بما يتناسب مع استخداماتها. فقد زُودت هذه المسيَّرة في جنوب إفريقيا بمكبر صوت لنشر الرسائل خلال حالات الطوارئ. صور ريال تايم/أباكا نقلاً عن رويترز كونكت

ودخل ساحة حرب المسيَّرات في الثلاث سنوات الماضية نوعٌ مختلفٌ منها؛ وهو طائرات صغيرة ورخيصة، أغلبها رباعية المراوح (كوادكوبتر)، من المعتاد استخدامها في تنفيذ مهام «انتحارية». وكثيراً ما تكون معدَّلة من مسيَّرات تجارية متوفرة في الأسواق، ويمكن ألا يتجاوز سعرها 300 دولار. وقال السيد أندريه فيدوروف، المؤسس المشارك لشركة «نوماد درونز» الأوكرانية ورئيسها التنفيذي، لصحيفة «نيويورك بوست»، إن المشغل الخبير إذا سيَّر مسيَّرة بوزن 3 كيلوغرامات، متوفرة في متاجر الألعاب والإلكترونيات، فيمكنها حمل متفجرات تكفي لتدمير مركبة مدرعة. ويقول باحثون إن بعض البلدان تبيع مسيَّرات رخيصة ولا يبالون بكيفية استخدامها.

فنقلت قناة «فرانس 24» عن السيدة جينابو سيسيه، الباحثة في مؤسسة البحوث الاستراتيجية، قولها: "تُسهِّل المسيَّرات على القوات المسلحة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أن يكون لديها قوة جوية ميسورة التكلفة، كانت بعيدة عن منالها بسبب تكلفتها وصعوبة تشغيلها." وأضافت أن بلدان مثل الصين وإيران وتركيا تتفوق في بيع المسيَّرات "دون فرض أي شروط سياسية تتعلق باحترام حقوق الإنسان."

ويقول مسؤولون في الأمم المتحدة إن احترام الأخلاق في استخدام المسيَّرات المسلحة لم يواكب التقدم المحرز في تكنولوجيا المسيَّرات. فكثيراً ما تكون الهجمات التي يشنها الإرهابيون بالمسيَّرات على المدنيين متعمدة، بينما يُعتقد عموماً أن هجمات المسيَّرات التي تشنها الحكومات على المدنيين عرضية. والنتيجة واحدة: قتلى وجرحى من غير المقاتلين. وتقول الأمم المتحدة إن استخدام المسيَّرات على هذا النحو يشكل انتهاكاً للمبدأ الذي

طلاب ينظرون إلى مسيَّرة مدنية في أبيدجان بساحل العاج. تقوم الجيوش والجماعات الإرهابية بتعديل المسيَّرات الرخيصة والمتوفرة في الأسواق بما يناسبها.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

> **تُسهِّل المسيَّرات على القوات المسلحة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أن يكون لديها قوة جوية ميسورة التكلفة، كانت بعيدة عن منالها بسبب تكلفتها وصعوبة تشغيلها.“**
>
> ~ السيدة جينابو سيسيه، مؤسسة البحوث الاستراتيجية

يقوم عليه القانون الإنساني الدولي، إذ يحظر شن أي هجمات على الأهداف غير العسكرية. وقد خلصت الأمم المتحدة إلى أن هذه العشوائية الراهنة في استخدامها يشكل جريمة حرب.

يمكن إرجاع القتلى في صفوف المدنيين في القصف عموماً إلى ثلاثة عوامل: المعلومات الاستخبارية المغلوطة، والخطأ في استخدام الأعيرة المناسبة من المتفجرات، وعدم الدقة في استخدام المسيَّرات. وتقول مجلة «أفريكا ريبورت» إن ”المشكلات البشرية والتقنية تسهم في سقوط هؤلاء القتلى.“

عاش شعب السودان، الذي مزقته الحرب، تطورات مدمرة في حرب المسيَّرات طيلة العامين الماضيين، ربما أكثر من أي شعب آخر في العالم. فحينما نشبت الحرب الأهلية في نيسان/أبريل 2023، كانت المسيَّرات العسكرية في أرجاء إفريقيا مقتصرة على القيام بمهام المراقبة وجمع المعلومات الاستخبارية. ولكن تحولت المسيَّرات الرخيصة المتوفرة في الأسواق منذ ذلك الحين إلى جنودٍ يغزون من الجو ويمكن التضحية بهم.

تتباين تقديرات عدد القتلى في السودان تبايناً شديداً، إذ يُقدِّر مرصد الصراع العالمي أن عدد القتلى جرَّاء المسيَّرات قد يصل إلى 150,000 قتيل. وقد أُجبر أكثر من 14 مليون سوداني على ترك ديارهم، فحدثت أسوأ أزمة تهجير في العالم. وتقول الأمم المتحدة إن السودان كان يعيش حتى منتصف عام 2025 ”أكبر أزمة جوع في العالم.“

وفي ظل سقوط القتلى والجرحى جراء استخدام المسيَّرات، لا سيما في أوكرانيا والسودان، تقول الأمم المتحدة إن المقاتلين ينتهكون المبادئ الأساسية للكرامة الإنسانية. فقال السيد توم فليتشر، منسق الأمم المتحدة للإغاثة في حالات الطوارئ، في أيَّار/مايو 2025: ”يجب احترام القانون الإنساني الدولي، ويجب توخي الحذر على الدوام لتجنيب المدنيين والبنية التحتية المدنية أي خطر.“

اتفاقيات جنيف

وُضعت منذ 75 عاماً قواعد دولية لحماية المدنيين من التهور في استخدام الأسلحة والتكتيكات العسكرية، وتشكل اتفاقيات جنيف، وهي سلسلة من

المعاهدات المبرمة في عام 1949، جوهر القانون الإنساني الدولي لحماية المدنيين والمقاتلين في الصراع المسلح. وتنص على قواعد لمعاملة المدنيين معاملة آدمية وحمايتهم من العنف والتعذيب والعقاب الجماعي.

وتنص المادة 51 تحديداً على أن السكان المدنيين والأفراد المدنيين يتمتعون في زمن الحرب "بحماية عامة من الأخطار الناجمة عن العمليات العسكرية." وتحظر المعاهدة أعمال العنف أو التهديد بالعنف التي تهدف إلى بث الرعب في نفوس المدنيين، كما تحظر الهجمات العشوائية، كالهجمات غير الموجهة لضرب هدفٍ عسكري بعينه. ويشمل الحظر الهجمات "التي من طبيعتها أنها تصيب الأهداف العسكرية والمدنيين أو الأهداف المدنية دون تمييز."

تُقر المعاهدة بواقع الخسائر المدنية في الحروب، إلا أنها تحظر الهجمات التي من المتوقع أن تُسفر عن مقتل أو إصابة مدنيين وتدمير ممتلكاتهم، "والتي ستكون مفرطة مقارنةً بالأفضلية العسكرية الملموسة والمباشرة المرجوة منها." كما تحظر الهجمات التي غايتها الانتقام من المدنيين.

وتنوه إلى أنه لا يجوز استخدام المدنيين "حتى تنجو نقاطٌ أو مناطقٌ معينة من العمليات العسكرية"، أو لحماية الأهداف العسكرية من الهجمات.

عنصرٌ جديدٌ في الحرب

يؤجج الذكاء الاصطناعي ويلات المسيَّرات المسلحة. فقد وصفت الأمم المتحدة الأسلحة المزودة بالذكاء الاصطناعي بأنها "روبوتات قاتلة، تُمطر الموت من السماء، وتُقرر بنفسها من ينبغي لها مهاجمته." وتقول السيدة إيزومي ناكاميتسو، رئيسة مكتب الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح، إن استخدام مثل هذه الآلات "وإعطاءها كل الصلاحيات"، مع قدرتها على اتخاذ قرارات تُودي بحياة البشر، إنما هو "عملٌ دنيء" ويجب حظره بموجب القانون الدولي.

وقالت منظمة «هيومن رايتس ووتش» إن استخدام الأسلحة ذاتية التحكم يُعد أحدث وأخطر مثال على "التجريد الرقمي من الإنسانية"، إذ يتخذ الذكاء الاصطناعي "قرارات تُغير مجرى الحياة في مسائل تؤثر على البشر، مثل حفظ الأمن وإنفاذ القانون ومراقبة الحدود."

وورد في تقرير أممي أن السيدة ماري وارهام، من هيومن رايتس، قالت: "ما أسهل أن تُخطئ الآلات في تحديد الأهداف البشرية، وذوو الإعاقة في أشد العرضة للخطر بسبب طريقتهم في التحرك، فقد تظن أن كراسيهم المتحركة أسلحة. وثمة قلقٌ من أن تكنولوجيا التعرف على الوجه والقياسات البيومترية الأخرى لا تُحسن التعرف على من تختلف ألوان بشرتهم، فلا يزال الذكاء الاصطناعي معيباً، ولا يخلو من أهواء من برمجوا هذه الأنظمة."

تقرير: حماية المدنيين

تحدث تقرير «الموت عند التوصيل» عن ويلات المسيَّرات المسلحة على المدنيين في أرجاء العالم، واختتم بست توصيات لتجنب إساءة استخدامها. وهذه التوصيات، وإن كانت تخاطب المملكة المتحدة، فإنها تنطبق على أي دولة تتعامل مع المسيَّرات المسلحة:

- يجدر بالبلدان التي تبيع المسيَّرات (ويخص التقرير كلاً من الصين وإيران وتركيا بالذكر) أن تجري تحقيقات قائمة على الحقائق في الأضرار التي لحقت بالمدنيين جرَّاء مسيَّراتها وأن تنشر نتائجها.
- يجدر بالبلدان التي تُصدِّر مسيَّرات قادرة على حمل أسلحة أن تؤكد على التزامها بحماية المدنيين في الصراع المسلح وأن "تجري تقييمات أكثر صرامة" لاحتمالية إلحاق الأذى بالمدنيين. ويوصي التقرير بوقف التصدير إذا توصلت التقييمات إلى انتهاكات بحق المدنيين.

الدخان يتصاعد من مستودع وقود عقب هجوم بالمسيَّرات في بورتسودان بالسودان.
هاند آوت نقلاً عن رويترز

شظايا قنبلة في بلدة لاليبيلا الإثيوبية عقب هجوم بالمسيَّرات في عام 2022. ويترز

جدارية في واغادوغو ببوركينا فاسو تحث المواطنين على توخي الحيطة والحذر. تقول منظمة «هيومن رايتس ووتش» إن قوات الأمن في بوركينا فاسو قتلت عشرات المدنيين في ضربات بالمسيَّرات. آسوشيتد برس

- يجدر بالمجتمع الدولي أن يسارع إلى وضع وتنفيذ "نظام دولي جديد للرقابة" يركز على منع الأضرار الناجمة عن انتشار المسيَّرات.
- يجدر بالبلدان أن تتعاون مع بعضها البعض ومع المنظمات غير الربحية والمؤسسات المعنية بالضحايا لوضع ضوابط دولية صارمة على نقل المسيَّرات المسلحة واستخدامها.
- يجدر بالحكومات أن تؤكد على ضرورة الشفافية والرقابة والمساءلة في استخدام البلدان كافة للمسيَّرات المسلحة، ويشمل ذلك تسجيل القتلى والجرحى ومساعدة الضحايا.
- يجدر بالبلدان أن تدين صراحةً القتل خارج نطاق القضاء باستخدام المسيَّرات وأن تؤكد على أهمية تطبيق القانون الدولي، مثل ميثاق الأمم المتحدة والقانون الإنساني الدولي والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

يقول الدكتور ناثانيل ألِن، من مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية، إن استكثار الإرهابيين وسائر العناصر غير التابعة للدولة من المسيَّرات في إفريقيا يدل على أن الأفضلية التقنية التي تتمتع بها الحكومات عادةً صارت في مهب الريح يوماً تلو الآخر.

وقال في تقريرٍ صادرٍ في نيسان/أبريل 2025: "قد تستفيد العناصر المسلحة غير الحكومية أكثر من تسليح المسيَّرات التجارية المتوفرة في الأسواق للجميع، فعلى قوات الأمن الإفريقية إذن أن تُعجِّل ببناء القدرات المضادة لها." وذكر أن انتشار المسيَّرات يتطلب من الحكومات الإفريقية "التعمق في فهم مخاطر المسيَّرات المسلحة وعيوبها وتعديل عقيدتها بما يتناسب مع ذلك." وأضاف: "تتحول المسيَّرات إلى النظام العسكري الذي يرسم ملامح القرن الحادي والعشرين، إلا أن التعامل مع سرعة انتشارها سيطلب من البشر اتخاذ قرارات استراتيجية سليمة."

ويرى الدكتور كريستيان إينمارك، الأستاذ في جامعة ساوثهامبتون بالمملكة المتحدة، في تقريرٍ صادرٍ في عام 2023 أن المسيَّرات المسلحة، وإن "لم تكن أنظمة أسلحة شريرة بطبيعتها"، فإن استخدامها يثير مشكلات أوسع، كالقرارات غير المنصفة باللجوء إلى العنف في الشؤون الدولية، وأساليب الحرب العشوائية، وعدم كفاية الرقابة البشرية على العمليات.

وسرد خمسة مبادئ لاستخدامها، أولها ألا تُستخدم إلا بجانب القوات البرية أو السفن أو الطائرات غير المسيَّرة المزودة بعناصر بشرية. ويهدف هذا المبدأ، المسمى «الأسلحة المشتركة»، إلى منع البلدان التي تمتلك مسيَّرات "من الغلو في اللجوء إلى العنف." وأضاف أنه لا ينبغي استخدام المسيَّرات المسلحة إلا

> **"قد تستفيد العناصر المسلحة غير الحكومية أكثر من تسليح المسيَّرات التجارية المتوفرة في الأسواق للجميع، فعلى قوات الأمن الإفريقية إذن أن تُعجِّل ببناء القدرات المضادة لها."**
>
> ~ الدكتور ناثانيل ألِن، مركز إفريقيا للدراسات الاستراتيجية

لحماية "من يتعرَّضون لتهديد وشيك بضرر جسيم." ومن المبادئ الأخرى التي ذكرها إبقاء المسيَّرات وكل أشكال استخدامها تحت "سيطرة بشرية واعية"، والمصارحة بأماكن وطرق وأسباب استخدامها. وينبغي أن يكون لمشغليها الحق في أن يرفضوا تحويلها إلى سلاح على أن يكون "رفضهم معقولاً."

ويقول: "إن التزام الدولة التي تستخدم المسيَّرات بالقوانين الدولية للحرب (مثل القانون الذي يحظر استهداف المدنيين) ما هو إلا أدنى درجات الالتزام بحسن التصرف، وتقتضي الأخلاق القيام بأكثر من ذلك، إذ يجدر بمستخدمي المسيَّرات المسلحة الالتزام بمعيار أعلى للتخلص التام من المخاوف التي تساور الجماهير منذ أمد طويل، وهو زيادة الحرص على ضبط النفس والتقيد بما يوجبه القانون في الوقت الراهن." ❑

البحرية النيجيرية
توسع أسطولها

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

احتفلت البحرية النيجيرية بمرور 69 عاماً على تأسيسها في عام 2025 بتدشين ثلاثة زوارق دوريات وثلاث مروحيات من طراز «إيه دبليو 109 تريكر» في حفل أُقيم في أبابا بلاغوس.

وتُسمى هذه الزوارق «شيري» و«فارو» و«إيكوغوسي»، وهي من طراز «سي إيغل»، اثنان منها من سنغافورة، وواحد من كوريا الجنوبية، وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن الزوارق الثلاثة وصلت إلى نيجيريا في كانون الأول/ديسمبر 2024.

ويبلغ طولها 38 متراً، وهي مصممةٌ لتأمين المياه الساحلية النيجيرية حتى المنطقة المتاخمة بطول 24 ميلاً بحرياً، وقادرة على القيام بعمليات مطولة، وصرَّحت البحرية النيجيرية بأن إضافة هذه الزوارق من المتوقع أن ترتقي بالقوات البحرية وقدرتها على الاستجابة السريعة في البحر.

وقد اشترت وزارة الدفاع ثلاث مروحيات من طراز «إيه دبليو 109 تريكر» في أواخر عام 2024، لكنها لم تدخل الخدمة رسمياً، مثل الزوارق الجديدة، إلا في منتصف عام 2025. وهي مجهزة للقيام بعدة مهام، مثل الاستطلاع الجوي، والبحث والإنقاذ، والإنزال الجوي، والإجلاء الطبي.

يتزامن توسيع الأسطول مع انشغال البحرية النيجيرية بمكافحة سرقة النفط الخام بجهود مثل «عملية دلتا سانيتي»، وعدم التهاون مع القرصنة.

وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن الأصول الجديدة مصممة للنهوض بقدرة البحرية على التصدي للتهديدات الناشئة، وحماية الموارد الوطنية، والمساهمة في الاستقرار الإقليمي.

كما افتتحت البحرية مساكن جديدة لعناصرها، وإن دلَّ ذلك على شيء، فإنما يدل على نهج شامل لرفع مستوى الجاهزية العملياتية والاهتمام بأوضاع الجنود.

وشمل حفل التدشين تفقد مشاريع جارية في لاغوس، مثل عرض تصنيع زورقَي الدفاع البحري الساحلي الرابع والخامس في ترسانة «نيفال دوكيارد ليميتد»، وهما زورقين يُصنعان محلياً بأيدي بناة السفن في البحرية النيجيرية ومهندسيها. وقد انتهوا من تصنيع الزورق «أندوني» في عام 2012، والزورق «كرادوة» في عام 2016، والزورق «أوجي» في عام 2021. ولا تزال البحرية تستخدم الزوارق الثلاثة، ومن المتوقع الانتهاء من تصنيع الزورقين الرابع والخامس قريباً.

وزورق الدفاع البحري الساحلي عبارة عن طراز سريع من زوارق الدوريات تصنعها ترسانة «نيفال دوكيارد ليميتد» لصالح البحرية النيجيرية، ويهدف البرنامج إلى تصميم وتصنيع زوارق دوريات محلية الصُنع لتحسين الأمن البحري في خليج غينيا، ومكافحة القرصنة، والارتقاء ببناء السفن محلياً. وكانت الخطط الأولية تقضي بتصنيع 10 من هذه الزوارق التي يبلغ طولها 43 متراً.

البحرية النيجيرية تُدخل ثلاثة زوارق دوريات في الخدمة أثناء احتفالها بمرور 69 عاماً على تأسيسها.

البحرية النيجيرية

مروحية إطفاء من طراز «بيل 412» تتزود بالماء من مسبح بالقرب من حريق غابات.
وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تونس

تطلب شراء 12 مروحية متعددة المهام

ديفنس ويب

طلب جيش الطيران التونسي شراء 12 مروحية من طراز «سوبارو بيل 412 إي بي إكس» للقيام بمهام عسكرية وأمنية متعددة.

وصرَّحت شركة «بيل تكسترون» بأن هذه الصفقة ستزيد من حجم أسطول المروحيات التونسي، إذ يضم حالياً 39 مروحية من طراز «بيل»، تشمل طرازات «بيل يو إتش-1» و«بيل 205» و«بيل أو إتش-58». كما شرع الحرس الوطني التونسي مؤخراً في تشغيل مروحيات «بيل 429». وتسعى تونس منذ عامين للحصول على مروحيات جديدة.

تُستخدم مروحية «بيل 412 إي بي إكس» في المقام الأول في أغراض السلامة والأعمال العامة والمهام العسكرية، مثل إطفاء الحرائق، وإنفاذ القانون، والبحث والإنقاذ، والنقل الطبي، والأعمال العامة ونقل الحمولات. وتُستخدم كذلك لنقل القوات. وقالت الشركة إن أكثر من 54% من أسطول مروحيات «بيل 412» على مستوى العالم يُستخدم في مهام مدنية وعسكرية.

تحلق مروحية «سوبارو بيل 412 إي بي إكس» بطيار و14 راكباً، بسرعة 122 عقدة، ولمسافة تصل إلى 357 ميلاً بحرياً. وتعمل بمحركين من طراز «برات آند ويتني كندا بي تي 6 تي-9» بقوة 1,122 حصاناً عند الإقلاع.

وهذه المروحيات الجديدة ستزيد من حجم وتنوع أسطول مروحيات تونس الكبير والمتنوع بالفعل، إذ تفيد قاعدة بيانات «سكرامبل» للطيران العسكري أن جيش الطيران التونسي يمتلك ما يقرب من 100 مروحية متعددة الطرازات، ويستخدم الحرس الوطني ثلاث مروحيات من طراز «بيل 429».

الصومال

يتسلم مروحيات هجومية من طراز «تي-129»

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تسلم الصومال ثلاث مروحيات هجومية من طراز «تي-129» من تركيا، وذلك في إطار اهتمام تركيا بتوفير الدعم اللازم للجيش الصومالي.

وتضمنت عملية التسليم مروحيتين متعددتَي المهام للبحرية الصومالية، وذلك في إطار اتفاقية دفاعية وقعها البلدان في شباط/فبراير 2024، أجازت لتركيا أن ترسخ وجودها البحري في مقديشو، وورد أن تركيا تتولى منذ نحو عام تدريب طيارين صوماليين على تشغيل مروحيات «تي-129». وما لبثت هذه المروحيات أن وصلت الصومال حتى استُخدمت، فيما يبدو، لضرب أهداف تابعة لحركة الشباب، فصار الجيش الصومالي بفضلها قادراً على شن هجمات دقيقة. وقد شوهدت وهي تحلق في سماء مقديشو ومناطق أخرى من البلاد.

ومروحية «تي-129 أتاك» مصممة على غرار مروحية «أغستا إيه 129 مانغوستا» الإيطالية، ولكنها مجهزة بإلكترونيات طيران وبرامج مهام وأنظمة تسليح تركية الصُنع. وتعمل بمحركين توربينيين مصممين للمروحيات خصيصاً، ومسلحة بمدفع دوار ثلاثي السبطانة عيار 20 ملم، ويمكنها حمل أسلحة مثل صواريخ مضادة للدبابات وصواريخ موجهة بالليزر عيار 70 ملم.

وجاء في بيان أن السيد رجب طيب أردوغان، رئيس تركيا، قال للسيد حسن شيخ محمود، رئيس الصومال، أن دعم تركيا لمكافحة الإرهاب في الصومال سيتوسع، إذ لا تكف حركة الشباب عن شن هجمات على أهداف مدنية وحكومية.

وحتى منتصف عام 2025، كان لتركيا نحو 500 جندي في الصومال لدعم الجيش الصومالي، وتُستخدم العديد من مسيَّرات «بيرقدار تي بي 2» و«آقنجي» التركية لدعم القوات الصومالية والتركية. وتسلم الصومال مسيَّرتين على الأقل من طراز «آقنجي» في آذار/مارس 2025، ويستخدم الجيش الوطني الصومالي مسيَّرات «بيرقدار تي بي 2» منذ عام 2022، واستخدمها لضرب حركة الشباب.

ولا تزال تركيا حريصة على تعزيز دورها في الصومال، فوقعت مع السلطات الصومالية اتفاقية لاستكشاف الطاقة، ودربت آلاف الجنود الصوماليين، وتهدف إلى تدريب ثلث قواتها المسلحة.

مروحيتان من طراز «تي-129» في الجو

البلدان الإفريقية تستعين بالمسيرات لتأمين الحدود

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

لحقت جنوب إفريقيا بركب إثيوبيا وكينيا والسودان وتونس في تسخير التكنولوجيا المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي والمسيَّرات، لتعزيز أمن الحدود.

وتشمل النقلة التكنولوجية في جنوب إفريقيا أربع مسيَّرات رباعية المراوح (كوادكوبتر) لمراقبة المواقع المعروفة بالعبور غير الشرعي. تعمل المسيَّرات ليلاً ونهاراً بكاميرات بالأشعة تحت الحمراء لتتبع عابري الحدود ليلاً، وهي مزودة بأجهزة لتحديد المدى بالليزر، تحدد موقع مَن تسول لهم أنفسهم عبور الحدود. وأجرت هيئة إدارة الحدود بجنوب إفريقيا تجربة لهذه التكنولوجيا على مدار 10 أيام، أسفرت عن زيادة عدد عمليات القبض على عابري الحدود بنسبة 61%.

يعتقد الخبراء أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد على تأمين الحدود التي يسهل اختراقها من المهربين والإرهابيين والمهاجرين غير الشرعيين.

قال الدكتور مايكل مسياباتو، رئيس هيئة إدارة الحدود بجنوب إفريقيا، في بيان مُصوَّر: "أمست مسألة الذكاء الاصطناعي شديدة الأهمية، لا سيما فيما يتعلق بالتعامل مع المخاطر وتعزيز الإدارة الفعَّالة للحدود."

وذكر السيد كيثوري كينديكي، نائب رئيس كينيا، أن الاستفادة من الذكاء الاصطناعي مع سائر الإمكانيات المستخدمة في تأمين الحدود يسمح لأفراد الأمن بتحليل كميات هائلة من البيانات التي تُجمع عند المعابر الحدودية للتنبؤ بالتهديدات المحتملة وحُسن الانتفاع بقوات الأمن. وألقى كلمة أمام ملتقىً إقليمي عن أمن الحدود في عام 2024، قال فيها إن للذكاء الاصطناعي دوراً مهماً في حماية الحدود.

وقال: "لا غنى عن التكنولوجيا، وخاصة التكنولوجيا الرقمية، لمراقبة الحدود وإدارتها في المستقبل؛ ذلك لأن مراقبة الحدود في المستقبل ستعتمد على البيانات."

السلطات الجنوب إفريقية تستخدم مسيَّرة لمراقبة حدود البلاد. ليون شرايبر/إكس

يوصي خبراء اللجنة رفيعة المستوى المعنية بالتقنيات الناشئة التابعة للاتحاد الإفريقي باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل صور عبور الحدود لحظة بلحظة، ثم تخزينها بأمان لدراستها وتبادلها بين المؤسسات والبلدان.

السيد ليون شرايبر، وزير الداخلية بجنوب إفريقيا، يحمل مسيَّرة تُستخدم لمراقبة حدود البلاد. ليون شرايبر/إكس

وقالوا في تدوينة نشروها في عام 2021: "وهكذا، يُمكن لهذه التكنولوجيا الرقمية أن تعين البلدان الإفريقية على إدارة حدودها أحسن مما تديرها للتصدي للجرائم التي يمكن ارتكابها. كما أن الأخذ بمثل هذه التدابير يمكن أن ينشر السلام والاستقرار في جنبات القارة الإفريقية."

نيجيريا تعرض مسيَّرة
سداسية المراوح مسلحة ببندقية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

نجح معهد القوات الجوية النيجيرية للتكنولوجيا

في تصنيع مسيَّرة سداسية المراوح (هيكساكوبتر) مسلحة ببندقية للقيام بمهام المراقبة وتوجيه ضربات قتالية دقيقة.

عُرضت المسيَّرة في «منتدى القوات الجوية الإفريقية» في لاغوس، ويمكنها التحليق على ارتفاع 400 متر وقطع مسافة 40 كيلومتراً في 40 دقيقة. ولها ستة أذرع، وستة مراوح، وهو تصميم مناسبٌ لعدة ميزات.

ونحو 70% منها مصنوعٌ من مكونات محلية، بما في ذلك الأجهزة والبرمجيات، وهذا ينم عن الاكتفاء الذاتي الذي ينشده المعهد.

قال الأستاذ الدكتور م. أليموني، مدير البحث والتطوير بالمعهد، لصحيفة «الغارديان»: "لا تقتصر غايتنا على تصنيع مسيَّرات فحسب، بل غايتنا إنشاء المنظومة والقدرات اللازمة لتمكين نيجيريا من تلبية احتياجاتها الأمنية والتكنولوجية."

والمسيَّرة مزودة بأنظمة تحديد المواقع (جي بي إس) والطيار الآلي والاتصالات والتصوير، وتصميمها يساعدها على القيام بعمليات مثل جمع المعلومات الاستخبارية والاشتباكات القتالية المحدودة.

وأفاد موقع «ميليتري أفريكا» أن المعهد عرض عدة أدوات أخرى، مثل "مركبة تجسس صغيرة وذكية" تُستخدم في عمليات الاستخبارات، وجهاز للبحث والإنقاذ، وعربة مسيَّرة للعمليات البرية. وقال المعهد إنه يركز على ابتكار تكنولوجيا تلبي الاحتياجات الأمنية الفريدة في نيجيريا وتحرير قطاع الدفاع فيها من الاعتماد على الاستيراد.

وقال أليموني: "فلا تقتصر غايتنا على إنتاج هذه التكنولوجيا في نيجيريا، بل أن تكون ملكاً لها."

في الأعلى: مسيَّرة سداسية المراوح مزودة ببندقية معروضة في «منتدى القوات الجوية الإفريقية» الرابع في لاغوس بنيجيريا في أيَّار/مايو 2025. معهد القوات الجوية للتكنولوجيا

الجيش ووكالة الفضاء
في السنغال يوقعان اتفاقية تعاون

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

وقع قائد القوات المسلحة السنغالية ورئيس الوكالة السنغالية لدراسات الفضاء مذكرة تفاهم ترسخ التعاون الاستراتيجي بين قطاعي الدفاع والفضاء.

ووصفاها بأنها خطوة تاريخية، تأتي في إطار اهتمام القارة الإفريقية بزيادة التعاون بين الجيوش ووكالات الفضاء، إذ تدرك أهمية تكنولوجيا الأقمار الصناعية للمراقبة والاتصالات الآمنة والأمن القومي.

قال الفريق أول مباي سيسيه، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة السنغالية، في مراسم التوقيع في حزيران/يونيو 2025: "نخطو اليوم خطوة مصيرية نحو المستقبل، فلهذه المذكرة أهمية استراتيجية بالغة."

الفريق مباي سيسيه، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة السنغالية، والمهندس مرام كايري، المدير العام للوكالة السنغالية لدراسات الفضاء، يوقعان مذكرة تفاهم لتعزيز التعاون. الوكالة السنغالية لدراسات الفضاء

تأسست الوكالة السنغالية لدراسات الفضاء في عام 2023، وطموحاتها تعانق السماء، فقد نجح المهندسون والفنيون السنغاليون في تصنيع أول قمر صناعي في تاريخ بلادهم، وهو القمر «غايندسات-1 إيه»، بالتعاون مع مركز جامعة مونبلييه للفضاء بفرنسا، وأُطلق في الفضاء في عام 2024.

وتخطط الوكالة لإطلاق ما يتراوح من خمسة إلى سبعة أقمار صناعية بداية من عام 2028، وغايتها إنشاء "وادي الفضاء السنغالي" ليكون مركزاً للابتكار.

وقال المهندس مرام كايري، المدير العام للوكالة: "بات لدولة السنغال طموحٌ واضحٌ بإنشاء الوكالة السنغالية لدراسات الفضاء، وهو أن يغدو لقطاع الفضاء أثرٌ في النهوض بجميع المجالات، والأمن من أولوياتنا. وهذه الشراكة ستحفز الابتكار، وتعزز سيادتنا، وتبني مهارات المستقبل."

تسري اتفاقية قطاع الدفاع خمس سنوات، وستحظى بدعم فني من شركة «بروميتيه إيرث إنتلجنس»، وهي شركة توفر صوراً عالية الدقة وشبه فورية للأرض.

ليست السنغال الدولة الوحيدة التي تحرص على التعاون بين قطاعي الدفاع والفضاء. فقد أنشأت نيجيريا إدارة الفضاء الدفاعي لدعم الأمن القومي باستخدام الأقمار الصناعية، كما أطلقت مصر قمراً صناعياً يُعرف باسم «طيبة-1» للاتصالات العسكرية.

تعزيز العلاقات العسكرية بين إثيوبيا والمغرب

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أبرمت إثيوبيا والمغرب اتفاقية تعاون عسكري غايتها تعزيز العلاقات الدفاعية، وذلك بالتدريب والتمارين والبحث العلمي وبرامج الصحة العسكرية المشتركة، وتنص على إنشاء لجنة عسكرية مشتركة للإشراف على تنفيذها.

وقد وقعت السيدة عائشة محمد موسى، وزيرة دفاع إثيوبيا، والسيد عبد اللطيف لوديي، الوزير المنتدب المكلف بإدارة الدفاع الوطني المغربي، الاتفاقية يوم 17 حزيران/يونيو 2025 في العاصمة المغربية الرباط.

وقبل ذلك بأسابيع، استضافت إثيوبيا وفداً رفيع المستوى من الضباط المغاربة في مجمع هوميتشو لهندسة الذخيرة ومقر قيادة القوات الجوية الإثيوبية، وتعرَّفوا على جهود إثيوبيا للنهوض بالصناعات الدفاعية والجاهزية العملياتية.

وقال اللواء تيشومي غيميتشو، المدير العام للعلاقات الخارجية والتعاون العسكري في إثيوبيا، لشبكة «أديس ميديا نتورك»: "التزمت كلٌ من إثيوبيا والمغرب بالتعاون في مجال السلام والأمن في إفريقيا، وأعربت المؤسستان العسكريتان في كلا البلدين عن اهتمامها الكبير بتبادل الخبرات، لا سيما في نقل التكنولوجيا والأمن السيبراني والبحرية."

السيدة عائشة محمد موسى، وزيرة دفاع إثيوبيا (يمين الصورة)، تحضر مراسم التوقيع مع السيد عبد اللطيف لوديي، الوزير المنتدب المكلف بإدارة الدفاع الوطني المغربي. وكالة الأنباء الإثيوبية

وقد حدث هذا التحرك بعد زيارة قام بها العاهل المغربي الملك محمد السادس في عام 2024، وقع البلدان خلالها مجموعة من الاتفاقيات بشأن قضايا تشمل الخدمات الجوية والتجارة والضرائب والاستثمار والزراعة والطاقة المتجددة. وقد حرص المغرب في السنوات الأخيرة على توطيد العلاقات مع دول إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لا سيما منذ عودته إلى الاتحاد الإفريقي في عام 2017.

ولإثيوبيا والمغرب أهدافٌ أمنيةٌ مشتركة، مثل التصدي لانتشار الجماعات الإرهابية وتفكيك شبكات الجريمة المنظمة التي تنشط في شمال إفريقيا ومنطقة القرن الإفريقي.

ويقول الصحفي محمد ماموني العلوي في مقالٍ لموقع «أتالايار» الإخباري: "يرنو المغرب بتعزيز تعاونه العسكري مع إثيوبيا إلى تأمين المصالح المشتركة، وردع أي محاولة لتهديد هذه المصالح، ومواجهة التهديدات والتحديات المشتركة التي تواجه القارة الإفريقية قاطبة، مثل الجريمة المنظمة والإرهاب."

غانا تعتزم استثمار مليار دولار في الجيش وبرنامج جديد لتدريب المدنيين

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أطلقت غانا مبادرةً جديدة، تسمح للخريجين الجامعيين بتجربة الخدمة في القوات المسلحة، وقالت القوات المسلحة الغانية إن المهتمين منهم يمكنهم التسجيل في دورة تدريبية أساسية على مدار ستة أسابيع، تختبر انضباطهم وصلابتهم وقدرتهم على العمل الجماعي، "وزيادة تقديرهم لمقتضيات الأمن القومي."

عناصرٌ من القوات المسلحة الغانية يسيرون في عرض عسكري خلال احتفالات عيد الاستقلال يوم 6 آذار/مارس 2025 في أكرا. وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

تشارك مجموعة أولية تضم 10,000 متطوع في الدورة التدريبية التي بدأت يوم 31 آب/أغسطس 2025، وغايتها تدريب الشباب الغانيين على الاستجابة للطوارئ ونشر الأمن والشعور بالمسؤولية المدنية.

وقال الدكتور إدوارد أوماني بواما، وزير الدفاع آنذاك: "هذا البرنامج ليس إلزامياً، بل طوعي، وسيكتسب المتطوعون مهارات حياتية عظيمة لا تقتصر على التوجيه العسكري، بل تشمل الخدمة والانضباط والاستعداد لمساندة جهود الطوارئ الوطنية."

يُشترط على جميع الحاصلين على المؤهلات العليا في غانا أداء الخدمة الوطنية على مدار 12 شهراً.

كما أعلنت القوات المسلحة الغانية عن خطة لتجنيد 12,000 فرد جديد على مدى الأربع سنوات المقبلة واستثمار مليار دولار أمريكي لتحديث الجيش ورفع مستوى الجاهزية. وتتألف الخطة من 15 محوراً، وتشتمل على أصول جوية جديدة، ومسيَّرات، وبناء 10,000 وحدة سكنية، ومركبات تكتيكية جديدة، ودروع واقية، وأنظمة اتصالات رقمية.

وقال بواما عند إعلانه عنها: "قوتنا ليست في سلاحنا فحسب، بل في وحدتنا وصلابتنا والتزامنا بتقدم غانا ورفعتها، فدعونا نمضي قدماً معاً والقوات المسلحة الغانية ترعى سلامنا وتخطط لازدهارنا."

كينيا توجه رسالة لقطاع الطرق بإعدام أسلحة غير قانونية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أعدمت قوات الدفاع الكينية 6,000 قطعة سلاح ناري غير قانونية في نغونغ، الواقعة بمحافظة كاجيادو، في فعالية حضرها الرئيس ويليام روتو.

قوات الدفاع الكينية

وكان ذلك في إطار حرص الحكومة على مكافحة انتشار الأسلحة الصغيرة والخفيفة التي تؤجج قطع الطريق والعنف الطائفي في بقاع من البلاد. وقد صودرت هذه الأسلحة النارية بين عامي 2022 و2025، سلَّم المواطنون أغلبها طواعية من خلال برامج العفو وحملات نزع السلاح المجتمعية، وصادر المسؤولون عدداً كبيراً منها في عمليات أمنية محددة الأهداف.

وقال روتو: "أشيد بأجهزتنا الأمنية وبالمواطنين الذين يشعرون بالمسؤولية، ومنهم رجال الدين والقيادات المجتمعية، الذين ساهمت روحهم الوطنية ووعيهم المدني في تحقيق هذا الإنجاز الوطني، وبفضل ما فعلوه تنعم عائلاتنا ومجتمعاتنا ووطننا بالأمان."

تغرق كينيا في الأسلحة غير القانونية إذ يُقدَّر عدد المتداول منها بنحو 650,000 قطعة سلاح، فتزكي جذوة العنف، لا سيما في منطقة الوادي المتصدع في شمال البلاد، وفيها تُسفك الدماء بسبب سرقة الماشية والنزاع على المراعي، وكشف تقريرٌ صادرٌ عن المركز الوطني لأبحاث الجريمة في عام 2024 أن أكثر من 300 كيني لاقوا مصرعهم في أعمال عنف مرتبطة بسرقة الماشية في عام واحد.

يتزامن إعدام الأسلحة مع مرور 20 عاماً على تأسيس المركز الإقليمي للأسلحة الصغيرة والخفيفة، وهو منظمة دولية تدعم مبادرات نزع السلاح في 15 دولة في منطقتي القرن الإفريقي والبحيرات العظمى.

وقال روتو: "إن السلاح الناري في الأيدي الخطأ ليس سلاحاً فتاكاً فحسب، بل اعتداءٌ مباشرٌ على سلامة مواطنينا، واستقرار مجتمعنا، والسلام الذي تعبنا في نشره؛ ولن نسمح بأن يكون للعنف مكانٌ في مجتمعاتنا. وإن التزامنا بنزع سلاح من يهددون سلامنا ثابتٌ لا يتزعزع."

الفريق أول تشارلز كهَريري، قائد قوات الدفاع الكينية (يسار الصورة)، يرحب بالرئيس ويليام روتو أثناء إعدام كمية من الأسلحة غير القانونية. قوات الدفاع الكينية

الإيكواس

تقود مبادرة لنشر الأمن والسلام

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

أطلقت المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) ومؤسسات أخرى عدة مبادرات تتجاوز قيمتها 140 مليون دولار أمريكي لتعزيز القدرة التنافسية التجارية وغزو الأسواق، ونشر الأمن والسلام، وتحسين القدرات المؤسسية، والتجارة في الخدمات في غرب إفريقيا.

تستفيد الإيكواس من هذه المبادرات في التصدي لتحديات الأمن والحكم عن طريق الاهتمام بأربعة محاور: تحسين الكشف المبكر عن الصراعات، وإصلاح القطاع الأمني، ودعم الانتخابات، وعمليات السلام الشاملة.

يشترك الاتحاد الأوروبي وألمانيا وإسبانيا في تمويل هذه المبادرات، وقد أطلقتها الإيكواس في فعالية أقيمت في مقرها الرئيسي في أبوجا بنيجيريا، شارك فيها أكثر من 80 مسؤولاً رفيع المستوى وشريكاً من أرجاء غرب إفريقيا وأوروبا، حسبما ذكرته صحيفة «سيراليون تلغراف». كما تشارك منظمات دولية أخرى في هذه المبادرة.

قالت السيدة ماريا هيغون فيلاسكو، من السفارة الإسبانية في نيجيريا: ،،لمفوضية الإيكواس دورٌ محوريٌّ في تحقيق التعاون الإقليمي، وتعزيز التكامل في غرب إفريقيا، والحفاظ على السلام والأمن؛ والمشاريع المقدمة اليوم تعينها على التنسيق مع الدول الأعضاء وشركاء التنمية ومنظمات المجتمع المدني في المنطقة وإجراء حوار شفاف معها، سعياً لتحقيق رؤية الإيكواس 2050...

أنشأت رؤية 2050 «صندوق الإيكواس للسلام» لدعم مبادرات منع الصراعات وإدارتها وحلها وحفظ السلام وإحلال السلام والتعافي، ،،مع النهوض بقدرات الأطراف المعنية لنشر السلام الدائم والأمن البشري في أرجاء منطقة غرب إفريقيا،،.

وقالت الصحيفة إن برنامج إفريقيا للتنافسية التجارية وغزو الأسواق يُعد من محاور هذه المبادرة، وسيعمل على زيادة التجارة المستدامة بين إفريقيا والاتحاد الأوروبي والتجارة البينية الإفريقية، وذلك بتحسين الوصول إلى الأسواق ورفع القدرة التنافسية التجارية لشركات غرب إفريقيا في ،،سلاسل قيمة مختارة تمتاز بإمكانات كبيرة،،.

وجاء في تقرير أممي أن السيد غيرد مولر، من منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، قال: ،،إن تعزيز التجارة البينية الإفريقية داخل منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية وتعزيز التجارة بين إفريقيا والاتحاد الأوروبي بات أهم من ذي قبل، فهو السبيل لتوفير فرص العمل، وتحسين سبل الرزق، وتحقيق العدل والاستدامة في سلاسل الإمداد الإقليمية والدولية،،.

وأوضحت السيدة باميلا كوك هاملتون، من مركز التجارة الدولية، أن من أهداف المبادرة تحسين القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في غرب إفريقيا.

وقالت: ،،تدل هذه الاستثمارات الأخيرة في المنطقة، ومنها ما هو من خلال برنامج إفريقيا للتنافسية التجارية وغزو الأسواق، على التزامنا المشترك بالنهوض بغرب إفريقيا ونشر الرخاء والازدهار في ربوعها، بما يتفق والأولويات التي وضعتها دولها، وسنعمل معاً على تسهيل الوصول إلى الأسواق وتعزيز القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة على التصدير في القطاعات الرئيسية، ودعم التنمية المستدامة القائمة على التجارة،،.

جنودٌ من المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (الإيكواس) يتومون بدورية في غامبيا أثناء بعثة لتأمينها في عام 2017.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

غامبيا وليبيريا تروّيان تجارب إحلال السلام

الأمم المتحدة

استعرض متحدثون من غامبيا وليبيريا ودولة تيمور الشرقية الآسيوية الصغيرة التجارب التي خاضتها أوطانهم في الانتقال من الصراع إلى الاستقرار خلال احتفال بمرور 20 عاماً على تأسيس لجنة الأمم المتحدة لبناء السلام.

وقالت السيدة سيراب غولر، نائبة وزير خارجية ألمانيا، في كلمتها الافتتاحية في حزيران/يونيو 2025 في نيويورك: "قضت لجنة بناء السلام الـ 20 سنة الماضية في مساندة أكثر من 30 دولة ومنطقة... فكان لها يدٌ بيضاء في تعزيز الاستراتيجيات الوطنية لإحلال السلام وتنسيق جهود المانحين.

أنشأت الأمم المتحدة هذه اللجنة في عام 2005، وهي عبارة عن هيئة استشارية حكومية دولية تدعم جهود السلام في البلدان الخارجة من الصراع. ومع أنها لا تنشر قوات أو تشرف على بعثات، فلها دورٌ استشاريٌ وتنسيقيٌ لا يُنكر، إذ تهتم بركائز السلام طويلة الأجل، مثل أصول الحكم والعدالة والمصالحة وبناء المؤسسات والتنمية المستدامة. ويبلغ عدد الدول الأعضاء فيها 31 عضواً.

قال السيد مامادو تنغارا، وزير خارجية غامبيا آنذاك: "تعتز غامبيا اليوم بأن تكون تجربتها دليلاً على ما يمكن تحقيقه بالتعاون الفعال متعدد الأطراف، والمسؤولية الوطنية، وصمود شعب مصمم على رسم مسار جديد..." وأضاف أن تدخل اللجنة في منعطف حاسم من تاريخ غامبيا لم يكن تدخلاً تاريخياً فحسب، بل وخير دليل على ثمار الدبلوماسية الوقائية والتضامن الدولي.

عاشت غامبيا عقدين من الزمان في قمع وصراع على الحكم، وأطلقت جهوداً وطنية لترسيخ الديمقراطية وحقوق الإنسان وسيادة القانون. وبعد المأزق السياسي الذي مرت به في عام 2017، بدأت الحكومة الغامبية عملية انتقال شاملة نحو الحكم الديمقراطي والقدرة على الصمود، واستعانت باللجنة، وقامت بينهما شراكة أثبتت فعاليتها في تمكين الانتقال السلمي للحكم الديمقراطي.

وروت السيدة إلين جونسون سيرليف، رئيسة ليبيريا سابقاً والحائزة على جائزة نوبل للسلام، قصة مماثلة عن بلدها.

فقالت في رسالة مصورة: "عاشت ليبيريا قصة ألم، ولكنها قصة أمل أيضاً؛ فقد تجرّع شعبها مرارة صراع طويل الأمد، وها هو اليوم يقف شاهداً على ما يمكن تحقيقه حينما تقترن الإرادة الوطنية بالتضامن الدولي..."

عاملٌ يسقي مزروعات الكاجو خارج مصنع في تانجي بغامبيا في حزيران/يونيو 2025. حققت غامبيا تقدماً اقتصادياً كبيراً منذ بدء الإصلاحات في عام 2017.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

مجلس الاتحاد الإفريقي يدعو للسلام في جنوب السودان

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

عاود مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي التأكيد على التزامه بعملية السلام في جنوب السودان، ودعا إلى استئناف الحوار.

وأكد التنزاني إينوسنت شيو على المسؤولية الجماعية للمجلس وسائر الأطراف المعنية لحماية ما أنجزته الاتفاقية المنشطة لتسوية النزاع في جنوب السودان. ونقلت صحيفة «ديلي نيوز» التنزانية عنه قوله: "إن استمرار الخلافات السياسية والتحديات الأمنية لا يزال يعرقل التنفيذ الشامل للاتفاقية" وإن تحققت بعض الإنجازات.

ما انفك الوضع السياسي والأمني في جنوب السودان يتدهور منذ تجدد أعمال العنف في آذار/مارس 2025، بعد أن شنت الميليشيا المعروفة بالجيش الأبيض هجوماً على قاعدة قوات الدفاع الشعبي لجنوب السودان في الناصر. ويُقال إن هذه الميليشيا تابعة للحركة الشعبية لتحرير السودان في المعارضة. وذكرت مؤسسة «أماني أفريكا» البحثة أن هذا الهجوم يُعد أكبر انتكاسة منذ اعتماد الاتفاقية في عام 2018.

وقالت: "تحول الوضع منذ ذلك الحين إلى مواجهات عسكرية، وحملات اعتقال كبرى، ونشر قوات أوغندية، وتأجج أعمال العنف؛ وهذه التطورات شلت العملية الانتقالية."

وفي اجتماع عقده الاتحاد الإفريقي في حزيران/يونيو 2025 في إثيوبيا، قال شيو إن الاتحاد يشارك، بالشراكة مع المجموعات الإقليمية والأمم المتحدة، في جهود دبلوماسية متواصلة لتجديد الثقة وتعزيز الحوار، وأكد التزام القارة بعملية السلام في جنوب السودان. وأفادت الصحيفة أنه دعا قيادة جنوب السودان إلى تجديد التزامها الواضح بالإخلاص في تنفيذ كل بنود القرار، الذي يُعتبر الإطار الأكثر شرعية وشمولية لتعزيز المصالحة الوطنية والانتقال الديمقراطي والسلام المستدام.

وقال مسؤولون في الاتحاد إن أعمال العنف تصاعدت في الناصر وأجوارها في ولايات أعالي النيل وجونقلي والوحدة، وهذا ينذر بتقويض المكاسب الهشة التي تحققت بموجب القرار. وقد أدان المجلس انتهاكات وقف إطلاق النار وانتهاكات حقوق الإنسان بأشد العبارات، مثل اعتقال القادة السياسيين والهجمات التي تستهدف المدنيين. وأكد على ضرورة الحفاظ على اتفاقية السلام عن طريق الإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين وإعادتهم إلى مناصبهم.

عناصرٌ من الشرطة العسكرية في جنوب السودان يراقبون منطقة بالقرب من جوبا.

وكالة الأنباء الفرنسية/صور غيتي

ثلاثون جندياً موزمبيقياً حضروا برنامجاً تدريبياً على الصيانة مع مدربين أوروبيين.
بعثة الاتحاد الأوروبي للمساعدة العسكرية في موزمبيق.

تدريبٌ فني يصقل مهارات

القوات الموزمبيقية

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

تعاونت

قوات الدفاع المسلحة الموزمبيقية مع مدربين أوروبيين لتعزيز الخبرات العسكرية والميكانيكية والفنية في برنامج لصيانة سبل الإمداد والتموين استمر على مدار ثلاثة أسابيع.

أفاد موقع «ديفنس ويب» أن فريق توجيه وتدريب من القوات المسلحة الفرنسية في منطقة جنوب المحيط الهندي، ومقرها جزيرة ريونيون، تعاون مع بعثة الاتحاد الأوروبي للمساعدة العسكرية المقيمة في موزمبيق لتقديم البرنامج للجيش الموزمبيقي. وقدم البرنامج تدريباً عملياً على الصيانة لـ 30 ميكانيكياً في مدرسة القيادة العسكرية في مابوتو.

كما أجرت البعثة برنامجاً لإدارة وتوريد النقل في المدرسة، أصقل مهارات أحد الضباط و30 ضابط صف. وقد صُمم البرنامج للنهوض بقدرات الإمداد والتموين في سياقات عملياتية متزايدة التعقيد عن طريق تسليح الأفراد بالمهارات الأساسية لضمان تحرك القوات وإمدادهم وتموينهم بفعالية.

كما تدير البعثة برنامجاً لعناصر القيادة الإدارية مُعد خصيصاً لأفراد الجيش الموزمبيقي. وقال مسؤولون إن البرنامج الإداري عبارة عن "استثمار ملموس في تحديث هيكل القيادة وتحسين الكفاءة الإدارية في الجيش الموزمبيقي."

وأفاد موقع «ديفنس ويب» أن برنامجاً إدارياً متابعاً تناول موضوعات تشمل مكافحة الإرهاب، والتعاون المدني العسكري، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والجوانب الطبية العسكرية.

أنشأ الاتحاد الأوروبي البعثة في عام 2021 للمساهمة في حل المشكلات التي تعاني منها محافظة كابو ديلغادو، مثل أعمال العنف والأعاصير والاضطرابات الاجتماعية. وتقول الأمم المتحدة إن البعثة تشارك في إحلال السلام ومنع الصراع ودعم "الحوار والمساعدات الإنسانية والتعاون الإنمائي." كما تقوم البعثة بتدريب الجيش الموزمبيقي ودعمه لحماية المدنيين ونشر الأمن. وقد مدد الاتحاد الأوروبي تكليفها حتى حزيران/يونيو 2026.

الصومال والاتحاد الإفريقي

يحرران القرى

ديفنس ويب

تعاون الجيش الصومالي وبعثة الاتحاد الإفريقي لدعم وتحقيق الاستقرار في الصومال لاستعادة قرىً استراتيجية من حركة الشباب الإرهابية.

فقد نجح الجنود المشاركون في عملية «العاصفة الصامتة»، وهي عملية مشتركة استمرت ثلاثة أيام، في استعادة السيطرة على قريتي سبيد وعانولي. وقال مسؤولون في بعثة الاتحاد الإفريقي إن العملية انطلقت لتحرير المناطق التي تسيطر عليها الجماعة الإرهابية.

وجاء في بيان صحفي: "نجحنا في القضاء على العديد من مقاتلي حركة الشباب خلال حصار طويل لأوكارهم في القرى"، وأضاف أن القوات المشتركة "ضبطت كمية كبيرة من الذخيرة من المسلحين الفارين." كما تمكنت قوة العمل المشتركة من إزالة العبوات الناسفة المزروعة داخل القرى وعلى طول طرق الإمداد.

وقال العميد الأوغندي جوزيف سيموانغا إن المنطقة استُهدفت لأنها "أصبحت منذ آذار/مارس موقعاً استراتيجياً، يخطط فيه الإرهابيون لهجمات دامية، ويخفون الذخيرة، كالمركبات المستخدمة في السيارات المفخخة، وأقاموا نقاط تفتيش غير قانونية لابتزاز الأهالي."

وصرَّح اللواء سهل عبد الله عمر، قائد القوات البرية الصومالية، بأن الجنود في أعقاب العملية الأولية التي استمرت ثلاثة أيام قاموا بتأمين المناطق والقرى التي حرروها وأخلوا جيوباً من مقاتلي حركة الشباب في منطقة أفجوي الواقعة في شبيلي السفلى.

أنشأ الاتحاد الإفريقي هذه البعثة الأخيرة في كانون الثاني/يناير 2025، لتحل محل بعثة الاتحاد الإفريقي الانتقالية في الصومال، وتركز على دعم قوات الأمن الصومالية، وكسر شوكة الجماعات الإرهابية مثل حركة الشباب، وتحقيق الاستقرار في المناطق المحررة، وإعداد الصومال لتولي المسؤولية الأمنية كاملةً.

يبلغ قوام البعثة المصرَّح به ما يصل إلى 12,000 فرد نظامي، 680 منهم من عناصر الشرطة. وتعاني البعثة منذ إنشائها من نقص حاد في التمويل، بلغ 73.7 مليون دولار أمريكي حتى حزيران/يونيو 2025.

متدربون من الجيش الوطني الصومالي يتدربون في قاعدة في شمال مقديشو في نيسان/أبريل 2025.

صور غيتي

دراسة: التعاون
سلاح الحد من القرصنة

ديفنس ويب

حذر المكتب البحري الدولي في تقرير عن القرصنة والسطو المسلح ضد السفن أن البحارة لا يزالون يواجهون "مخاطر جسيمة" في خليج غينيا ولئن قلت القرصنة فيه.

عناصرٌ من خفر السواحل الجيبوتي يتدربون على اعتراض القراصنة في أيَّار/مايو 2025.

جندي متخصص ميكيلا مالدونادو/ الجيش الأمريك

تناول التقرير الستة أشهر الأولى من عام 2025، وأشار إلى أن مضيق سنغافورة بات بؤرة القرصنة والسطو المسلح على مستوى العالم حالياً، إذ وقعت فيه 57 حادثة، في حين وقعت 15 حادثة خلال الفترة ذاتها في عام 2024. يقع المضيق بين بحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا، ويبلغ طوله 98 ميلاً بحرياً، وذكر المكتب أن أكثر من 60% من جميع الحوادث المبلغ عنها على مستوى العالم وقعت فيه.

ولو نظرنا إلى العالم، لوجدنا 90 حادثة قرصنة وسطو مسلح مبلغ عنها في النصف الأول من عام 2025، أي أكثر من الحوادث المبلغ عنها في نفس الفترة من عام 2024 بنسبة 50%، وأعلى عدد من الحوادث المبلغ عنها في نفس الفترات منذ عام 2020. وصعد القراصنة على متن 79 سفينة، وتضمن ذلك أربع حوادث اختطاف، وحاولوا شن ست هجمات أخرى، وأطلقوا النار على سفينة واحدة. وأخذوا 40 من أفراد الطواقم رهائن، واختطفوا 16 منهم، وهددوا خمسة، واعتدوا على ثلاثة، وجرحوا ثلاثة آخرين.

ولا يزال عبور خليج غينيا يتطلب أقصى درجات الحيطة والحذر، فقد أُبلغ فيه عن 12 حادثة، ووقع فيه 87% من جميع حوادث الاختطاف بين شهرَي كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيو 2025. وذكر المكتب أن التعاون الوثيق بين سلطات غرب إفريقيا والقوات البحرية الدولية في خليج غينيا كان من ركائز تحسين الأمن البحري.

وأضاف: "لا تزال الحوادث في خليج غينيا قليلة، ونشيد بالجهود التي تبذلها السلطات الإقليمية ونشجعها على مواصلتها؛ فقد أُبلغ فيه عن 12 حادثة، في حين وقعت 10 حوادث و14 حادثة في نفس الفترة خلال العامين الماضيين. وهذا، وإن كان جديراً بالإشادة، فإن سلامة أفراد الطواقم وأمنهم لا تزال في خطر."

وأوضح أن هذه الهجمات تراجعت بفضل الإجراءات الإيجابية التي اتخذتها القوات البحرية الدولية في خليج عدن، وقبالة السواحل الشرقية والجنوبية للصومال، والمحيط الهندي، وبحر العرب، ومناطق أخرى، وتشمل التكتيكات الاستباقية والمربكة لمكافحة القرصنة.

نقشٌ خشبي يعود تاريخه إلى عام 1882 يصور إحدى قرى صُنغي بالقرب من هومبوري في دولة مالي حالياً.

إمبراطورية صُنغي تحكم النهر بأسطولها

أسرة منبر الدفاع الإفريقي

حكم «أسكيا الكبير» أكبر إمبراطورية عرفتها غرب إفريقيا، فقد كانت إمبراطورية «صُنغي» تمتد في أواخر القرن الخامس عشر من المحيط الأطلسي إلى دولة النيجر حالياً.

وكان أسطوله البحري من الأدوات التي استعان بها في التوسع والحكم، وكان من النوادر في إفريقيا في تلك الحقبة من الزمن.

كان اسمه محمد بن أبي بكر التوري، وقاد إفريقيا نحو توسيع التجارة مع أوروبا وآسيا، وجعل الإسلام من ركائز حكمه، نزولاً على رغبة جيشه. وصار يُعرف بأسكيا، أي القاهر، ويُعرف اليوم بأسكيا الكبير، ثالث حكام الإمبراطورية.

كان أسطوله من أبرز أسلحة القوة العسكرية والتجارية للإمبراطورية، وكان يعمل في نهر النيجر في المقام الأول، ولم تكن الغاية من ذلك الأسطول أن يكون قوة عسكرية بحرية كما نعرفها، إلا أن أسكيا عني به ووضعه في خدمة أهدافه الاستراتيجية. وجعل الأسطول من النهر نظام دفاع طبيعي، وركيزة للنقل والتواصل والأفضلية العسكرية. وقاده ضابط بحري، وكان يعمل في شبكة من الموانئ النهرية، منها غاو وكابارا. وأدار رجال الدولة الموانئ، وأشرفوا على الأسطول، ووضعوا رسوم الدخول والخروج. وصارت سيطرة الجيش بهذا النظام ركناً من أركان التنظيم الاقتصادي.

استخدم الأسطول مراكب كثيرة، كالمراكب الكبيرة المسماة كانتا، وقد أخذوها عن السوركو، أسياد التجارة النهرية الأوائل. كان السوركو يستخدمون مراكبهم للنقل وصيد الأسماك وقنص الحيوانات. وتختلف الروايات، ولكن يُعتقد أن سفن الكانتا في صُنغي كانت تحمل ما يصل إلى 30 طناً، أي ما يعادل وزن 1,000 رجل أو مئات الإبل أو الماشية. وتشير بعض المراجع التاريخية إلى أنه ربما كانت لديهم مراكب كانتا ضعف ذلك في حجمها. واستطاعت صُنغي بفضلها أن تنقل الجنود والمؤن والبضائع كما تشاء على طول النهر الذي كان قوام الحملات العسكرية والتجارة.

سخر أسكيا أسطوله للغزوات البرية، وكان الأسطول ينقل الجنود والمؤن سريعاً، ولا غنى عن الاثنين لحكم البلاد الشاسعة والسيطرة على طرق التجارة. وكان جيش الإمبراطورية يتألف من فرقٍ من الفرسان والمشاة. وكان هذا التنظيم بالغ الأهمية لحماية مصالحها التجارية، ولا سيما تجارتها الرابحة العابرة للصحراء الكبرى في الذهب والملح والعبيد.

وشجع أسكيا تجار إمبراطوريته على التشارك فيما بينهم، وكان جيشه يحميهم، وفرض نظاماً موحداً للأوزان والمقاييس في أرجاء الإمبراطورية. وكان من أول وأبرز ما قام به عندما وصل إلى سدة الحكم هو إضفاء الطابع الرسمي على النظام القانوني، فطبق الشريعة الإسلامية لمساعدته على توحيد مملكته. وظلت إمبراطوريته تتطور حتى صارت من حاضرات العلم، وأقبل عليها العلماء والشعراء والفنانون من شتى بقاع العالم الإسلامي. ويقول المؤرخون إن مجالسه ومكتباته صارت مراكز للعلم وصارت تنافس مدناً مثل القاهرة وبغداد.

حافظ أسكيا على وحدة ملكه الشاسع بنظام إداري شديد التنظيم، فعيَّن حكاماً محليين ليضمنوا ولاء الناس له ويدبروا شؤونهم. وقسم الإمبراطورية إلى أربع مناطق، وعين والياً على كل منها، لكنه كان يحابي أقاربه في المناصب، وأمست معظم العائلات البارزة في مملكته من قرابته.

ولكن لم يكن كل ذلك يسيراً، ذلك لأن إنجازاته الكبيرة وبيروقراطيته الواسعة كانت مكلفة، فظهرت طبقة من الأرستقراطيين الجدد، وظلت تكبر كل يوم. واعتمد هؤلاء على السخرة والعبودية لزراعة الأرض وصنع الأدوات والسلاح، ولم يتحرَّج أسكيا في الحكم بحد السيف، فكان يضرب عنق كل من يخرج على سلطانه.

ثمَّ بلغ من الكبر عتياً، وما عاد يقدر على شؤون الحكم، وفقد بصره، وكتم ذلك عن مملكته سنوات، ثم أطاح به أبناؤه، ونفوه إلى جزيرة في نهر النيجر، وتوفي في عام 1538 عن عمر يناهز 94 أو 95 عاماً.

ومن جاؤوا من بعده لم يتحلوا بتلك الموهبة في تدبير شؤون البلاد، فلم يفطن الجيش والأسطول في صُنغي إلى مواكبة التكنولوجيا المتغيرة، ولم تكن لهم طاقة بالأخطار الخارجية، فغزتهم الدولة السعدية المغربية في عام 1591، وتفوقت ببنادقها ومدفعيتها على سيوف صُنغي ودروعها، فهُزموا في معركة تونديبي مع أنهم كانوا يفوقون السعديين عدداً، وكان ذلك إيذاناً بزوال إمبراطورية صُنغي.

واليوم، يُذكر عصر أسكيا بأنه كان عصر الحكمة والفتوحات، لكنه يُذكر أيضاً بأسطوله، الذي كان قوة لا يغلب عليها السلاح، لكنها فرضت أوامر الحكومة ونواهيها في تلك الحقبة من الزمن.

مفاتيح الحل

1. كان هذا الموقع من أهم المدن السواحيلية في شرق إفريقيا من القرن العاشر وحتى القرن السابع عشر، ويقع في دولة كينيا حالياً.

2. كانت محاطة بسورين دائريين، وكان فيها مبانٍ عامة وخاصة، وقبور، ومجمع قصور، ومسجد.

3. شُيدت المباني السكنية والمدنية والدينية على شبكة من الشوارع داخل السور الداخلي، وكان بين السور الداخلي والخارجي منازلٌ متواضعة سكنها معظم السكان.

4. شاركت المدينة في شبكات التجارة الدولية والدليل على ذلك تلك البضائع الفاخرة المستوردة من الصين والهند وبلاد فارس والبندقية.

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟

إن منبر الدفاع الأفريقي، أو (أيه دي أف) مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنتدى للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا.

والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية العسكرية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم العابرة للدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء.

ويسمح المنبر بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن تسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يدركون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

الحقوق

يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع **Editor@ADF-Magazine.com**. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Kelley Kaserne
Geb 3315, Zimmer 53
Plieninger Strasse 289
70567 Stuttgart, Germany

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

ألا تطيق الانتظار حتى صدور العدد التالي؟

نقدم لك على موقع مجلة منبر الدفاع الإفريقي ADF-Magazine.com تغطية متعمقة للقضايا الراهنة التي تؤثر على السلام والاستقرار أسبوعياً! تصفح موقعنا الإلكتروني لمطالعة نفس الأخبار الأمنية الموثوقة والدقيقة التي ننقلها أسبوعياً من ربوع القارة.

داوم على التواصل

إذا أردت التواصل معنا على وسائل الإعلام الاجتماعي، فتابع مجلة منبر الدفاع الإفريقي على فيسبوك وتويتر وإنستغرام ولينكد إن، أو يمكنك الانضمام إلى قائمة البريد الإليكتروني لدينا عن طريق التسجيل على موقعنا الإلكتروني: **ADF-Magazine.com** أو مراسلتنا عبر البريد الإلكتروني: **News@ADF-Magazine.com**